London
Thursday - 4 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16564

طبعة السعودية .24

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 25 رمضان 1445
4 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16564

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الحرس الثوري» يتأهب لتشييع قتلاه في سوريا

إيران توازن خيارات الرد على إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يُوازن المسؤولون الإيرانيون خيارات الرد على الهجوم الإسرائيلي المميت الذي استهدف مجمع السفارة الإيرانية في دمشق، وسط تحذيرات من مخاطر توسع نطاق حرب غزة في المنطقة.

ويتأهب «الحرس الثوري» لتشييع قتلاه في مراسم تمتد ثلاثة أيام، تبدأ من مدينة مشهد في شمال شرقي البلاد، وتشمل العاصمة طهران، وتنتهي بحداد عام في أصفهان وسط البلاد، مسقط رأس العميد محمد رضا زاهدي، قائد قوات «الحرس الثوري» في سوريا والعراق، أبرز الإيرانيين السبعة الذين قتلوا في هجوم الاثنين الماضي.

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمس، إن «الكيان الصهيوني سيعاقب على يد رجال المقاومة وسيندمون». بدوره، قال الجنرال رحيم صفوي كبير المستشارين العسكريين للمرشد الإيراني إن «إسرائيل تعلم أنها وصلت إلى نهاية الطريق».

كما قال القيادي في «الحرس»، النائب إسماعيل كوثري، إن «الصبر الاستراتيجي لا يعني شيئاً في ردنا على الهجوم الإسرائيلي ضد سفارتنا... سنتخذ إجراءات لكن الزمان والمكان غير واضحين».

من جانبه، حذر الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني من أن إسرائيل «تريد توسيع نطاق الحرب في المنطقة بهذا الهجوم»، مضيفاً أن «مخططاتها ستحبط بلا شك بحنكة وتدبير المرشد علي خامنئي».

وقال عضو لجنة الأمن القومي البرلمانية، النائب فداحسين مالكي، إن «إيران ستوجه ردها النهائي بحنكة وبُعد نظر»، لافتاً إلى أن بلاده «لديها أهداف كثيرة على جدول الأعمال، ومن المؤكد أنها ستوجه رداً وفقاً لهذه الأهداف».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين أنهم يراقبون الوضع عن كثب لمعرفة ما إذا كانت الجماعات المسلحة المتحالفة مع إيران ستهاجم القوات الأميركية المتمركزة في العراق وسوريا، رداً على الهجوم الإسرائيلي أم لا. (تفاصيل ص 3)

«الشرق الأوسط» ترصد «مسيرة الجنرالين»

البرهان و«حميدتي»... نهاية صداقة أشعلت حرب السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

بعد نحو عشرين عاماً من علاقة سلاح وقتال جنباً إلى جنب، في إقليم دارفور، وصداقة حميمة، بلغت ذروتها بتقاسمهما السلطة في السودان، بعد ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، دار الزمن دورته، بين الفريق أول عبد الفتاح البرهان، و«أخيه» السابق قائد «قوات الدعم السريع »، الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، فأصبح صديقا الأمس عدوي اليوم، وتحولت الصداقة بينهما إلى عداء سافر أشعل حرباً دمرت السودان، وفرقت أهله، وتسببت في أكبر عملية نزوح في تاريخ البلاد، كما باتت تهدد ثلث السكان بمجاعة ساحقة.

«الشرق الأوسط»، ومع اقتراب الذكرى الأولى للحرب بين الجنرالين المتقاتلين، في 15 أبريل (نيسان) المقبل، تنشر تحقيقاً يتتبع مسيرة الرجلين؛ كيف بدأت العلاقة بينهما، وأين، وكيف تطورت، ثم لماذا تحولت إلى ما هي عليه الآن؟.

كانت البداية في دارفور عام 2004، وتحوّلت إلى صداقة قوية، لكن الخلافات تفجرت بعد تقاسمهما السلطة، حيث بدأ التنافس على المنصب الأول، الذي أوصلهما إلى حد الاحتراب في 15 أبريل (نيسان) 2023. (تفاصيل ص 7)

«الشاباك» يحمي نتنياهو بعد وصول المظاهرات إلى منزله... و«فتح» تكثّف هجومها ضد إيران

إسرائيل تخشى ضغوطاً لتسريع وقف الحرب

صورة نشرها الجيش الأردني أمس تظهر عمليات إنزال مساعدات إنسانية جواً فوق قطاع غزة (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون

في حين سعت إسرائيل إلى احتواء جريمة قتل الموظفين السبعة في منظمة المساعدات الدولية «وورلد سنترال كيتشن» في دير البلح بقطاع غزة بوصفها خطأً غير مقصود، توقعت أوساط سياسية في تل أبيب تصاعد الضغوط على حكومة بنيامين نتنياهو لوقف حرب غزة.

ويحمل القتلى السبعة جنسيات أستراليا وبولندا وبريطانيا، إضافة إلى شخص يحمل الجنسيتين الأميركية والكندية وفلسطيني، وقد بدأت أمس عملية نقل جثامينهم عبر معبر رفح.

وبينما قال رئيس وزراء إسبانيا، بيدرو سانشيز، إن تفسيرات إسرائيل للهجوم على عمال الإغاثة غير مقبولة، استدعت بولندا سفير إسرائيل لتقديم احتجاج. في المقابل، قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، إن واشنطن لا تتوقع أن يؤثر مقتل موظفي الإغاثة على محادثات وقف النار في غزة.

وقال مسؤول في الخارجية الإسرائيلية، لـ«القناة 13»، إن ضغوطاً شديدة على إسرائيل زادت خلال ساعات من الحادث كي توقف الحرب تماماً. أما «القناة 11» فقالت إن من غير المستبعد أن تتحول حادثة دير البلح نقطة تحوّل، يبدأ منها العد العكسي لوقف الحرب. وصرح الجنرال يسرائيل زيف، الرئيس السابق لدائرة العمليات في رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، بأن «النتيجة الأولية للحادث هي أن أحداً لا يثق بإسرائيل ورواياتها». أما ألون مزراحي، المعلق في «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، فقال إن هذه الحادثة «هدية» تقدّم لقائد «حماس» في غزة، يحيى السنوار.

إلى ذلك، شهدت القدس الغربية، ليل الثلاثاء - الأربعاء ولليوم الثالث على التوالي، مظاهرات كبيرة مناهِضة لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تخللتها محاولة مئات اقتحام منزله، فهرول رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك) رونين بار بنفسه لحمايته، وسط تحذيرات أطلقها سياسيون من تداعيات الانقسامات على الداخل الإسرائيلي.

في غضون ذلك، هاجمت حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إيران بشكل غير مسبوق منذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، واتهمتها بإحداث الفوضى والفلتان والعبث في الساحة الداخلية الفلسطينية، بطريقة لا يستفيد منها سوى الاحتلال. (تفاصيل ص 4 و5)

ليندركينغ يأمل حلاً دبلوماسياً مع الحوثيين... ويثني على السعودية

الرياض: عبد الهادي حبتور

اعترف المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ باستحالة الحل العسكري ضد الحوثيين، رغم حديثه عن نجاح الضربات في الحد من قدرات الجماعة على مهاجمة السفن.

واتهم ليندركينغ خلال مؤتمر صحافي افتراضي، أمس (الأربعاء)، إيران بتزويد الحوثيين بالأسلحة لزعزعة استقرار المنطقة. وأثنى على الدور السعودي قائلاً «إن ما أحرزته الرياض عبر تقريب وجهات النظر بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثيين وبناء الثقة يعطي أملاً لانتهاز هذه اللحظة، والتركيز على ما يحتاجه الشعب اليمني بعد تسع سنوات من الحرب الأهلية». وأضاف «أؤمن بإيجاد حل دبلوماسي، ولذلك نركز على استشارة شركائنا في الإقليم، مثل السعودية، وعُمان، ودول أخرى (...)، نريد أن يكون اليمن مصدر استقرار في المنطقة».

وجاءت تصريحات ليندركينغ، في وقت يواصل فيه الحوثيون هجماتهم وحربهم الاقتصادية ضد الحكومة اليمنية، ما دفع البنك المركزي اليمني إلى إمهال المصارف في صنعاء 60 يوماً لنقل مراكزها الرئيسية إلى عدن.

وسكّت الجماعة هذا الأسبوع عملة معدنية من فئة 100 ريال، وصفتها الحكومة اليمنية بـ«المزورة». وعزا ليندركينغ الخطوة الحوثية إلى الضغط الاقتصادي الذي تتعرض له الجماعة. (تفاصيل ص 2)

ترمب يحذر مجدداً من «حمام دم» ويتهم بايدن بـ«إطلاق العنان لفوضى»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

جدَّد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الثلاثاء، تحذيره من «حمام دم» مقبل في البلاد، قائلاً لأنصاره إن المجتمعات الأميركية تواجه خطر التعرُّض إلى «النهب والاغتصاب والقتل» بأيدي مهاجرين غير شرعيين.

وفي تصريحات تُعد الأعلى حدَّة حتى اللحظة بشأن أمن الحدود، اتّهم ترمب، الرئيس جو بايدن، بإطلاق العنان لـ«مذبحة وفوضى وقتل»، في بلد قال إنه «غارق بالمخدرات»، و«محاصَر من قبل عصابات إجرامية أجنبية».

وقال في خطاب له في إطار حملته الانتخابية من «غراند رابيدز» بولاية ميشيغان: «أقف أمامكم اليوم للإعلان أن حمام دم جو بايدن عند الحدود... إنه حمام دم ويدمّر بلدنا، ويُعدّ أمراً سيئاً جداً». وأضاف: «سينتهي ذلك لدى تسلمي السلطة».

وتُعدّ هذه المرة الثانية التي يتحدّث فيها ترمب عن «حمام دم». (تفاصيل ص 11)

لبنان يتقصّى «تبعية لغم» استهدف جنوداً دوليين

بيروت: نذير رضا

جزمت التحقيقات الأولية في ملف إصابة 3 عناصر من «المراقبين الدوليين» في جنوب لبنان، بأنها ناتجة عن انفجار لغم أرضي كان مزروعاً في منطقة قريبة من الشريط الحدودي مع إسرائيل، لا تزال السلطات تتقصى جهة تبعيته، حسبما قال مصدر قضائي، فيما سارعت إسرائيل للقول إنه عائد لـ«حزب الله».

وأصيب ثلاثة جنود تابعين لبعثة «المراقبين الدوليين» الأممية ومترجمهم اللبناني يوم السبت الماضي، إثر انفجار تعرضوا له في أطراف بلدة رميش بجنوب لبنان، المحاذية للحدود مع إسرائيل، خلال قيامهم بدورية راجلة. وتباينت التقديرات حول طبيعة الهجوم؛ إذ تحدثت معلومات عن غارة من مسيّرة إسرائيلية، لكن إسرائيل نفت تنفيذ غارة على القوة الأممية.

وقال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» إن التحقيق المشترك بين «يونيفيل» ومخابرات الجيش اللبناني أكد أن الإصابات ناتجة عن انفجار لغم أرضي كان مزروعاً في المنطقة، وهو واحد من ثلاثة ألغام مضادة للأفراد وُجدت في البقعة نفسها.

ورفض المصدر توجيه أي اتهامات لأي جهة بالمسؤولية عن زرع تلك الألغام، قائلاً: «لا يمكن تحديد هوية اللغم قبل انتهاء التحقيقات، ومعرفة طبيعته ونوعه، ومن هي الجهات التي تستخدمه». (تفاصيل ص 6)

استبعاد انهيار هدنة الفصائل في العراق جراء «ضربة دمشق»

بغداد: فاضل النشمي

استبعدت مصادر من التحالف الحاكم في العراق انهيار هدنة الفصائل المسلحة في البلاد مع الأميركيين، على خلفية دعوات إيران للانتقام من استهداف قنصليتها بضربة في دمشق.

وأطلقت مجموعات موالية لإيران بيانات استنكار، وتعهدت استهداف المصالح الأميركية، إلا أنها لم تشن هجوماً واحداً داخل البلاد حتى اليوم.

وقالت مصادر من «الإطار التنسيقي»، إنه من «المستبعد حدوث عمل عدائي» من الفصائل ضد القوات الأميركية خلال هذه المرحلة. وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن «ما تخشاه الفصائل في هذه المرحلة هو رد أميركي وإسرائيلي عنيف ومؤذٍ لها هذه المرة».

من جهته، لا يستبعد كفاح محمود، المستشار الإعلامي لزعيم الحزب «الديمقراطي» الكردستاني مسعود بارزاني، تورط الفصائل بمعاودة قصف أربيل مثلما حدث في مرات سابقة. وقال محمود لـ«الشرق الأوسط»، إن «مرحلة من المزايدات وخلق الذرائع ستبدأ الآن، وستكون أربيل عاصمة إقليم كردستان هدفاً لها».

ولا يستغرب محمود قيام الفصائل بما وصفه بـ«حماقات»، وتابع قائلاً: «نتذكر حين غصت المدن الإيرانية بالمظاهرات، أمطروا أربيل بـ12 صاروخاً باليستياً على بيت رجل أعمال كردستاني». (تفاصيل ص 8)

دراما «تاج»... عرض مختلف لـ«سوريا الاحتلال الفرنسي»

بيروت: فاطمة عبد الله

يُثبت تَقدُّم حلقات مسلسل «تاج» اختلافَه عن النوع المُستهلك لدراما الاحتلال الفرنسي لسوريا. فما نُشاهده، ملحمة تاريخية متّقدة، واستعادة بديعة لحقبة مُزنّرة بالنار والدم والكرامة الوطنية.

تُصوّر كاميرا المخرج سامر البرقاوي سوريا في أربعينات القرن الماضي بجمالية خاصة. الواجهة ليست لبطل العمل، الملاكم «تاج الحمّال» (تيم حسن) وحده، بل للبلاد والشباب والمرأة.

تيم حسن لا يخوض السباق وحيداً، وإنْ راهن المسلسل على مهاراته في الكسب. الأهم من المجيء بنجم، هو تكوين حالة. والحالة هنا مُستمدَّة من الأرض السورية والعرض المختلف لمعركة أبنائها مع أشكال الاحتلال.

«تُوظَّف» الأحداث الدرامية في خدمة هذه الاستعادة التاريخية، وتصبح مصائر الشخصيات مُعلّقة بمصير البلد.

حقبة كاملة تتراءى بتفاصيلها وإنسانها وأزيائها وديكوراتها، كأنها تحية لمَن قدّموا الروح على المذبح السوري. (تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...

الجزائر تعرض أسباب تسبيق انتخابات الرئاسة » 9

9 قتلى ومئات الإصابات بأعنف زلزال يهز تايوان منذ 1999 » 11

توتر واحتجاجات في تركيا عقب الانتخابات المحلية » 11

النشاط التجاري غير النفطي في السعودية ينتعش بأعلى مستوى خلال 6 أشهر » 15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رداً على تدابير الحوثيين وسكّهم عملة معدنية غير قانونية

«المركزي» اليمني يمهل المصارف 60 يوماً لنقل مقارها إلى عدن

عدن: علي ربيع

في خطوة مضادة لتدابير الجماعة الحوثية الانقلابية وسكّها عملة معدنية نقدية من فئة 100 ريال، أمهل البنك المركزي اليمني المصارف العاملة في مناطق سيطرة الجماعة 60 يوماً لنقل مراكزها الرئيسية إلى عدن، وتوعد من يتخلف بالعقاب بموجب قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وفي حين يرى اقتصاديون يمنيون أن القرار من شأنه أن يضغط على الجماعة الحوثية لوقف تدابيرها التعسفية ضد العملة اليمنية (الريال) والقطاع المصرفي، تسود المخاوف من لجوء الجماعة إلى خطوات أخرى مضادة من شأنها تعميق الانقسام المالي والتضييق على حركة الأموال والسلع والتحويلات.

وكانت الجماعة الموالية لإيران أعلنت السبت الماضي سكّ عملة نقدية معدنية من فئة 100 ريال يمني، زعمت أنها لمواجهة تلف الأوراق النقدية من الفئة ذاتها في مناطق سيطرتها، ولوحت بطباعة فئات أخرى.

وخلال السنوات الماضية أدت تدابير الجماعة الحوثية إلى انقسام مصرفي وفرضت سعراً محدداً للدولار في مناطق سيطرتها، ومنعت تداول الأوراق النقدية الصادرة عن البنك المركزي في عدن، كما فرضت عمولات على تحويل الأموال إلى مناطق سيطرتها تصل إلى ثلاثة أضعاف المبالغ المحولة من مناطق سيطرة الحكومة.

ويبلغ سعر الدولار في مناطق سيطرة الجماعة نحو 530 ريالاً يمنياً بينما يبلغ في مناطق سيطرة الحكومة أكثر من 1600 ريال.

وهذه هي المرة الأولى في التاريخ المصرفي اليمني الذي يتم فيه سكّ عملة معدنية، من فئة 100 ريال، حيث كانت أعلى فئة معدنية هي فئة 20 ريالاً، قبل أن تقوم الجماعة بهذه الخطوة غير المشروعة.

وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي عقد اجتماعاً في عدن، ضم رئيس الحكومة أحمد عوض بن مبارك، ومحافظ البنك المركزي أحمد غالب، ووزير المالية سالم بن بريك، وكذلك وزير التجارة والصناعة محمد الأشول.

ونقل الإعلام الرسمي أن العليمي استمع من رئيس مجلس الوزراء، ومحافظ البنك المركزي، والوزراء والمسؤولين المعنيين، إلى تقارير بشأن الموقف الاقتصادي، والمخزون السلعي.

نص قرار محافظ البنك المركزي اليمني في عدن، على نقل المراكز الرئيسية للبنوك التجارية والمصارف الإسلامية وبنوك التمويل الأصغر من مدينة صنعاء إلى العاصمة المؤقتة عدن.

وأمهل القرار البنوك 60 يوماً للتنفيذ، وتوعد من يتخلف بأنه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه طبقاً لأحكام قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب النافذة ولائحته التنفيذية.

وقال البنك إن قراره جاء نتيجة لما تتعرض له البنوك والمصارف العاملة من إجراءات غير قانونية من قبل جماعة مصنفة إرهابياً من شأنها أن تعرض البنوك والمصارف لمخاطر تجميد حساباتها وإيقاف التعامل معها خارجياً.

وأشار قرار البنك المركزي اليمني إلى ما قامت به الجماعة الحوثية من إصدار عملات غير قانونية إخلالاً بالنظام المالي والمصرفي في البلاد ومنع البنوك والمصارف والمؤسسات المالية من التعامل بالعملة الوطنية، وإصدار تشريعات غير قانونية من شأنها تعطيل العمل بالقوانين المصرفية ومنع المعاملات البنكية والتدمير المنهج لمكونات القطاع المصرفي.

وأكد البنك أن إقدامه على هذه الخطوة من شأنه تمكينه من أداء مهامه الرقابية وممارسته وفقاً للقانون.

وكان الحوثيون أقرّوا بأن قيامهم بسكّ فئة من العملة المحلية هدفه ابتزاز الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والتحالف الداعم لها بمبرر دفعهم للمضي في تنفيذ خريطة الطريق الخاصة بالسلام التي أعلنتها الأمم المتحدة نهاية العام الماضي، وقالوا إنهم سينفّذون خطوات أخرى عقب شهر رمضان إذا لم يتم البدء بتنفيذ الخريطة.

وزعم القيادي في الجماعة وعضو وفدها التفاوضي عبد الملك العجري أن الخطوة التي قامت بها جماعته ليس لها أي أضرار اقتصادية وتمثل معالجة مؤقتة لتالف العملة من فئة 100ريال.

ووصف العجري في تغريدة على منصة «إكس» قرار «المركزي» في عدن بـ«الخطوات التصعيدية»، وزعم أنها «تأتي ضمن خطوات تصعيدية أخرى بدفع أميركي واضح» الهدف منه الضغط على الجماعة لوقف هجماتها البحرية نصرة لغزة.

كما ادعى القيادي الحوثي أن قرار نقل المصارف من صنعاء إلى عدن، يأتي ضمن محاولة الحكومة اليمنية الشرعية «للهروب من استحقاقات السلام وتخريب خريطة الطريق». وفق زعمه.

من جهته، كان القيادي الحوثي إسماعيل المؤيد، المعين محافظاً لفرع البنك المركزي في صنعاء، قال إن جماعته ستمضي في طباعة المزيد من فئات العملة المحلية إذا لم توقع الحكومة على خريطة الطريق.

مجلس إدارة البنك المركزي اليمني مجتمعاً في عدن (الموقع الرسمي للبنك)

القرار من شأنه أن يضغط على الحوثي لوقف تدابيره التعسفية ضد العملة اليمنية والقطاع المصرفي

أكد أن السعودية لعبت دوراً في بناء الثقة بين الحكومة والجماعة

ليندركينغ: الحوثيون يعيشون أزمة سيولة نقدية

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ إن جماعة الحوثي تحاول نقل الضغوط الاقتصادية التي تتعرض لها في الداخل لاعتداءات وهجمات على الشحن الدولي في البحر الأحمر، واصفاً هذه الهجمات بـ«غير العقلانية والسافرة».

وفي رده على سؤال «الشرق الأوسط» بشأن إصدار الحوثيين عملة نقدية جديدة فئة 100 ريال يمني أخيراً، أرجع المبعوث الأميركي ذلك إلى الضغط الاقتصادي الذي تتعرض له الجماعة، وهو ما تضعه على «الشحن الدولي» على حد تعبيره.

وأضاف «اعتداءاتهم تضر اليمن، وهناك انخفاض بنسبة 15 في المائة في البواخر التي تأتي إلى ميناء الحديدة، وهذا يؤثر على اقتصاد اليمن، ووصول المساعدات للشعب اليمني، نرى أن هذه الاعتداءات غير عقلانية، وسافرة، الضغط الذي يشعر به الحوثيون، وأزمة السيولة النقدية يدلان على أهمية العودة باليمن إلى حالة الاستقرار التي يستفيد منها كل اليمنيين، حيث يتم دفع الرواتب».

وشدد تيم ليندركينغ على أن الاعتداءات الحوثية في البحر الأحمر «أضرت ليس باليمن فقط، بل بكل دول المنطقة، هم لا يفيدون النزاع في غزة (...)، هذا الفعل المتهور من الحوثيين، وسعي إيران لزعزعة استقرار المنطقة يخدم المصالح الضيقة للحوثيين، إيران ما زالت تدعم الحوثيين بالأسلحة، لنكن واضحين اعتداءات الحوثيين على المدنيين هي أعمال إرهابية، كما قاموا به في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في خطف السفينة (غالاكسي)، واحتجاز طاقمها بشكل غير قانوني».

وكان ليندركينغ يتحدث خلال مؤتمر صحافي افتراضي الأربعاء لمناقشة نتائج جولته في المنطقة التي شملت السعودية، وسلطنة عمان، ودولاً أخرى.

واستهل المبعوث الأميركي حديثه بالقول «يجب على الحوثيين إيقاف جميع اعتداءاتهم، لأنها تعوق عملية السلام في اليمن، وتعقد إيصال المساعدات الإنسانية لليمنيين، والآخرين، بمن في ذلك الفلسطينيون».

وفي تقييمه للضربات العسكرية على مواقع الحوثيين، والحد من قدراتهم، تحدث المبعوث الأميركي عن نجاح هذه الضربات في الحد من قدرات الجماعة، لكن اعترف في الوقت نفسه بـ«استحالة الحل العسكري للمشكلة»، وتابع بقوله «من خلال ما شاهدناه يشعرون بهذا الضغط، وما آمله أن نجد إطاراً دبلوماسياً للحد من التصعيد، وتخفيف التوتر».

المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ (الشرق الأوسط)

ولفت ليندركينغ إلى أن التقدم الذي أحرزته السعودية عبر تقريب وجهات النظر بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثيين، وبناء الثقة «يعطينا أملاً لانتهاز هذه اللحظة، والتركيز على ما يحتاجه الشعب اليمني بعد تسع سنوات من الحرب الأهلية».

وأضاف «أؤمن بإيجاد حل دبلوماسي، ولذلك نركز على استشارة شركائنا في الإقليم، مثل السعودية، وعمان، ودول أخرى (...)، نريد أن يكون اليمن مصدر استقرار في المنطقة».

وتساءل المبعوث الأميركي عما إذا كان الحوثيون سيطلقون سراح طاقم السفينة المحتجزة (غالاكسي) المكون من 25 فرداً، معتبراً ذلك بادرة حسن نية تخفف التوتر، وتدفع باتجاه عملية السلام، على حد تعبيره.

وجدد ليندركينغ التأكيد على أن «الولايات المتحدة تبقى ملتزمة بشكل كامل بدعم السلام الدائم في اليمن، والتخفيف من الأزمتين الإنسانية والاقتصادية، والعودة إلى جهود السلام المدعومة من الأمم المتحدة متى أوقف الحوثيون هجماتهم العشوائية».

وتبنى زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي مهاجمة 86 سفينة، منذ بدء التصعيد، مدعياً أن جماعته نفّذت خلال أسبوع 10 هجمات ضد 9 سفن، واستخدمت خلالها 37 صاروخاً باليستياً، ومجنحاً، وطائرة مُسيَّرة.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

ويشارك الاتحاد الأوروبي - من جهته – في التصدي للهجمات، عبر مهمة «أسبيدس» التي أطلقها في منتصف فبراير (شباط) الماضي، وتشارك فيها فرنسا، وألمانيا، وهولندا، وإيطاليا، واليونان، دون شنّ ضربات على الأرض، كما تفعل الولايات المتحدة، وبريطانيا.

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفذت مئات الغارات على الأرض؛ لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

«الداخلية»: جاهزون للتعامل مع أي محاولات للتأثير على سير العمليات الانتخابية

الكويتيون يتجهون لانتخاب برلمانهم... والأمير يؤكد على «حُسن الاختيار»

الكويت: ميرزا الخويلدي

يتجه الكويتيون اليوم الخميس إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في مجلس الأمة (البرلمان) في انتخابات هي الأولى في عهد أمير البلاد الحالي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الذي أعرب عن أمله في أن تسفر انتخابات مجلس الأمة 2024 عن مجلس «متميز بوجوه ذات فكر مستنير»، محذراً من مقاطعة الانتخابات.

وانتخابات مجلس «أمة 2024» هي الانتخابات البرلمانية الحادية والعشرون في تاريخ الكويت.

ويبلغ عدد المرشحين لانتخابات «أمة 2024»، 200 مرشح من بينهم 13 مرشحة، ويزيد عدد الناخبين على 834 ألف ناخب، تمثل النساء من بينهم نحو 51 في المائة، حيث يبلغ عدد النساء اللواتي يحقّ لهن التصويت 428,785 مواطنة، بينما يبلغ عدد الرجال ممن يحق لهم التصويت 405,948 مواطناً. وينتخب المواطنون الكويتيون 50 عضواً من أعضاء مجلس الأمة يتوزعون على خمس دوائر انتخابية، لكل دائرة عشرة نواب، ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) 2012، اعتمدت الكويت نظاماً انتخابياً جديداً بمرسوم أميري، تم من خلاله تعديل قانون الدوائر الانتخابية بخفض عدد المرشحين الذين يحق للناخب انتخابهم من 4 في القانون السابق إلى مرشح واحد فقط، وفي يونيو (حزيران) أيّدت المحكمة الدستورية المرسوم الأميري، رغم الاعتراضات.

وانتخابات اليوم هي الأولى في عهد أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد، وكذلك في حكومة رئيس الوزراء الشيخ محمد صباح السالم، وتتطلع الكويت إلى هذه الانتخابات لتأكيد المسار الذي اختطه أمير البلاد منذ كان ولياً للعهد وأطلق عليه «تصحيح المسار».

الأمير: حسن الاختيار

وقال أمير الكويت في كلمة بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك: «نأمل أن تسفر الانتخابات المقبلة عن مجلس متميز بوجوه ذات فكر مستنير، أعضاء مجلس أمة يستفيدون من الدروس والتجارب البرلمانية السابقة وينهضون بمسؤولياتهم الوطنية، ونتطلع إلى مشاركة أبناء وطننا العزيز في الانتخابات ومن يقاطعها فإنه يفرّط في حقه الدستوري».

وأشاد في كلمته بالجهود والإجراءات كافة الهادفة إلى الحفاظ على الهوية الوطنية ودعمها، وقال إنه نظراً لما تمثله الهوية الوطنية من بقاء ووجود وقضية حكم ومصير بلد؛ فإن الاعتداء عليها هو اعتداء على كيان الدولة ومقوماتها الأساسية ولا يمكن السكوت عنه.

ودعا أمير الكويت المواطنين إلى «فتح صفحة جديدة» و«البعد عن التعصب والمصالح الشخصية (...) وإشاعة المحبة والتفاؤل والوئام والبعد عن الممارسات الخاطئة كافة التي تهدد الوحدة الوطنية».

وقال: «أخاطبكم اليوم خطاب الأب لأبنائه متمنياً منكم - ونحن مقبلون على انتخابات مجلس الأمة (2024) - حسن اختيار من يمثلونكم وألا يتم اختيار من كان هدفه تحقيق المصلحة الشخصية أو افتعال الأزمات أو المساس بالثوابت الدستورية؛ فاختياركم السليم طريقكم لبناء مستقبل وطنكم وأجيالكم».

وأضاف: «ابتعدوا عن خيانة أمانة الصوت وعلى المرشح أن يتكلم بما يرضي الله، وأن يكون حواره راقياً يجتنب فيه المساس بالآخرين وإثارة مشاعر الناخبين وتأجيج عواطفهم على حساب الوطن والمواطنين».

انتخابات رمضان

وتعدّ انتخابات اليوم (الرابع من أبريل (نيسان) 2024) ثامن انتخابات تشريعية منذ عام 2012، وهي رابع انتخابات برلمانية تنظم في الكويت منذ عام 2020، فقد أجريت انتخابات في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) 2020، وعقد المجلس أولى جلساته في 15 ديسمبر من ذلك العام وتم حله في الثاني من أغسطس (آب) 2022، وفي 29 سبتمبر (أيلول) 2022، أجريت انتخابات برلمانية، لكن هذا المجلس تم إبطاله في 19 مارس (آذار) 2023 بقرار من المحكمة الدستورية، وإبطال العملية الانتخابية بأكملها، وعودة مجلس الأمة 2020؛ بسبب بطلان مرسوم حل مجلس الأمة 2020، تبعته انتخابات مجلس الأمة في 6 يونيو (حزيران) 2023، وفي 15 فبراير (شباط) 2024 صدر مرسومٌ أميريٌ بحل المجلس.

وهذه ثاني انتخابات عامة تجري في شهر رمضان المبارك، فقد كانت انتخابات مجلس الأمة الكويتي التي تمّ تنظيمها يوم السبت 27 يوليو (تموز) 2013 أول انتخابات برلمانية في الكويت تجري في شهر رمضان.

وتبدأ عمليات التصويت من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى الثانية عشرة ليلاً، وقرر مجلس الوزراء الكويتي تعطيل العمل في جميع الوزارات والجهات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة اليوم (الخميس) وعدّه يوم راحة؛ نظراً لصدور المرسوم رقم (29) لسنة 2024 بدعوة الناخبين إلى انتخاب أعضاء مجلس الأمة في اليوم ذاته.

المقار الانتخابية

وأعلن مدير إدارة شؤون الانتخابات في وزارة الداخلية العميد حقوقي الدكتور أحمد الهاجري، تخصيص 123 مدرسة لاستخدامها مقار للاقتراع والفرز في انتخابات مجلس الأمة 2024، منها 118 مدرسة للاقتراع و5 مدارس رئيسية للفرز وإعلان النتائج النهائية بالدوائر الخمس.

وأكد الهاجري تجهيز كل صناديق الاقتراع والبالغ عددها 759 صندوقاً بعدد اللجان وتجهيز السيارات الخاصة بنقلها بعدد 168 سيارة دورية، مشيراً إلى التنسيق مع الإدارة العامة لنظم المعلومات بشأن طباعة أوراق التصويت.

وأضاف أنه تم التنسيق مع وزارة التربية لتجهيز مدرسة خولة المشتركة للبنات «منطقة الشويخ السكنية»؛ استعداداً لنقل السيارات التي تحمل صناديق الاقتراع إليها؛ تمهيداً لانطلاقها إلى مقار اللجان صباح اليوم.

وأوضح أنه سوف يتم توزيع منصات التصويت في مقار الاقتراع «المدارس» بواقع 2 منصة لكل لجنة بإجمالي عدد 1518 منصة تقريباً.

وأفاد بأنه تم إصدار الهويات والاستمارات الخاصة بالمتطوعين من موظفي وزارة الداخلية المدنيين الراغبين بالعمل في اللجان الانتخابية، والبالغ عددهم الإجمالي 4871 منهم 2232 من الذكور و2639 من الإناث.

الخدمات الأمنية

في حين أكد وكيل وزارة الداخلية الفريق الشيخ سالم نواف الأحمد، ضرورة توفير الخدمات الأمنية كافة وتسهيل وتبسيط إجراءات انتخابات مجلس الأمة 2024. وقالت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني في بيان صحافي، إن ذلك جاء خلال ترؤس الشيخ سالم النواف اجتماعاً أمنياً بحضور وكلاء وزارة الداخلية المساعدين والقيادات الأمنية؛ وذلك للاطلاع على استعدادات وزارة الداخلية النهائية لانتخابات مجلس الأمة.

وقال إن تعليمات نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الداخلية بالوكالة الشيخ فهد اليوسف، هي تقديم التسهيلات كافة التي تمكن المواطن من أداء واجبه الانتخابي بكل يسر.

اليمن في ذيل قائمة الدول العربية الأقل أماناً للنساء

تدهور المعيشة يزيد أعداد اليمنيات المصابات نفسياً

صنعاء: «الشرق الأوسط»

مع التزايد المستمر لأعداد المرضى النفسيين في اليمن جراء النزاع وما خلفه من مآس وهموم، أفادت مصادر صحية يمنية في صنعاء، بأن المشكلة اتسعت لتشمل النساء إلى جانب الرجال.

وأكدت المصادر تزايد أعداد النساء المصابات بأمراض نفسية وعقلية من مختلف الأعمار، في صنعاء وغيرها من المناطق الخاضعة للحوثيين حيث يمكن مشاهدة العشرات منهن في الشوارع والأحياء. جاء ذلك في وقت أكد فيه مؤشر «المرأة والسلام والأمن» الصادر عن معهد جورج تاون للمرأة والسلام والأمن ومعهد أبحاث السلام في أوسلو في نسخته الرابعة أن اليمن يأتي في ذيل قائمة الدول العربية الأقل أماناً للنساء.

وأدى التدهور الحاد للمعيشة وانقطاع الرواتب واتساع رقعة الجوع والفقر وغياب الخدمات وعوامل سلبية أخرى إلى فقدان آلاف اليمنيين من الذكور والإناث عقولهم، وباتوا إثر ذلك يعانون من اضطرابات نفسية، وسط تقديرات محلية سابقة تشير إلى وجود أكثر من 7 ملايين يمني يعانون من اضطرابات نفسية على خلفية الصراع.

ويخشى العاملون في مجال الصحة النفسية والعقلية من أن يتحول التزايد المتسارع لأعداد اليمنيات المضطربات عقلياً نتيجة سوء الأوضاع المعيشية إلى ظاهرة مجتمعة تصعب معالجتها.

غياب الرعاية

يتحدث أمين عبد الله، ويسكن في ريف صنعاء عن استمرار معاناة شقيقته عصماء (22 عاماً) منذ سنوات من مرض نفسي، حيث يعجز حتى اللحظة عن علاجها، نظراً لتكاليف العلاج التي تفوق وضعه المادي المتدهور.

ويرجع أمين، وهو اسم مستعار في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، سبب فقدان أخته لعقلها إلى تعرضها قبل ثلاث سنوات لصدمة كبيرة نتيجة وفاة والدتهم إثر الإصابة بجلطة دماغية مفاجئة. لافتاً إلى قيامهم بنقلها في حينها إلى أحد مشافي صنعاء، لكنها فارقت الحياة أثناء ما كانوا بطريقهم، وهي في أحضان شقيقته.

ويضطر أمين يومياً إلى حبس شقيقته بإحدى غرف المنزل، حتى لا تغادره وتتعرض للضياع والتشرد، معبراً عن ألمه عند مشاهدة أخته وهي بتلك الحالة التي يرثى لها، وهو عاجز عن علاجها في ظل ما قال إنه وضع معيشي بائس يكابده وأفراد عائلته المكونة من ستة أفراد. ويرجح المختصون بالصحة النفسية أن أسباب ظهور نساء من مختلف الأعمار يعانين من أمراض نفسية في شوارع وأزقة صنعاء بلا مأوى ولا معيل لهن، يعود إلى استمرار الحالة الإنسانية المزرية التي وصل إليها عامة اليمنيين جراء تصاعد الهموم والأوجاع بسبب انقطاع المرتبات وتدهور سبل العيش.

ومثل عصماء تعاني حنان، وهي موظفة تربوية في صنعاء، من ضغوط نفسية لازمتها طوال فترة انقطاع راتبها، كما لا يزال تنتابها بأوقات كثيرة حالات اكتئاب شديدة.

وفشلت حنان (32 عاماً)، وهي مدرسة مادة العلوم بمدرسة حكومية، وأم لأربعة أولاد، أثناء محاولات سابقة لها في تجاوز أزماتها المادية والمعيشية والنفسية التي خلفها توقف الراتب، عبر العمل بعدة مهن منها التدريس في مدارس أهلية من أجل سد الرمق، لكن دون جدوى. وتبدي حنان خوفها على مصير أطفالها في حال استمرار تدهور حالتها النفسية والصحية. وتشكو لـ«الشرق الأوسط»، من التدهور المعيشي الذي أصاب أفراد أسرتها منذ توقف الراتب، ووفاة زوجها إثر مرض عضال، مما أدى إلى دخولها في حالة اكتئاب والمعاناة من مشاكل نفسية أخرى. وليست عصماء وحنان هما اليمنيتان الوحيدتان اللاتي يعانين من اضطرابات نفسية، فهناك آلاف اليمنيات في صنعاء وغيرها، يواجهن المشكلات والمعاناة ذاتها، ويجدن صعوبات كبيرة في الحصول على الدعم وخدمات الرعاية الصحية المناسبة.

أدنى المراتب

يتذيل اليمن مرتبة متأخرة من حيث الصحة العقلية، حيث لا تزال مناطق عدة في صنعاء ومدن رئيسية أخرى تعج بأعداد المشردين والمضطربين عقلياً من الذكور والإناث.

وبحسب تقرير صادر عن منظمة «سابين لابس» الأميركية، حلت اليمن المرتبة 46 من بين 57 دولة ضمن التقرير السنوي الثالث حول الحالة العقلية للعالم لعام 2022. ويفيد التقرير بأن نحو 24,4 في المائة ممن شملهم البحث من اليمنيين يعانون صعوبات في التعامل مع ضغوط الحياة اليومية. وفي تقرير سابق لها، ذكرت منظمة الصحة العالمية أن 7 ملايين يمني، يشكّلون نحو رُبع سكان البلاد، يعانون من الصدمات النفسية والتوتر الناجم عن استمرار الصراع. مؤكدة أن 120 ألفاً فقط من هذا العدد يمتلكون القدرة على الوصول إلى خدمات الصحة النفسية، ووصفت الأزمة بأنها «معركة صامتة، وتتطلب اهتماماً عاجلاً».

وألقت سنوات الصراع المستمر بظلالها القاتمة على اليمن سواء على بنيته التحتية المادية أو على صحة ورفاهية شعبه.

وتشير المنظمة إلى أنه تم تجاهل الصحة النفسية في اليمن لفترة طويلة للغاية، وهي الآن تتفاقم بوصفها أزمة خفية، إذ تفتقر أجزاء واسعة من البلاد لخدمات الصحة والدعم النفسي الاجتماعي؛ بسبب نقص المهنيين المدربين ومرافق العلاج المتخصصة.

رئيسي هدد بمعاقبة إسرائيل على يد «جبهة المقاومة»... وأوروبا تحض على «ضبط النفس» في المنطقة

تمسك إيراني برد يتخطى «الصبر الاستراتيجي»... وتحذيرات من الحرب

صورة بالقمر الاصطناعي لمجمع السفارة الإيرانية في أعقاب غارة إسرائيلية في دمشق (رويترز)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وسط تحذيرات من حرب مدمرة، تمسك المسؤولون وقادة عسكريون ومشرعون في إيران بالرد على قصف مجمع السفارة الإيرانية في دمشق، بما يتخطى استراتيجية «الصبر الاستراتيجي»، في وقت يستعد «الحرس الثوري» الإيراني لتشييع قائد قواته في سوريا ولبنان، العميد محمد رضا زاهدي ونائبه العميد محمد هادي حاجي رحيمي، وخمسة من ضباط «الحرس الثوري» الذين وصفتهم طهران بـ«المستشارين العسكريين».

وكرر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي التهديد بـ«معاقبة» إسرائيل رداً على الهجوم المميت. وقال: «سيعاقب النظام الصهيوني الغاصب على يد رجال جبهة المقاومة وسيندمون على هذه الجريمة وأمثالها».

وقال المتحدث باسم «الحرس الثوري»، رمضان شريف، إن قواته ستشيع قتلاه في سوريا، الجمعة في طهران، بالتزامن مع مسيرات «يوم القدس»، المناسبة التي تنظمها السلطات سنوياً في آخر جمعة شهر رمضان. وذكرت مواقع إيرانية أن جثث قتلى «الحرس الثوري» ستصل إلى مدينة مشهد، قادمة من النجف العراقية في وقت مبكر الخميس، على أن يؤم المرشد الإيراني علي خامنئي صلاة الجنازة.

وفي سياق التهديدات، قال الجنرال رحيم صفوي مستشار المرشد الإيراني في الشؤون العسكرية، إن «إسرائيل تعلم أنها وصلت إلى نهاية الطريق».

في المقابل، قال الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني في بيان إن «الكيان الصهيوني يريد توسع نطاق الحرب في المنطقة بهذا الهجوم، لكن مخططاته ستحبط من دون شك بحنكة وتدبير المرشد (علي خامنئي)».

ومن جانبه، قال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، إسماعيل كوثري، إن «على إسرائيل أن تعد نفسها لرد حازم من جانب إيران لأنها اعتدت على أراضينا». وأضاف: «من المؤكد ستتخذ إجراءات مضادة لكن الزمان والمكان غير واضحين».

وأضاف كوثري وهو جنرال في «الحرس الثوري» في تصريحات صحافية، أن «الهجوم على القنصلية الإيرانية في سوريا انتهاك كبير وجريمة وإجراء مخالف لجميع الأنظمة الدولية، ارتكبها الكيان الصهيوني بالتعاون مع أميركا ويجب محاسبته ولا يمكن التغاضي عنه بأي شكل من الأشكال».

وقال كوثري إن «الصبر الاستراتيجي لا يعني شيئاً في ردنا على الهجوم الإسرائيلي ضد سفارتنا»، لكنه أضاف: «القرار بيد المسؤولين وصناع القرار في هذا المجال. إنهم من يقرر الزمان والمكان ومستوى الرد».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن كوثري قوله إن «هذا العمل الإرهابي هو ترخيص للرد على هذه الجريمة في أي مكان في العالم».

وتساءل كوثري: «هل لسوريا عداء مع إسرائيل لكي تهاجم سوريا متى أرادت؟ لأنهم لم يتمكنوا من بلوغ أهدافهم في غزة التي حددوها منذ ستة أشهر، فإنهم يفعلون مثل هذه الأشياء للقول إننا ما زلنا أقوى وما زلنا هناك». وقال في تصريح لوكالة «دانشجو» التابعة للباسيج الطلابي إن «سوريا لم تشهد أي مواجهة عسكرية مع الكيان الصهيوني خلال الأيام الأخيرة وإن المستشارين الإيرانيين، ينشطون بطلب وترخيص رسمي من الحكومة السورية».

وقال أيضاً: «بالإضافة إلى إسرائيل يجب على أميركا أن تنتظر الرد الإيراني»، لافتاً إلى أن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني «اتخذ قرارات مناسبة»، مشيراً إلى أن البرلمان «سيعلن موقفه الرسمي في أولى جلساته الأسبوع المقبل، بما في ذلك إرسال وفد إلى سوريا».

على خلاف كوثري، قال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، فداحسين مالكي إن «إيران ردت بالفعل على إسرائيل»، لكنه أضاف: «من الطبيعي أن توجه إيران رداً يتناسب مع هجومهم على قنصليتنا»، مضيفاً أن «الأميركيين يقفون خلف ستار الهجوم على القنصلية الإيرانية وغايتهم جر إيران إلى حرب إقليمية».

الرد والأهداف

وأوضح مالكي أن «إيران ستوجه ردها النهائي بحنكة وبُعد نظر»، لافتاً إلى أن بلاده «لديها أهداف كثيرة على جدول الأعمال، ومن المؤكد أنها ستوجه رداً وفقاً لهذه الأهداف».

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان قد أعلن عن إرسال «رسالة مهمّة» إلى الولايات المتحدة عبر السفارة السويسرية التي تمثّل المصالح الأميركية في إيران. وقال إن توجيه الرسالة إلى واشنطن «بعدّها شريكاً للنظام الصهيوني... فيجب أن تتحمّل المسؤولية».

وقال علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني، إن الولايات المتحدة «تظل مسؤولة مباشرة، سواء أكانت على علم بنية إسرائيل تنفيذ هذا الهجوم أو لم تكن».

وفي وقت لاحق، حذر المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي من أن بلاده سترد على أي هجمات انتقامية، واصفاً الاتهامات الإيرانية لواشنطن بـ«الهراء». وقال: «لا علاقة لنا بالضربة في دمشق. لم نكن ضالعين فيها بأيّ شكل من الأشكال»، وتعهد بعدم التهاون في حماية القوات الأميركية في العراق وسوريا.

بدورها، قالت نائبة المتحدث باسم البنتاغون سابرينا سينغ إن القوات الأميركية لم تؤدّ أيّ دور في الضربة وإنّ الولايات المتحدة أبلغت سراً طهران عبر قنوات خاصة. وأضافت: «لم يتمّ إخطارنا من قبل الإسرائيليين بشأن ضربتهم أو الهدف المقصود من ضربتهم في دمشق».

قلق في مجلس الأمن

للمرة الثانية، أدان الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، الضربة الجوية لمجمع السفارة الإيرانية، ودعا دول المنطقة إلى إظهار ضبط النفس.

وقال بيتر ستانو المتحدث باسم المفوضية الأوروبية في منشور على موقع «إكس» التواصل الاجتماعي: «في هذا الوضع المتوتر للغاية في المنطقة، من الضروري إظهار أقصى درجات ضبط النفس». وأضاف: «يجب احترام مبدأ حصانة المقار الدبلوماسية والقنصلية وموظفيها في جميع الأحوال وتحت أي ظرف وفقاً للقانون الدولي». حسب «رويترز». في الأثناء، أبدت الحكومة الألمانية رد فعل متحفظاً حيال الهجوم المفترض أن إسرائيل شنته على مجمع السفارة الإيرانية، وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية في برلين الأربعاء: «ليست لدينا معلومات خاصة بنا تسمح بإجراء تقييم كامل أو نهائي لهذا الحادث». ونبه المتحدث أنه بما أن ألمانيا ليست لديها سفارة في سوريا، «فإننا لا يمكننا التحقق من ذلك بشكل نهائي الآن».

جاء ذلك في وقت اتّهمت روسيا إسرائيل بالسعي إلى «تأجيج» النزاع في الشرق الأوسط، محمّلة إياها مسؤولية الضربة «غير المقبولة» التي استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق.

وندّد السفير الروسي لدى الأمم المتّحدة فاسيلي نيبنزيا خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن بـ«الانتهاك الصارخ» لسيادة سوريا، مضيفاً أن موسكو «ترى أن هذه الأفعال العدوانية من جانب إسرائيل تهدف إلى تأجيج النزاع»، مضيفاً أنها «غير مقبولة على الإطلاق ويجب أن تتوقف».

واتهمت نائبة سفير إيران لدى الأمم المتحدة، زهرة إرشادي، إسرائيل بتهديد السلام الإقليمي والدولي، وقالت إن إيران مارست «قدراً كبيراً من ضبط النفس»، ولكن يجب على إسرائيل الآن أن تتحمل «المسؤولية الكاملة» عن عواقب الهجوم.

من جهته، ندّد ممثل الجزائر في مجلس الأمن عمار بن جامع بـ«عمل متعمّد» يأتي ردّاً على الضغوط الدولية ويرمي لـ«استدراج تصعيد للنزاع» من أجل «حسابات سياسية»، متّهماً بدوره إسرائيل بالسعي إلى جر «المنطقة كلها» إلى النزاع.

من جانبه، وصف مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، قصي الضحاك، الهجوم بأنه «سابقة خطيرة وانتهاك جسيم للمواثيق والأعراف الدولية التي تكفل حماية المقار الدبلوماسية وحظر أي اعتداءات عليها».

وأضاف: «نحمل إسرائيل والإدارة الأميركية المسؤولية عن تبعات الاعتداءات المتكررة على السلم والأمن الإقليميين والدوليين، وعن الدفع بالمنطقة إلى مستويات غير مسبوقة من التصعيد وعدم الاستقرار».

وقال روبرت وود نائب السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة أمام المجلس: «لقد أبلغنا هذا مباشرة إلى إيران»، مضيفاً أن الولايات المتحدة «لا يمكنها تأكيد أي معلومات حول هذا الحدث». وحث وود إيران ووكلاءها وشركاءها في المنطقة على تهدئة التوترات، وكرر التحذيرات الأميركية السابقة لهم بعدم استغلال الوضع «لاستئناف هجماتهم على الولايات المتحدة».

وأعرب جميع أعضاء المجلس تقريباً عن قلقهم من أن هجوم دمشق، إلى جانب الحرب المستمرة بين إسرائيل وحماس في غزة، يمكن أن يمتدا إلى منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وخارجها.

وأجمعت تلك الدول على إدانة قصف القنصلية الإيرانية في دمشق، مشدّدة على حرمة المؤسسات الدبلوماسية، لكن من دون أن تشير صراحة إلى إسرائيل.

وقال المسؤول السابق لملف الشرق الأوسط في الوزارة الخارجية الإيرانية قاسم محب علي في تصريح لموقع «انتخاب»، إن «إسرائيل اختارت توسيع الحرب في أنحاء المنطقة»، وأضاف: «إذا لم نأخذ التفاصيل بعين الاعتبار، فسننجر إلى لعبة إسرائيل... يجب أن نرى هل الرد المماثل سيصب في مصلحتنا أو في مصلحة فريق نتنياهو».

من جانبه، انتقد حشمت الله فلاحت بيشه، الرئيس السابق للجنة الأمن القومي، الدعوات لمهاجمة المقرات الدبلوماسية الإسرائيلية. وقال: «من يطالبون بذلك لا يفهمون المصالح الوطنية...»، وقال: «يتحدث البعض عن الثأر الصعب، طرح شعارات دون عمل سيضعف القوة الاستراتيجية للبلاد».

وسط تحذيرات من حرب مدمرة... تمسك المسؤولون وقادة عسكريون ومشرعون في إيران بالرد على قصف مجمع السفارة الإيرانية في دمشق بما يتخطى «الصبر الاستراتيجي»

ارتفاع حصيلة ضربة «القنصلية الإيرانية» إلى 16 قتيلاً

دمشق: «الشرق الأوسط»

ارتفعت حصيلة ضحايا الضربة التي نُسبت إلى إسرائيل، واستهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق، إلى 16 قتيلاً، حسبما أفاد به «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس

وقال مدير «المرصد»، رامي عبد الرحمن، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «ارتفعت حصيلة الخسائر البشرية إلى 16، هم 8 إيرانيين و5 سوريين ولبناني واحد ينتمي إلى (حزب الله)، كلهم مقاتلون، بالإضافة إلى مدنيَّيْن اثنين».

وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، قد أكد (الثلاثاء) أن الاستهداف «الجبان» لقنصلية بلاده في دمشق «لن يمرّ دون رد».

وأوضح «المرصد» أن المدنيَّيْن ضحيتَيْ الضربة هما «سيدة وابنها كانا يقطنان في الطابق الرابع من البناء المستهدَف المؤلَّف من أربعة طوابق، الذي تستأجر السفارة أول طابقين منه بينما الثالث يُعد منزلاً للسفير الإيراني»، حسين أكبري، الذي نجا من الضربة.

وكان «المرصد» قد أفاد الثلاثاء عن بلوغ عدد القتلى جراء الضربة 14 شخصاً، فيما نعى «حزب الله» عنصراً قُتل فيها، وفق مصدر مقرّب.

ودمّر قصف جوي نسبه مسؤولون سوريون وإيرانيون إلى إسرائيل مقرّ القنصلية الإيرانية في دمشق (الاثنين)؛ ما تسبب في مقتل قياديَيْن أحدهما أكبر مسؤول عسكري إيراني في سوريا وعناصر في الحرس الثوري الإيراني.

وأفاد الحرس الثوري الإيراني بأنّ 7 من عناصره، بينهم العميد محمد رضا زاهدي والعميد محمد هادي حاجي رحيمي، قُتلوا في الضربة. وأقامت السفارة الإيرانية في دمشق، الأربعاء، مراسم عزاء.

دمّر قصف جوي نسبه مسؤولون سوريون وإيرانيون إلى إسرائيل مقرّ القنصلية الإيرانية في دمشق (رويترز)

خيارات إيران للثأر من إسرائيل محفوفة بالمخاطر

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تواجه إيران معضلة في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على سفارتها في سوريا، وهي كيفية الرد دون إشعال فتيل صراع أوسع، إذ يجمع محللو شؤون الشرق الأوسط على أن طهران لا ترغب فيه على ما يبدو.

جاء هجوم على مجمع السفارة الإيرانية في دمشق حيث أسفر عن مقتل 7 من قوات «الحرس الثوري»، وبينهم قياديان كبيران، في الوقت الذي تسرّع فيه إسرائيل حملة طويلة الأمد على إيران والجماعات المسلحة المتحالفة معها. وتوعدت إيران بالانتقام.

ولدى طهران خيارات؛ إذ يمكنها إطلاق العنان للجماعات الموالية لها لشن عمليات على القوات الأميركية، أو استخدامها لشن ضربات على إسرائيل مباشرة، أو تكثيف برنامجها النووي الذي تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها منذ فترة طويلة إلى كبح جماحه.

ونقلت «رويترز» عن مسؤولين أميركيين تحدثوا شريطة عدم كشف هوياتهم أنهم يراقبون الوضع عن كثب لمعرفة ما إذا كانت الجماعات المسلحة ستهاجم القوات الأميركية المتمركزة في العراق وسوريا، مثلما حدث في الماضي، رداً على الهجوم الإسرائيلي الأخيرة.

وتوقفت مثل هذه الهجمات الإيرانية في فبراير (شباط) بعدما ردَّت واشنطن على مقتل 3 جنود أميركيين في الأردن بعشرات الضربات الجوية على أهداف في سوريا والعراق مرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني وفصائل مدعومة منه.

وقال المسؤولون الأميركيون إنهم لم يحصلوا بعد على معلومات استخباراتية تشير إلى أن الجماعات المتحالفة مع إيران تتطلع إلى مهاجمة القوات الأميركية.

تجنب حرب شاملة

وقال مصدر يتابع القضية عن كثب وطلب عدم ذكر اسمه إن إيران تواجه من جديد إشكالية الرغبة في الرد لردع إسرائيل عن شن مزيد من تلك الهجمات، بينما تريد أيضاً تجنب حرب شاملة.

وأوضح: «يواجهون تلك المعضلة الحقيقية... فإذا ردوا قد يستتبع ذلك مواجهة لا يريدونها بوضوح... يحاولون تعديل وضبط أفعالهم بطريقة تظهر استعدادهم للرد لكن ليس للتصعيد». وأضاف: «إذا لم يردوا في تلك الحالة فستكون حقاً علامة على أن ردعهم نمر من ورق»، قائلاً إن إيران قد تهاجم سفارات لإسرائيل أو منشآت يهودية في الخارج.

وقال المسؤول الأميركي إنه بالنظر إلى حجم الضربة الإسرائيلية قد تضطر إيران للرد بمهاجمة مصالح إسرائيلية أكثر من ميلها للنيل من قوات أميركية.

ويقول إليوت أبرامز خبير شؤون الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية، وهو مؤسسة بحثية أميركية، إنه يعتقد أيضاً أن إيران لا تريد حرباً شاملة مع إسرائيل، لكنها قد تستهدف مصالح إسرائيلية.

وأضاف أبرامز: «أعتقد أن إيران لا تريد حرباً كبيرة بين إسرائيل و(حزب الله) حالياً، وبالتالي أي رد لن يأتي في صورة تحرك كبير من جهة (حزب الله)» اللبناني. وتابع: «لديهم العديد من السبل الأخرى للرد... على سبيل المثال من خلال محاولة تفجير سفارة إسرائيلية».

كما يمكن أن ترد إيران بتسريع وتيرة تطوير برنامجها النووي الذي كثفت العمل عليه منذ انسحاب الولايات المتحدة في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب (2018)، من الاتفاق النووي الإيراني الموقع في 2015، وهو اتفاق يهدف إلى تقييد قدرات طهران النووية مقابل منافع اقتصادية.

لكن أقوى خطوتين، وهما زيادة نسبة النقاء الذي تخصب له اليورانيوم لترتفع إلى 90 في المائة، وهي نسبة صالحة لصنع قنابل وإحياء العمل على تصميم سلاح فعلي قد يكون لها أضرار على طهران؛ إذ قد تستدعي ضربات إسرائيلية أو أميركية.

وقال المصدر الذي يتابع القضية عن كثب: «ستعد إسرائيل والولايات المتحدة الحلين بمثابة قرار للحصول على قنبلة... ستكون مخاطرة كبرى. هل هم مستعدون لها؟ لا أعتقد ذلك».

ولا يتوقع جون ألترمان مدير برنامج الشرق الأوسط في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (سي إس آي إس)» بواشنطن رداً إيرانياً ضخما على الهجوم على سفارتها. وقال: «اهتمام إيران بتلقين إسرائيل درساً أقل من اهتمامها بإظهار عدم ضعفها أمام حلفائها في الشرق الأوسط».

تبعات استراتيجية

في طهران، قال حسين جابري أنصاري، نائب لوزير الخارجية الإيراني السابق في الشؤون العربية والأفريقية، إن ضرب زاهدي ورفاقه «حدث مهم في تطورات الشرق الأوسط وستكون له تبعات على المدى القصير والمتوسط والبعيد».

وأشار في مقال افتتاحي نشرته صحيفة «سازندكي» الإصلاحية إلى مختلف جوانب الحدث. وقال إن مستوى القادة ومكان استهدافهم «مؤشر على تصاعد مستوى المواجهة بين إسرائيل وإيران».

ودعا إلى تحليل الضربة على مستوى المسار السياسي والاستراتيجي ورسائلها وتبعاتها وكيفية إدارتها. وتوقف عن مسار توسع الاستراتيجية الإيرانية بدءاً من الأزمة الفلسطينية، وصولاً إلى إسقاط النظام العراقي السابق في 2003 وتطورات الربيع العربي وتوسع الدور الإيراني بما يشمل المجالات العسكرية والأمنية من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأحمر.

كما لفت إلى انهيار منظومة الردع الإسرائيلية بعد هجوم طوفان الأقصى في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وتنامي دور الجماعات المدعومة من إيران في فلسطين ولبنان واليمن والعراق، خلال ستة أشهر. وقال: «من الواضح أن إسرائيل تضررت من منظومة الثورة في إيران، وتسعى لمتابعة سياسة الإبادة والقتل الجماعي في الأراضي الفلسطينية، والهجوم على قوى المقاومة وإيران في المنطقة».

وقال إن الهجوم الإسرائيلي على القنصلية «إجراء انفعالي ضد نجاحات إيران وقوى المقاومة في فلسطين والمنطقة»، لكنه قال إن «الاستهداف الإسرائيلي المباشر والمتكرر للأهداف الإيرانية سيؤدي إلى تضعيف قوة إيران ويجب ألا يتحول إلى أمر عادي»، محذراً من «تآكل منظومة الردع الإيرانية بشدة». ورأى أن «مستوى من الرد لا يعرّض إيران لضغوط داخلية وخارجية، بدلاً من إسرائيل، يبدو ضرورياً».

وأوضح جابري أنصاري أن «حضور ونفوذ إيران في المنطقة توسع، لكنها بموازاة ذلك لم تتمكن من توفير الشرعية الإقليمية والدولية اللازمة لهذا الإنجاز»، منتقداً في الوقت نفسه «عدم الاهتمام بأولويات السياسة الخارجية»، وأضاف: «الجهود السابقة لخلق المشروعية فقدت فعاليتها بسبب الخلافات الداخلية والإجراءات الخارجية الممنهجة خصوصاً من قبل أقطاب القوى في إسرائيل وأميركا».

من جانب آخر، رأى جابري أنصاري أن «التزايد المطرد لبعض المشكلات، خصوصاً تفاقم الأزمة بين فئات من الشعب والسلطة، تضعف حصيلة القوة الوطنية الإيرانية، وهو ما يعرقل قدرتها على اتخاذ زمام المبادرة في الخارج».

الخميس 2024/4/4 - Thursday - العدد 16564 Issue

196 عامل إغاثة قُتلوا منذ 7 أكتوبر

قتل موظفي الإغاثة يزيد الضغط على إسرائيل لوقف الحرب

فلسطينيون يحملون جثمان أحد عمال الإغاثة الأجانب السبعة في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت تسعى فيه إسرائيل إلى احتواء جريمة مقتل الموظفين السبعة في منظمة المساعدات الدولية «وورلد سنترال كيتشن» (المطبخ المركزي العالمي) في دير البلح وإظهارها خطأ غير مقصود من جيشها، أبدت أوساط سياسية قلقها من أن تؤدي ردود الفعل الغاضبة في العالم إلى تصعيد في الضغوط على حكومة بنيامين نتنياهو لوقف حرب غزة وتسريع التوصل إلى اتفاق لوقف النار وتنفيذ صفقة تبادل أسرى.

وقال تلفزيون «فلسطين»، أمس (الأربعاء)، إن طواقم الهلال الأحمر انتهت من نقل جثامين ستة من الموظفين السبعة التابعين للمنظمة الإغاثية إلى معبر رفح البري مع مصر. والقتلى السبعة يحملون جنسيات أستراليا وبولندا وبريطانيا إضافة إلى شخص يحمل الجنسيتين الأميركية والكندية وفلسطيني.

وقال رئيس وزراء إسبانيا، بيدرو سانشيز، في تصريحات بالدوحة أمس، إن تفسيرات إسرائيل للهجوم على عمال الإغاثة غير كافية وغير مقبولة، مضيفاً أن بلاده تنتظر مزيداً من التوضيحات. جاء ذلك في وقت استدعت فيه بولندا سفير إسرائيل للاحتجاج على حادثة القتل في غزة. في المقابل، قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، للصحافيين في إفادة أمس، إن واشنطن لا تتوقع أن تؤثر الضربة الإسرائيلية على موظفي «وورلد سنترال كيتشن» في قطاع غزة على محادثات وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن الإسرائيليين والسجناء الفلسطينيين. وقال: «مفاوضات وقف إطلاق النار والرهائن جارية... لن أتوقع وجود أي أثر محدد على هذه المناقشات بسبب الضربة».

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن هناك عشرات الحوادث التي وقعت خلال الحرب على غزة انتهت بمقتل عاملي إغاثة، لكن الحادثة الأخيرة جلبت على إسرائيل وبالاً شديداً. فالمنظمة المذكورة التي قدّمت حتى الآن 42 مليون وجبة طعام لأهل غزة، أوقفت نشاطها، في حين تطالب دولة الإمارات العربية التي موّلت هذه الوجبات وسفن الإغاثة الإنسانية، بتلقي تعهد بوقف المس بالمساعدات، وهو أمر وضع إسرائيل في مأزق شديد. إذ إن المتوقع وقوع مزيد من المآسي والعودة إلى اتهام إسرائيل بالتجويع، ولن يكون مفراً أمام الجيش الإسرائيلي إلا أن يتصرف كحاكم عسكري في القطاع، بحسب ما ترى أوساط إسرائيلية.

وقال الجنرال يسرائيل زيف، الرئيس السابق لدائرة العمليات في رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، إن «النتيجة الأولية للحادث هي أن أحداً لا يثق بإسرائيل وروايتها. وإذا كان التأييد العالمي لإسرائيل في الحرب على غزة قد انحسر بنسبة 60 - 70 في المائة فإنه بهذه الحادثة سيجعلنا نفقد آخر أصدقائنا. وقد بدأنا نسمع لغة جديدة في الدول التي ينتمي إليها السبعة؛ إذ يتهمون إسرائيل بارتكاب جريمة حرب ويشككون في الرواية القائلة إنهم قتلوا بالخطأ وتزداد الاتهامات بأن الجيش الإسرائيلي يفقد توازنه وإن لديه ضباطاً منفلتين لا يتورعون عن القتل العمد لكل من هو غير إسرائيلي».

وقال ألون مزراحي، المعلق السياسي في «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، إن هذه الحادثة «هدية» تقدّم لقائد «حماس» في غزة، يحيى السنوار. وأضاف أنه إذا كان السنوار ينوي التراجع قليلاً حتى يتم التوصل إلى اتفاق معه فإنه سيشدد مطالبه الآن لأنه يرى أن العالم يدين إسرائيل ويمارس الضغوط عليها وسيقول لنفسه: «لماذا أساعدهم على النزول عن الشجرة؟ فليتلظوا في زيت القلاية ويقلعوا شوكهم بأيديهم».

شبهة وجود مسلح وراء قصف عمّال الإغاثة

وبحسب مسؤول في الخارجية، تحدث إلى «القناة 13»، فإن ضغوطاً شديدة على إسرائيل زادت خلال ساعات من الحادث كي توقف الحرب تماماً. ففي دول الغرب أيضاً يعتقدون بأنه لم تعد هناك جدوى من الحرب، وأن المدنيين هم الذين يدفعون ثمنها. والغرب لا يتحمل مساندة إسرائيل في ذلك.

وبحسب «القناة 11»، فإن من غير المستبعد أن تتحول حادثة دير البلح نقطة تحوّل، يبدأ منها العد العكسي لوقف الحرب. وقالت: «إذا كان الأميركيون يحذروننا من دخول رفح خوفاً من كوارث بين المدنيين فإنهم سيطالبوننا اليوم أكثر من أي وقت مضى بوقف الحرب. فالاستمرار فيها سيوقع حوادث كثيرة كهذه، واجتياح رفح بقاطنيها الحاليين سيزيد الطين بلة».

أما صحيفة «هآرتس»، فقد فنّدت رواية الجيش بأن القصف الإسرائيلي تم بسبب خطأ. وقالت نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيلية إن «استهداف قافلة السيارات الثلاث التي أقلت عاملي الإغاثة ورافقت شاحنة مساعدات إنسانية، جرى بسبب الاشتباه بأن مسلحاً تواجد في القافلة، وخلال ذلك أطلقت طائرة مسيّرة ثلاثة صواريخ». وأضافت: «على الرغم من انه وُضعت علامات واضحة على سقف وجوانب السيارات الثلاث التي تدل على أنها تابعة لمنظمة الإغاثة، فإنهم في غرفة القيادة التابعة للوحدة المسؤولة عن مراقبة الطريق التي سلكتها القافلة رصدوا شخصاً مسلحاً على الشاحنة واشتبهوا بأنه مخرب».

جدير بالذكر، أن هذه لم تكن الحالة الأولى منذ بداية الحرب التي يهاجم فيها الجيش سيارات ومنشآت تعود لمنظمات إغاثة، محلية ودولية. وحسب تقديرات الأمم المتحدة، فإنه ليس أقل من 196 عاملاً في الإغاثة الإنسانية قتلوا منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، من جراء العمليات الإسرائيلية. على سبيل المثال قُتل ستة من الفلسطينيين المرتبطين بـ«أطباء بلا حدود»، وبينهم طبيبان وطفلة، بنار الجيش الإسرائيلي. كما أصيبت سيارة للمنظمة بنيران الجيش. وقد أصيب أيضاً عدد من الفلسطينيين الذين كانوا في مبنى المنظمة البريطانية «إم إي بي» (مساعدة طبية لفلسطين). وقتل 15 من العاملين في طواقم الإنقاذ للهلال الأحمر بالنيران الإسرائيلية عندما كانوا في الطريق لإنقاذ مصابين. وأطلق الجيش الإسرائيلي النار على الشاحنات التي نقلت الغذاء والأشخاص الذين تجمعوا حولها، على الأقل 16 مرة، أشهرها تلك التي وقعت على مفترق النابلسي في غزة يوم 29 فبراير (شباط) الماضي، وفي حينه قتل 112 شخصاً، بعضهم تم الدوس عليهم من قِبل الجمهور المذعور، وغالبيتهم من القصف الإسرائيلي.

وبحسب عميرة هيس، مراسلة «هآرتس» للشؤون الفلسطينية، فإن قتل عاملي المطبخ المركزي في هجوم لا يعدّ الأول من نوعه يظهر ثلاثة أسس حول طبيعة نشاطات الجيش الإسرائيلي في غزة. الأول، عدم التنسيق بين القوات المختلفة رغم التصريح عكس ذلك. الثاني، المستوى المتدني نسبياً في الجيش الذي اعطي الصلاحية الفورية للقتل من الجو. الثالث، المرونة الكبيرة في تقدير الضرر الجانبي الذي يسمح الجيش الإسرائيلي لنفسه به، أي العدد المرتفع جداً من غير المقاتلين ومن غير المسلحين، من بينهم أطفال، المسموح يقتلهم من أجل المس بـ «هدف شرعي واحد». في حادثة دير البلح يتبين أن فقط الاشتباه بـ«شخص مسلح» (حتى الآن لا نعرف هويته) كان يكفي للسماح لمشغّل المسيّرة العسكرية بأن يقتل سبعة أشخاص غير مشبوهين وغير مسلحين. هذا الإطلاق السهل هو أحد التفسيرات بأن نحو 14 ألف طفل في غزة قتلوا حتى الآن، بحسب معطيات «يونيسيف».

معلومات عن موظفي الإغاثة الـ7 ضحايا الهجوم الإسرائيلي

جيمس هندرسون، بريطاني (رويترز)

لالزاومي فرانكوم، أسترالية (رويترز)

جيمس كيربي، بريطاني (رويترز)

جون تشابمان، بريطاني (رويترز)

داميان سوبول - بولندي (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

أدت غارة جوية إسرائيلية على قافلة مساعدات في غزة يوم (الاثنين) إلى مقتل سبعة من موظفي منظمة «وورلد سنترال كيتشن» الخيرية، من بينهم مواطنون من أستراليا، وبريطانيا وبولندا.

وقالت إسرائيل إنها قتلت موظفي الإغاثة عن طريق الخطأ ووعدت بإجراء تحقيق كامل.

وفيما يلي رصدت «رويترز» ما نعرفه عن القتلى:

سيف الدين عصام عياد أبو طه (فلسطيني)

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الشاب الفلسطيني سيف الدين عصام عياد أبو طه (25 عاماً) تم دفنه في مراسم جنازة حضرها المئات في مسقط رأسه بمدينة رفح أمس (الثلاثاء).

ونقلت «بي بي سي» عن صديق مقرّب له يدعى حسن القول: «لقد كان سعيداً بالعمل مع منظمة تقدم المساعدات الإنسانية للنازحين، قلوبنا تنفطر لوفاتك يا سيف... فجعتنا برحيلك، ولن ننساك».

لالزاومي «زومي» فرانكوم (أسترالية)

انضمت لالزاومي فرانكوم (43 عاماً)، والتي يدعوها أصدقاؤها باسم «زومي» إلى «وورلد سنترال كيتشن» بعد مسيرة مهنية سابقة في بنك الكومنولث.

وتظهرها منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي في باكستان وبنغلادش خلال الفيضانات في عام 2022 وضمن قافلة على دراجات نارية لتوصيل المساعدات إلى المرتفعات في هايتي قبل ذلك بعام.

وقال صديقها بريان ويفر لـ«رويترز»: «بالنسبة لها كانت الوظيفة المثالية، حملت على عاتقها مهمة تقديم وجبات ساخنة للأشخاص الذين ربما يعيشون في أدنى مستويات حياتهم».

وأضاف: «كانت تجعل المرء يشعر وكأنه الوحيد محل الاهتمام».

وقالت عائلتها في بيان إن زومي تركت وراءها إرثاً من التراحم والشجاعة والحب.

داميان سوبول (بولندي)

كان سوبول، وهو موظف إغاثة، يعيش في مدينة برزيميسل بجنوب شرق بولندا، بحسب رئيس بلدية المدينة فويتشيك باكون.

وكتب فويتشيك في منشور على «فيسبوك»: «لا توجد كلمات الآن لوصف مشاعر من كانوا يعرفون هذا الشاب الرائع».

وظهر سوبول (35 عاماً) في مقاطع فيديو تم تصويرها قبل أشهر من وفاته وهو يشرح تفاصيل إمدادات المساعدات المتجهة إلى غزة، بما في ذلك شبكات المياه ومعدات المطابخ الخيرية والوجبات.

وقال: «هذا هو كل شيء مطلوب لإنشاء مطبخ وإطعام الناس، حيث تقتضي الحاجة».

جون تشابمان وجيمس كيربي وجيمس هندرسون (بريطانيون)

كان تشابمان وكيربي وهندرسون جميعاً من أفراد فريق الأمن التابع لمنظمة «وورلد سنترال كيتشن»، حسبما ذكرت المنظمة غير الحكومية.

وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن الثلاثة كانوا جنوداً سابقين في الجيش البريطاني، وصاروا أفراد أمن خاص متعاقدين لدى شركة «سوليس غلوبال» التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً.

وذكرت صحيفة «ذا صن» أن تشابمان (57 عاماً)، جندي القوات الخاصة سابقا، كان متزوجاً وأباً لطفلين وكان موجوداً في غزة لبضعة أسابيع فقط قبل مقتله.

وخدم هندرسون (33 عاماً) لمدة ست سنوات في سلاح مشاة البحرية الملكي، وهو قوة قتالية من النخبة في البحرية البريطانية، وفقاً لصفحته على منصة «لينكدإن».

وذكرت صحيفتا «ذا صن» و«ديلي ميل» أن كيربي (47 عاماً) كان أيضاً من قدامى المحاربين في الجيش. ولم ترد شركة «سوليس غلوبال» بعد على طلب للتعليق.

جاكوب فليكنجر (أميركي - كندي)

كان فلينجر (33 عاماً) الذي يحمل الجنسيتين الأميركية والكندية ضمن أفراد فريق الإغاثة الذين قُتلوا يوم الاثنين. وقالت وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي في منشور على منصة «إكس»: «ندين هذه الغارات وندعو إلى إجراء تحقيق كامل. كندا تتوقع المساءلة الكاملة عن عمليات القتل هذه وسننقل ذلك إلى الحكومة الإسرائيلية مباشرة. الضربات على العاملين في المجال الإنساني غير مقبولة على الإطلاق».

رئيس «الشاباك» هبّ شخصيا لحماية رئيس الوزراء الإسرائيلي ممن اتهموه بالخيانة

الاحتجاجات تصل إلى منزل نتنياهو... ونجله يشبّه المتظاهرين بالنازيين

تل أبيب: نظير مجلي

بعد ليلة دامية، تفاقمت فيها المظاهرات ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبلغت حد قيام المئات باختراق الحواجز الأمنية ومحاولة اقتحام منزله، وهرولة رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك) رونين بار بنفسه لحمايته، أُطلقت نداءات من قادة سياسيين بضرورة الحذر من أن تتدهور الأمور الداخلية في إسرائيل أكثر وتعود إلى قتل رئيس حكومة، كما حصل عندما اغتال متطرف يهودي رئيس الوزراء إسحاق رابين عام 1995. في المقابل، خرج نجل نتنياهو، يائير، بتشبيه المتظاهرين ضد والده بالنازيين.

وقال نتنياهو الابن، الذي يقيم في ميامي الأميركية، إن المتظاهرين، وبينهم العديد من عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس»، «ساروا في مظاهرات عنيفة حملوا فيها المشاعل، التي تُعد رمزاً للنازيين».

وكانت مدينة القدس الغربية قد شهدت، ليلة الثلاثاء – الأربعاء ولليوم الثالث على التوالي، مظاهرات كبيرة، مناهضة لرئيس الحكومة نتنياهو، وسياسته في إدارة الحرب على قطاع غزة، والمفاوضات الرامية لإبرام صفقة تبادل أسرى مع حركة «حماس». فاتهمه المحتجون بعرقلة المفاوضات بشكل متعمد، لأنه يريد استمرار الحرب حتى تستمر حكومته. وجاءت الاحتجاجات هذه المرة أشد عنفاً من مظاهرات اليومين الماضيين. وشهدت صدامات واعتداءات على عائلات الأسرى واعتقالات.

وقد تجمّع الآلاف خارج مبنى الكنيست في القدس الغربية؛ حيث تقوم مدينة الخيام، ومن هناك توجهوا في مسيرة ضمت أكثر من 10 آلاف شخص نحو مقر رئيس الحكومة في شارع «غزة»، وحاول المئات منهم اقتحام المنزل ومنعتهم الشرطة بالقوة. واستطاعت مجموعة منهم تجاوز الحواجز والوصول إلى باب البيت، قبل أن تفرقهم الشرطة بالقوة. واستمرت الصولات والجولات حتى منتصف الليل. وفي هذه الأثناء غرّد وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، في الشبكات الاجتماعية يقول: «لقد حذّرت الأسبوع الماضي أمام رئيس الشاباك من الاستخفاف بحراسة رئيس الحكومة وأجابني بالنفي. وأطالب الشاباك بأن يصحو فوراً وأن يتعامل بجدية مع حراسة رئيس الحكومة الإسرائيلية وعائلته. ووضع يخترق فيه آلاف الأشخاص منطقة مسكن رئيس الحكومة والشاباك يغض النظر هو أمر لا يقبله العقل». وفي الحال وصل رئيس «الشاباك»، رونين بار، إلى منزل نتنياهو، وبقي هناك حتى أبعدت الشرطة آخر المتظاهرين.

وأصدر بار بياناً، الأربعاء، قال فيه إن «هذا النوع من الاحتجاج ليس شرعياً». وأضاف: «الخطاب العنيف في الشبكة وقسم من المشاهد التي رأيناها هذه الليلة في القدس، يتجاوزان قواعد الاحتجاج المتعارف عليها، ويستهدفان المساس بقدراتنا على الحفاظ على النظام العام، ومن شأن ذلك أن يقود إلى احتكاك عنيف مع عناصر الحراسة والأمن، وعرقلة تنفيذ مهامهم وحتى استهداف شخصيات تخضع للحراسة».

وكان المتظاهرون قد أقاموا مهرجان خطابة خلال المظاهرة أُطلقت فيه تصريحات قاسية ضد نتنياهو بلغت حد اتهامه بالخيانة. فقالت عيناف تسينكاوكر، والدة المخطوف متان، إن نتنياهو يتصرف مع اليهود مثل فرعون. وأضافت: «نتنياهو، سنواصل مطاردتك. سنشعل النار في الدولة. سنزلزل الأرض تحت قدميك في الدولة. لن نتيح لك يوم راحة ولا ليل استراحة. طالما ابني متان في الأسر، لن تكون أنت حراً. أنت فاشل. يداك ملطختان بدماء 1400 إسرائيلي. 240 شخصاً في الأسر في ظل قيادتك. وأنت تحرض علينا، نحن ذوي الأسرى والمقتولين. والزاعقون باسمك ينعتوننا بالخيانة. أنت الخائن. أنت خنت شعبك. خنت المصوتين لك. خنت دولة إسرائيل». وراح الجمهور يردد وراءها: «أنت خائن. أنت خائن».

وقد خرجت الحلبة السياسية الإسرائيلية برمتها تنتقد هذه اللهجة وتهاجم قيام المتظاهرين بمحاولة اقتحام مقر نتنياهو، حتى من طرف أحزاب في المعارضة. وندد رئيس كتلة «المعسكر الرسمي» وعضو «كابينت الحرب» بيني غانتس بالمتظاهرين، قائلاً إنه «يحظر علينا القبول بالعنف من أي طرف، ويحظر القبول بتجاهل تعليمات الشرطة واختراق حواجز مثلما رأينا أمس ليلاً في القدس. والاحتجاج شرعي، والألم مفهوم، لكن يجب الحفاظ على القانون وعلى قواعد اللعبة». ورأى غانتس أن «قوة الجيش الإسرائيلي وأرواح الجنود جزء مهم من قدرتنا على الانتصار في الحرب، لكن وحدة الشعب هي مفتاح مستقبلنا. نحن إخوة، شعب واحد، في إحدى فتراته الصعبة، ويحظر علينا العودة إلى 6 أكتوبر (تشرين الأول)»، في إشارة إلى الشرخ الواسع في المجتمع الإسرائيلي في أعقاب خطة حكومة نتنياهو لإضعاف جهاز القضاء.

وطالب الوزير عميحاي إلياهو بإقالة رئيس «الشاباك» لاستخفافه بأمن رئيس الحكومة. ورد الجنرال يائير غولان، النائب السابق لرئيس أركان الجيش الذي رشح نفسه لرئاسة حزب العمل، فقال: «يتحدثون عن المتظاهرين كما لو أنهم مجرمون ومخالفون للقانون. وهذا تشويه ونوع من كمّ الأفواه وتجاهل الحقيقة الثابتة أن سياسة الحكومة تؤدي الى كارثة قومية. فلدينا 134 أسيراً يئنون ويتألمون في أسر رهيب والحكومة لا تفعل ما يجب فعله لإنقاذهم. تدير سياسة كذب وافتراء وتهدد حياتهم. المجرمون الحقيقيون هم في الحكومة».

أما المتظاهرون فقد أعلنوا إصرارهم على الاستمرار في المظاهرات حتى تتحقق مطالبهم الثلاثة: إنهاء مفاوضات وقف النار بشكل إيجابي فوراً، وتحديد موعد لانتخابات مبكرة في غضون السنة الجارية (قبل أن تحل ذكرى اليوم الأسود في 7 أكتوبر) وإلغاء عطلة الكنيست القريبة. وفي صبيحة الأربعاء، فاجأوا أعضاء الكنيست بدخول صالة الضيوف في القاعة، وطلي دهان أصفر على الجدار الزجاجي الذي يفصل بينهم وبين قاعة الهيئة العامة. واللون الأصفر، الذي اختاره المتظاهرون رمزاً لكفاحهم، هو لون نجمة داود، التي فرض النازيون على اليهود في أوروبا وضعها على صدورهم لتمييزهم عن بقية السكان.

الخميس 2024/4/4 - Thursday - العدد 16564 Issue

محمد بن سلمان وسانشيز ناقشا الجهود الدولية للتعامل مع تداعياتها

تأكيد سعودي ـ إسباني على ضرورة وقف حرب غزة

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، وبيدرو سانشيز رئيس وزراء إسبانيا، الثلاثاء، أهمية قيام المجتمع الدولي بدوره في الضغط على إسرائيل لوقف الحرب في غزة، والالتزام بالقوانين الدولية، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية دون تأخير.

جاء ذلك خلال استقبال الأمير محمد بن سلمان لبيدرو سانشيز، في قصر السلام بجدة، حيث استعرضا علاقات الصداقة بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، كما بحثا مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وناقش الجانبان التطورات الخطيرة في غزة ومحيطها، والجهود الدولية المبذولة لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية، والتعامل مع تداعياتها الأمنية والإنسانية، والدفع بعملية السلام وفقاً لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية الرامية إلى إيجاد حل عادل وشامل، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

حضر الاستقبال الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل وزير الرياضة، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، وفيصل الإبراهيم وزير الاقتصاد والتخطيط (الوزير المرافق)، والأميرة هيفاء بنت عبد العزيز آل مقرن، السفيرة لدى إسبانيا.

فيما حضر من الجانب الإسباني، مانويل دي لا روتشا باثكيث وزير الدولة لأمانة الشؤون الاقتصادية ومجموعة العشرين، وإيما أباريثي باثكيث دي براغا الأمين العام للأمانة العامة للشؤون الخارجية لرئاسة الحكومة، وماريا ديل بيلار سانشيز بييا سوليس مدير إدارة الشؤون الخارجية، وخورخي إيبيا سيرا السفير لدى السعودية، وعدد من المسؤولين.

كان رئيس وزراء إسبانيا قد وصل في وقت سابق إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي، حيث استقبله الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، وفيصل الإبراهيم، والأميرة هيفاء بنت عبد العزيز آل مقرن، وعدد من المسؤولين.

شددت على تنفيذ قرار «قمة الرياض» لكسر الحصار الإسرائيلي على القطاع

الجامعة العربية تُحذر من اجتياح رفح... وتدعو لوقف النار في غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذّر مجلس جامعة الدول العربية من العواقب الكارثية لتنفيذ «التهديدات العدوانية الإسرائيلية باجتياح وتدمير مدينة رفح الفلسطينية، التي تؤوي أكثر من 1,5 مليون مواطن نازح وفلسطين، وما سينتج عن ذلك من مجازر وحشية وتهجير قسري للفلسطينيين إلى خارج الأراضي الفلسطينية».

وأدان مجلس الجامعة خلال اجتماع الدورة غير العادية على مستوى المندوبين الدائمين، في القاهرة، أمس الأربعاء، «تصدير الأسلحة لإسرائيل، واستمرار إسرائيل بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين».

وعقد مجلس جامعة الدول العربية، الأربعاء، في القاهرة، دورة غير عادية على مستوى المندوبين لبحث التصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة، بحسب إفادة رسمية للأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، حسام زكي. وأدان مجلس الجامعة إسرائيل لرفضها الانصياع لقرار مجلس الأمن رقم 2728 الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في شهر رمضان، والجرائم الإسرائيلية في الضفة الغربية التي تستهدف التدمير المنهجي لمخيمات اللاجئين.

قمة الرياض

وأكد مجلس جامعة الدول العربية «ضرورة تنفيذ قرار القمة العربية الإسلامية المشتركة في الرياض لكسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية، براً وبحراً وجواً إلى كامل القطاع شماله وجنوبه بشكل فوري، ودعوة المنظمات الدولية ذات الصلة إلى المشاركة في كسر الحصار».

كما أشار المجلس خلال الاجتماع في القاهرة إلى دعم الجهود القطرية-المصرية للتوصل إلى وقف إطلاق نار دائم في قطاع غزة، مثمناً جهود الجزائر في مجلس الأمن، والجهود الدولية الأخرى الرامية لحل الصراع في المنطقة، والتوجيهات المتنامية بين دول الاتحاد الأوربي للاعتراف بدولة فلسطين.

وتتواصل جهود الوساطة القطرية-الأميركية-المصرية من أجل «التهدئة»، وإتمام صفقة «تبادل الأسرى». وتعثرت عدة جولات سابقة استضافتها العاصمتان القطرية والمصرية على مدى الأسابيع الأخيرة، وحال جمود مواقف طرفي الصراع دون التوصل إلى اتفاق في القطاع الذي يشهد أزمة إنسانية طاحنة جراء استمرار الحرب لنحو 6 أشهر، ولم يتوقف القتال سوى لأسبوع واحد فقط بعد هدنة في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، دامت أسبوعاً بوساطة مصرية وقطرية وأميركية.

جهد دبلوماسي

وأكد الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، «ضرورة مواصلة العمل الدبلوماسي من أجل وقف الحرب في قطاع غزة وضمان أن تُحاسب إسرائيل على الجرائم التي ارتكبتها». وقال أبو الغيط خلال اجتماع مجلس الجامعة، إن «كل جهد دبلوماسي وعمل سياسي نبذله في اجتماعاتنا أو في مختلف الأروقة الدبلوماسية والمحافل الدولية من أجل وقف الحرب الوحشية في قطاع غزة، لن يرقى بالطبع لمرتبة الجُرم المرتكب ولا لجلال التضحية التي يبذلها الفلسطينيون كل يوم من دمائهم وأبنائهم»، مضيفاً أنه «سيظل جهداً ضرورياً وعملاً مطلوباً ينبغي أن يتواصل ويتصاعد حتى تتوقف هذه المقتلة المستمرة منذ ستة أشهر»، مشيراً إلى تغير المواقف العالمية التي تحركت بالتدريج ناحية الموقف العربي الذي تم اتخاذه منذ اليوم الأول، وهو ما يتجسد في قرار مجلس الأمن الأخير الذي طالب لأول مرة بوقف فوري لإطلاق النار، موضحاً أنها «استفاقة متأخرة لا تعفي من صمتوا لشهور من مسؤوليتهم عن اجتراء الاحتلال على الدم الفلسطيني، وعربدته في القطاع قصفاً وقتلاً وتجويعاً وتشريداً».

شدد أمين الجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، على ضرورة «أن تُحاسب إسرائيل على جرائمها»

وتبنى مجلس الأمن الدولي، أخيراً، قراره الأول الذي يطالب فيه بـ«وقف فوري لإطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان»، بتأييد 14 عضواً، بينما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت، لكن حتى الآن لم يتم تنفيذه.

ودعا أبو الغيط إلى «مواصلة النضال في كل الساحات الدبلوماسية والمحافل العالمية من أجل اقتناص أفق سياسي لفلسطين المستقلة»، مؤكداً أن «إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية هي الطريق الوحيد للسلام في فلسطين وإسرائيل والمنطقة بأسرها».

تحرك عاجل

من جانبه، أكد مندوب فلسطين الدائم لدى جامعة الدول العربية، مهند العكلوك، دعم بلاده للجهود العربية والدولية في مجلس الأمن، الرامية إلى حل الصراع في المنطقة على أساس المرجعيات الدولية المعتمدة، وحصول دولة فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. ودعا العكلوك في كلمته خلال اجتماع الدورة غير العادية لمجلس جامعة الدول العربية، جميع الدول والبرلمانات ومنظمات المجتمع المدني والنقابات والاتحادات العربية المعنية بحقوق الإنسان والقانون الدولي، إلى التحرك العاجل ضمن آليات العدالة الدولية والوطنية لملاحقة المسؤولين الإسرائيليين عن جرائمهم الوحشية المرتكبة بحق المدنيين والأطفال والنساء الفلسطينيين.

وحذر العكلوك من أن تنفيذ التهديدات الإسرائيلية باجتياح رفح سينتج عنه مئات المجازر الوحشية، لافتاً إلى أن ذلك من شأنه أن يجعل تهديد وزراء حكومة العدوان الإسرائيلي بتهجير مئات آلاف الفلسطينيين خارج أرضهم، حقيقة واقعة، وهو ما يُشكل اعتداءً سافراً على الأمن القومي العربي بمجمله، وخاصة على الأمن القومي لمصر... وسبق وحذرت مصر أكثر من مرة من خطورة تنفيذ عملية عسكرية في رفح، وأكدت رفضها لذلك.

في سياق ذلك دعا مجلس الجامعة العربية، الأربعاء، مجلس الأمن لاتخاذ قرار يضمن امتثال إسرائيل بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية. وأدان استهداف إسرائيل قافلة منظمة المطبخ المركزي العالمي في قطاع غزة. وأكد تقديم الدعم لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

وفي كلمته خلال الاجتماع بالقاهرة، قال سفير موريتانيا في القاهرة والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، الحسين سيدي عبد الله الديه، إن «الأوضاع في غزة وفي كل أرض فلسطين بلغت حداً لا يطاق من الاستهتار بكل القيم والمبادئ الإنسانية، دون اعتبار للقرارات الدولية». وأضاف أن الجامعة العربية مدعوة بحكم الواجب والمسؤولية، إلى مضاعفة الجهود وتوحيدها لوضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته الأخلاقية والقانونية، من أجل الوقف الفوري ودون تأخير للحرب في فلسطين المحتلة، وتوفير الغذاء والدواء وكل متطلبات الحياة الإنسانية للنازحين، وإعادة المهجرين إلى بيوتهم، وإلزام إسرائيل بالكف عن جرائمها تجاه الفلسطينيين، والاعتراف دون إبطاء بالدولة الفلسطينية المستقلة، وقبول فلسطين دولة كاملة العضوية بالأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة.

مجلس الجامعة خلال اجتماع الدورة غير العادية على مستوى المندوبين الدائمين في القاهرة (الجامعة العربية)

على وقع اشتباكات بين أمن السلطة ومسلحين مرتبطين بـ«الجهاد»

«فتح» تهاجم إيران... لماذا الآن؟

رام الله: كفاح زبون

أثار هُجوم كبير شنته حركة «فتح»، التي يتزعمها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس أبو مازن، ضد إيران، تساؤلات محلية وإقليمية بشأن خلفياته ورسائله، خصوصاً أنه تزامن مع حرب إسرائيلية متواصلة ضد قطاع غزة، ويتواكب مع حالة انفلات وفوضى في الضفة الغربية.

واتهمت «فتح» إيران بـ«إحداث الفوضى والفلتان والعبث في الساحة الداخلية الفلسطينية، بطريقة لا يستفيد منها سوى الاحتلال الإسرائيلي»، وقالت الحركة الفلسطينية، في بيان أصدرته، مساء الثلاثاء، إنها «ترفض هذه التدخلات الإيرانية، ولن تسمح باستغلال القضية، ودماء الفلسطينيين أو استخدامها ورقة لصالح مشاريع مشبوهة لا علاقة لها بشعبنا الفلسطيني ولا قضيتنا الوطنية».

بيان «فتح»، جاء بعد اشتباكات عنيفة بين مسلحين فلسطينيين (تابعين لما يعرف بكتيبة طولكرم) والأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في طولكرم شمال الضفة الغربية، وأدت إلى وفيات وإصابات، فاقمت التوتر المكبوت في الضفة.

وقالت «فتح» من دون أن تحدد جهة بعينها إنها ستكون بالمرصاد «لهؤلاء العابثين، وستُقطع اليد التي تمتد للعبث بساحتنا أو المساس بأجهزتنا الأمنية أو أي من مؤسساتنا الوطنية». وجددت «فتح» ثقتها في الأجهزة الأمنية، وقدرتها على قطع «دابر الفتنة والتصدي لكل هؤلاء العابثين».

عصيان مدني

وتفجرت المواجهات بين المسلحين التابعين لكتيبة طولكرم المتهمة من قبل إسرائيل بتنفيذ عمليات، وأجهزة السلطة، قتل خلالها أحد أفراد الكتيبة التي أعلنت لاحقاً العصيان المدني في وجه السلطة، في مشهد تكرر في الآونة الأخيرة في مناطق شمال الضفة التي تقول إسرائيل إن السلطة فقدت السيطرة فيها لصالح «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

وفيما اتهمت الأجهزة الأمنية مسلحين بالمبادرة لإطلاق النار عليهم، نعت كتيبة طولكرم التابعة لـ«سرايا القدس» (الجناح المسلح لـ«حركة الجهاد الإسلامي»)، أحد قادتها الميدانيين الذين قُتلوا برصاص الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

وقالت الكتيبة: «نزف الشهيد المشتبك والقائد الميداني في كتيبة طولكرم، ابن (مخيم نور شمس) معتصم خالد العارف، الذي ارتقى على يد الأجهزة الأمنية»، وفق بيان الكتيبة، التي أعلنت في أعقاب ذلك «عصياناً مدنياً» بإغلاق جميع مداخل طولكرم، وبشكل خاص مداخل مخيم نور شمس، بالسواتر الترابية والعبوات الناسفة حتى تضع الحرب أوزارها.

وبحسب مصادر السلطة، فإن «المسلحين هم من بدأوا بإطلاق النار» لكن «كتائب طولكرم» اتهمت الأجهزة الأمنية بـ«التمادي في ملاحقة المقاومين».

مواجهات متكررة

وأظهرت مشاهد بثتها منصات محلية فلسطينية مواجهات عنيفة مسلحة بين الطرفين، في تكرار لمواجهات اندلعت، قبل أسبوعين، في جنين شمال الضفة بعد اغتيال إسرائيل مطلوبين لها، بينما تحول الغضب الفلسطيني نحو السلطة، فحاصر مسلحون مبنى المقاطعة، حينها، واندلعت اشتباكات هناك بدعوى أنه يجب على السلطة إطلاق سراح معتقلين لديها.

وتتفجر بين الفينة والأخرى اشتباكات بين مسلحين وقوات أمنية فلسطينية في الضفة، وهي ترجمة لحرب أخرى تبدو أكثر شراسة على منصات التواصل الاجتماعي.

ويمكن رصد تحريض كبير ضد السلطة الفلسطينية في منصات «تلغرام» تركز على أن السلطة «شريك للإسرائيليين في مواجهة المقاتلين في الضفة». وهو تحريض ترى السلطة أنه منظم وليس شعبوياً.

وقال الناطق باسم «فتح» جمال نزال، إن «بصمات إيران في الواقع الفلسطيني موجودة ومدمرة، إذ توجد بؤر إيرانية في مناطق بالضفة الغربية مثل طولكرم».

والاتهامات لإيران ليست جديدة، لكنها جاءت في ظل ظرف معقد، وحساس مع استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والضفة الغربية، وتكشف مدى سوء العلاقة مع «حماس» بالأساس التي تتهم السلطة إيران بدعمها، وتعزيز الانقسام.

وقال مصدر أمني كبير لـ«الشرق الأوسط» إن «(حماس) تحرض ضد السلطة في الضفة الغربية، كما تحرض ضد السلطة في المملكة الأردنية وفي كل مكان»، وفق قوله.

وأضاف: «رغم ذلك لا تحارب السلطة (حماس) بل تحارب الفوضى والانفلات الذي تدفع إليه إسرائيل. ومسلحون عن قصد أو جهل. لا يخدم سوى إسرائيل». وحذر المصدر من أن «الفوضى تضعف السلطة وتدمر الحياة المجتمعية. وليس مطلوباً (وجود) موت ودمار في غزة، وفوضى وانفلات في الضفة... لن نسمح بذلك».

ودعا المصدر «حماس» إلى أن «تُركز مع الاحتلال الذي استباح كل غزة ويستبيح الضفة والقدس. وليس مع السلطة الفلسطينية».

مخاوف السلطة

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، عملت «حماس» على دفع الضفة نحو مواجهة أكبر مع إسرائيل، وأطلقت دعوات صريحة من أجل مواجهة مفتوحة، وهي دعوات انضمت إليها كذلك «حركة الجهاد الإسلامي»، لكن التجاوب كان أقل من التوقعات.

ونفذ مسلحون هجمات ضد إسرائيل في الضفة، لكنها لم ترق لمستوى انتفاضة أو هبّة يُمكن البناء عليها.

ولا تدعم السلطة هذه الهجمات، على قاعدة أنها ستكون مدمرة، وقد تساعد إسرائيل على الفتك أكثر بالفلسطينيين في الضفة، وترى أن السهام بدأت بالتوجه إليها بدلاً من إسرائيل.

وتصر «فتح» على أن «ما يحدث في الضفة هو محاولة لحرف البوصلة في ظرف حساس، وهي محاولة امتدت كذلك للمملكة الأردنية». ورفضت «فتح» استغلال القضية الفلسطينية من أجل «تجييش الشارع الأردني، وإحداث فوضى هناك، وضرب الأمن كذلك».

ومخاوف السلطة من مخطط واسع في الضفة جاءت في وقت تعاني فيه من مشكلات أمنية واقتصادية على حد سواء، تظهرها ضعيفة أو شبه غائبة أو ضد المزاج الشعبي في أحيان كثيرة.

وكانت السلطة أطلقت خطة تغيير واسعة طالت الحكومة ومحافظين ومديري أجهزة أمنية، في محاولة لاستعادة الهيبة والسيطرة، استعداداً كذلك لمرحلة من شأنها أن تفاقم التحديات والخلافات على حد سواء، وهي العمل في قطاع غزة الذي ما زالت تسيطر عليه جهتان ترفضان السلطة حتى الآن وهما: «إسرائيل فوق الأرض، و(حماس) تحت الأرض».

قال إن الجيش يبذّر الأموال ويجب تغيير بنية المصاريف العسكرية

وزير المال الإسرائيلي يعرقل صفقة طائرات أميركية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية وعسكرية في تل أبيب، أمس الأربعاء، عن أن وزير المال، بتسلئيل سموتريتش، يعرقل إقرار صفقة أسلحة ضخمة مع الولايات المتحدة تتضمن طائرات حديثة بدعوى أن الجيش مبذّر للأموال العامة. وقد وجهت له جهات عسكرية الاتهام بأنه يفعل ذلك ضمن تصفية الحساب والانتقام من الطيارين الإسرائيليين الذين بدأوا حملة تمرد على حضور التدريبات العسكرية قبل سنة، احتجاجاً على خطة الحكومة لإضعاف الجهاز القضائي.

وبحسب هذه المصادر، فإن وزارة الدفاع والجيش أبرما اتفاقاً مع البنتاغون لشراء كمية كبيرة من الأسلحة، بقيمة 14 مليار دولار، في يناير (كانون الثاني) الماضي. وقدم وزير الدفاع، يوآف غالانت، طلبات إضافية في زيارته الأخيرة لواشنطن، الأسبوع الماضي، ترفع قيمة الصفقة إلى 18 ملياراً. وتشمل الصفقة تزويد إسرائيل بثلاثة أسراب طائرات عسكرية (F35 وF15 وأباتشي)، وكميات كبيرة من مختلف أنواع الذخيرة، بينها أكثر من 2000 قنبلة ذكية، وتحويل 2000 قنبلة قديمة إلى قنابل ذكية.

وقالت المصادر إن غالبية عناصر هذه الصفقة مقررة منذ سنوات، لكن الحرب في غزة أضافت الكثير من النوعيات الجديدة، مثل الطائرات المروحية الحربية «أباتشي»، التي يمتلك الجيش الإسرائيلي منها سربين فقط، وهما السرب 190 والسرب 113، ويقومان بعمليات على مدار الساعة في غزة منذ بداية الحرب. وتحتاج إسرائيل إلى 18 طائرة إضافية منها. وتمتلك إسرائيل سربين من طائرات «إف 35» التي تعدّ أكثر الطائرات الحربية تقدماً في العالم، وهما السرب 140 والسرب 116، بالإضافة إلى السرب 117 الذي يشكّل سرباً لتدريب وتأهيل الطيارين على «إف 35». وتحتاج إسرائيل إلى 15 طائرة أخرى منها.

ويمتلك الجيش الإسرائيلي أيضاً ثلاثة أسراب من طائرات «إف 15» المقاتلة وهي السرب 106 والسرب 133 والسرب 69 ويشمل كل سرب ما يتراوح بين 18 - 24 طائرة مقاتلة. وتحتاج إسرائيل إلى 15 طائرة جديدة منها.

ومع أن أحد المسؤولين الأميركيين قال لـ«القناة 12» بالتلفزيون الإسرائيلي إن أقرب موعد لتسليم الطائرات هو عام 2029، وذلك بشرط إرسال إخطار رسمي إلى الكونغرس في الشهر الجاري، فإن سموتريتش يعرقل إجراء مداولات لإقرار الصفقة في وزارة المال. والأمر يثير غضب الأميركيين؛ لأنهم يخشون من عرقلة حقيقية للصفقة وتشويش برامج الإنتاج في المصانع الأميركية.

ويقول سموتريتش لتبرير موقفه: «الأجهزة الأمنية لن تتلقى شيكاً مفتوحاً بعد إخفاقاتها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) (هجوم حماس على غلاف غزة). فإذا لم نتعلم من الأخطاء، فستكون كارثة». وعندما سئل عن أي إخفاق يتحدث وما دخل سلاح الجو، لمح إلى «الرد المشوش والمتأخر لسلاح الجو في الساعات الأولى لهجوم (حماس) على غلاف غزة». ولكن مصادر مقربة من وزارة المال قالت إن سموتريتش يتصرف على هذا النحو في إطار تصفية الحسابات مع سلاح الجو، الذي تميز ضباطه بأنهم كانوا أول مؤسسة عسكرية خرجت ضد خطة الحكومة لإحداث تغييرات وُصفت بأنها انقلابية في منظومة القضاء والحكم، ومن بعدها انضمت فرق عسكرية أخرى إلى الاحتجاجات. وفي حينه، طالب وزير المال بفصل الضباط الذين رفضوا الامتثال لأوامر التدريب، وعدّ سلوكهم تمرداً وطعناً بالأمن يستحق المحاكمة. وراح يتحدث عن طياري سلاح الجو بوصفهم مغرورين يتميزون بالاستعلاء والغطرسة.

ومع ذلك، فإن الحجج التي يتذرع بها سموتريتش علناً هي «الرغبة في ترشيد المصاريف». فقال إن الجيش الإسرائيلي يطلب موازنة هائلة تضاهي ضعفي ما حصل عليه قبل الحرب. وهذه مبالغ ضخمة تحتاج إلى دراسة وفحص وتمحيص لدى خبراء وزارة المال.

ويرى مراقبون أنه حتى لو كان سموتريتش محقاً فلا أمل له بالنجاح في معركته هذه؛ لأنه يحارب عملياً ضد الجيش وسطوته وضد الولايات المتحدة. وكما يقول راد أدلست، الخبير الاستراتيجي في صحيفة «معاريف»، فإن «صفقة شراء بمثل هذا الحجم أكثر تعقيداً بقليل من صفقة شراء كيلو بندورة بين البائع والشاري. فيها تندرج عناصر سلاح أخرى، وترتيبات تبادل تجاري لبضائع أخرى بين إسرائيل والولايات المتحدة، توجد فيها بنود ضمان استخدام مناسب للسلاح (مسموح القصف بحرية باستخدام قذائف من فرنسا أو بريطانيا ولكن ليس من الولايات المتحدة). ضمان عقود فيدرالية لولايات معينة في الولايات المتحدة توجد لها مجموعات ضغط وممثلون في مجلس الشيوخ ومجلس النواب، واعتبارات استراتيجية للقوة العظمى. والاحتمال الوحيد لنجاح سموتريتش هو أن يخرج (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو من المستشفى أكثر يأساً وفي وضع سياسي أبشع من وضعه الصحي. لعله يكون نزاعاً للثأر أكثر تجاه سلاح الجو (منظمة الـ555 التي ضمت مئات من طواقم الجو هي رأس حربة مضادة له ولائتلافه)، وهناك احتمال أن ينضم (نتنياهو) إلى سموتريتش فقط من أجل متعة لزق أصبع في عين الرئيس جو بايدن. وهو أيضاً لن ينجح في منع ذلك بل تأجيله فقط. دعنا من الـ«إف - 35»، لكن من أين ستأتي البراغي البديلة لباقي طائرات السلاح؟».

إسرائيل: «حزب الله» زرعه سابقاً

لبنان يتقصّى هوية لغم أرضي استهدف جنوداً دوليين في الجنوب

جنود من «اليونيفيل» يشاركون أطفالاً احتفالات الفصح في بلدة القليعة جنوب لبنان (رويترز)

بيروت: نذير رضا

حسمت التحقيقات الأولية في ملف إصابة 3 عناصر من «المراقبين الدوليين» في جنوب لبنان، أنها ناتجة عن انفجار لغم أرضي كان مزروعاً في منطقة قريبة من الشريط الحدودي مع إسرائيل، من غير تحديد هوية اللغم حتى الآن، حسبما قال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، فيما سارعت إسرائيل للقول إنه عائد لـ«حزب الله».

وأصيب ثلاثة جنود تابعين لبعثة «المراقبين الدوليين» الأممية ومترجمهم اللبناني يوم السبت الماضي، إثر انفجار تعرضوا له في أطراف بلدة رميش بجنوب لبنان، المحاذية للحدود مع إسرائيل، خلال قيامهم بدورية راجلة. وتباينت التقديرات حول طبيعة الهجوم؛ إذ تحدثت معلومات عن غارة من مسيّرة إسرائيلية، لكن إسرائيل نفت تنفيذ غارة على القوة الأممية.

وقال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط» إن التحقيق المشترك بين «اليونيفيل» ومخابرات الجيش اللبناني، أكدت أن الإصابات ناتجة عن انفجار لغم أرضي كان مزروعاً في المنطقة، وهو واحد من ثلاثة ألغام مضادة للأفراد وُجدت في البقعة نفسها. ورفض المصدر توجيه أي اتهامات لأي جهة بالمسؤولية عن زرع تلك الألغام، قائلاً: «لا يمكن تحديد هوية اللغم، قبل انتهاء التحقيقات ومعرفة طبيعته ونوعه ومن هي الجهات التي تستخدمه». ووقع الانفجار في منطقة قطمون والتي تبعد عن الحدود مسافة تقل عن كيلومتر واحد، وهي منطقة حرجية غير مأهولة بالسكان، وواظبت القوات الإسرائيلية على قصفها منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول)، تاريخ بدء «حزب الله» معركة ضد إسرائيل من جنوب لبنان لـ«مساندة غزة»، بالقذائف المدفعية والغارات الجوية.

وكان «حزب الله» أعلن في 4 مارس (آذار) الماضي، أنه أحبط محاولة إسرائيلية للتسلل إلى وادي قطمون مقابل بلدة رميش عبر استهدافها بالأسلحة الصاروخية. وفي المقابل، تشير وتيرة القصف المتواصل إلى أن إسرائيل تعتقد أن مقاتلي الحزب يقيمون في تلك الأحراش الحدودية المتصلة شرقاً بأحراش عيتا الشعب، وتنطلق منها مقذوفات باتجاه المواقع العسكرية الإسرائيلية، وقد واظبت على استهدافها بالقذائف الحارقة بغرض كشف الغطاء النباتي.

وتولى فريق أمني لبناني يضم خبراء عسكريين إلى جانب فريق يضم خبراء في «اليونيفيل»، التحقيقات منذ يوم السبت الماضي، وكانت التحقيقات اللبنانية تجري تحت إشراف القضاء اللبناني المختص. وخلصت التحقيقات يوم الثلاثاء إلى النتيجة الحاسمة بأن الإصابات ناتجة عن انفجار لغم ضد الأفراد. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصدر قضائي لبناني قوله إن «القضاء العسكري اللبناني ينتظر التقرير الخطي النهائي للتحقيق من أجل تحديد المسؤوليات».

إسرائيل تتبرأ من اللغم

وألقى الجيش الإسرائيلي باللوم على «حزب الله» اللبناني في إصابة المراقبين ومترجمهم، مشيراً إلى أنهم أصيبوا في انفجار عبوة زرعها الحزب في وقت سابق. من جهته، قال مصدر مقرّب من «حزب الله» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن الحزب «لن يردّ بالتأكيد على اتهامات الإسرائيليين»، مشيراً إلى أن «المسألة في أيدي (اليونيفيل) والجيش اللبناني، والتحقيق ما زال مفتوحاً».

نظراً لتعذر خلط الأوراق في البرلمان اللبناني

تحرك سفراء «الخماسية» في لبنان يصطدم بعدم نضوج الظروف لانتخاب الرئيس

من الاجتماع الأخير لسفراء «الخماسية» (السفارة الفرنسية)

بيروت: محمد شقير

يستعد سفراء «اللجنة الخماسية» المعتمدون لدى لبنان لاستكمال جولتهم على رؤساء الكتل النيابية فور انتهاء عطلة الأعياد، لحثهم على إخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم بانتخاب رئيس للجمهورية. ويأتي هذا التحرك من دون حصول أي تبدُّل في الأجواء السياسية يدعو للتفاؤل في إمكانية إحداث خرق يمكن التأسيس عليه لوقف تعطيل انتخاب الرئيس، في ظل الانقسام الحاد في البرلمان الذي يقطع الطريق على محور الممانعة وقوى المعارضة للتفرُّد بإنهاء الشغور الرئاسي، ما لم يتبادلا تقديم التسهيلات المطلوبة لتعبيد الطريق أمام وقف التمديد للأزمة الرئاسية. وهذا ما يشكل، كما يقول مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، إحراجاً لـ«حزب الله»، لأنه يتطلب منه تبيان مدى استعداده للدخول في تسوية تحت عنوان التوافق على الرئيس.

فلجنة السفراء، المؤلفة من السعودي وليد البخاري، والأميركية ليزا جونسون، والفرنسي هرفيه ماغرو، والمصري علاء موسى، والقطري سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، أعدت برنامجاً للقاءاتها يشمل رؤساء الكتل النيابية: جبران باسيل، رئيس «التيار الوطني الحر»، ومحمد رعد، رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله)، وسامي الجميل، رئيس حزب «الكتائب»، وطوني فرنجية من تيار «المردة»، إضافة إلى كتلة «الاعتدال الوطني»، على أن تقاطع السفيرة جونسون اللقاء المقرر مع باسيل بسبب العقوبات الأميركية المفروضة عليه، والموقف نفسه ينسحب على رعد، نظراً لانتمائه إلى «حزب الله» الذي أدرجته واشنطن على لائحة الإرهاب.

لا جديد في المعطيات السياسية

وتأتي لقاءات سفراء «الخماسية» في ظل عدم تبدُّل المعطيات السياسية التي كانت حاضرة في لقاءاتهم التي شملت سابقاً البطريرك الماروني بشارة الراعي، ورئيس الجمهورية السابق ميشال عون، ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، والرئيس السابق للحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، وأضيف إليها لاحقاً توتر العلاقة بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري وبكركي على خلفية اتهامه وأعضاء البرلمان بحرمان الدولة اللبنانية من انتخاب رئيسها.

> يستعد سفراء «الخماسية» لجولة اتصالات جديدة مع الأطراف السياسية في لبنان من دون أن يبدو في الأفق احتمال خرق

كما أضيف إليها ما يمكن أن يترتب على لبنان من مخاوف في حال قرر «حزب الله»، بالتضامن مع إيران، الرد على إسرائيل من لبنان للثأر منها على الغارة التي شنها الطيران الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، وأدت إلى مقتل مسؤولين في «فيلق القدس»، مع أن المواجهة المفتوحة بين إسرائيل والحزب تجاوزت الخطوط الحمر، وتكاد تطيح بقواعد الاشتباك، من دون أن تشمل حتى الساعة اتفاقية ترسيم الحدود البحرية اللبنانية - الإسرائيلية التي لا تزال في منأى عن تبادل القصف.

وتعاملت مصادر دبلوماسية غربية مع قرار تعليق سفراء «الخماسية» لقاءاتهم إلى ما بعد انتهاء عطلة الأعياد، من زاوية رغبتهم بتمديد الفرصة أمام الوساطة الأميركية - المصرية - القطرية بين إسرائيل وحركة «حماس»، لعلها تتوصل إلى تحقيق وقف إطلاق النار على الجبهة الغزاوية يُفترض أن ينسحب على جنوب لبنان، ما يُسقط تذرّع «حزب الله» بربطه بين الجبهتين، ويفتح الباب أمام عودة الوسيط الأميركي آموس هوكستين للتحرك بين بيروت وتل أبيب سعياً لتطبيق القرار 1701.

في انتظار نضوج الظرف الداخلية

لكن تعذُّر الوصول إلى وقفٍ للنار على الجبهة الغزاوية، على الأقل في المدى المنظور، لم يمنع سفراء «الخماسية» من تكثيف لقاءاتهم التي يُفترض أن تشمل لاحقاً ما تبقى من الكتل النيابية، والنواب من مستقلين وتغييريين، في محاولة قد لا تكون مضمونة النتائج ما لم تنضج الظروف الداخلية لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم، بصرف النظر عن ترحيب الكتل النيابية بمبادرة كتلة «الاعتدال»، كونها مضطرة للتجاوب معها، إعلامياً، لإبعاد التهمة عنها بأنها مسؤولة عن تعطيل انتخاب الرئيس.

وفي هذا السياق، لم يتردد سفراء «الخماسية» في دعمهم لمبادرة كتلة «الاعتدال»، انطلاقاً من أنهم يشكلون مجموعة دعم ومساندة لتسهيل انتخاب الرئيس، وإن كانوا ليسوا في وارد الإنابة عن النواب في إنجاز الاستحقاق الرئاسي، ويعود لهم، كما يقول مصدر سياسي نقلاً عن السفراء لـ«الشرق الأوسط»، التوافق على الآلية، سواء من خلال اللقاءات، أو المشاورات، أو الحوار، أو غيرها من وسائل التواصل، لوضع انتخابه على سكة التطبيق بالأفعال لا بالأقوال.

وعليه، فإن الشروط لإنضاج الظروف السياسية لتسهيل انتخاب الرئيس تكمن في خلط الأوراق السياسية في البرلمان، على قاعدة أن يتقدم الخيار الثالث على سواه من الخيارات، وهذا يشكل نقطة تلاقٍ بين سفراء «الخماسية»، على خلفية أن محور الممانعة يقف حالياً أمام استحالة تأمين النصاب بأكثرية ثلثي أعضاء البرلمان لانتخاب الرئيس في أول دورة انتخاب، ولاحقاً بأكثرية نصف عدد النواب+1، أي 65 نائباً، شرط ضمان حضور ثلثي الأعضاء، وهذا ما ينسحب أيضاً على قوى المعارضة.

الراعي يحذّر من ممارسات تعطي لبنان وجهاً طائفياً بغيضاً

الخلاف بين الأحزاب المسيحية يعرقل الاتفاق على وثيقة «بكركي»

بيروت: كارولين عاكوم

تتنامى الخلافات بين الأفرقاء المسيحيين اللبنانيين المشاركين في لقاءات مبادرة البطريركية المارونية التي تسعى لإصدار «وثيقة إنقاذية وطنية جامعة»، في وقت يستمر فيه البطريرك الماروني بشارة الراعي في التصويب على من «يأخذ الانتخابات الرئاسية رهينة لحسابات شخصية، وفئوية» منتقداً ما قال إنها «ممارسات تعطي لبنان وجهاً طائفيّاً بغيضاً».

وكان رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع قد وصف لقاءات بكركي بـ«طبخة بحص»، لعدم ثقته بموقف «التيار الوطني الحر» من سلاح «حزب الله»، ليعود الأخير ويردّ عليه مستهجناً «الكلام الذي يشكك بجدوى هذا الحوار، لما فيه من إساءة للبطريركية المارونية، وللأطراف المشاركين، وللقضايا الوجودية». وأعلن في بيان بعد الاجتماع الدوري لتكتل «لبنان القوي» تأييده «للحوار الحاصل في بكركي لصياغة وثيقة وطنية تحدّد الموقف من الثوابت، وتؤكد على مبدأ الشراكة المتوازنة، وتبلور خطة عمل لترجمة ما يتم الاتفاق عليه».

جمود الأعياد

وبعدما كان قد عقد لقاء في بكركي بين ممثلين للأحزاب والأفرقاء المسيحيين قبل نحو أسبوعين، وقاطعه «تيار المردة»، تؤكد مصادر مطّلعة على الحراك لـ«الشرق الأوسط» أن «اللقاءات ستستكمل في الفترة المقبلة، وجمودها في الأيام الماضية كان بسبب الأعياد». لكن في الوقت عينه لا تعوّل المصادر كثيراً على النتائج «لأسباب مرتبطة بالخلافات الجذرية بين الأفرقاء، وتحديداً بين (التيار) الذي لا يبدو أنه سيذهب بعيداً في مواقفه ضدّ سلاح (حزب الله) فيما تعتبر الأحزاب المعارضة الأخرى وعلى رأسها حزبا (القوات) و(الكتائب) أن أهمية الوثيقة تكمن بتصويبها على مشكلة السلاح الذي بات يشكّل الأساس لكل الأزمات في لبنان، وهو ما لا يزال نقطة خلاف أساسية بين المشاركين في اللقاءات».

ويبدو موقف «التيار» واضحاً في مقاربته لسلاح «حزب الله»، حيث يعتبر أن سلاح الحزب هو عنصر قوّة لحماية لبنان، وأنه كان قد انتقد استخدامه في حروب الآخرين، وعبّر عن رفضه الانخراط بالحرب على غزة، وقال رئيس الجمهورية السابق ميشال عون «لسنا مرتبطين بمعاهدة دفاع مع غزة»، وهو ما من شأنه أن ينعكس خلافاً في الوثيقة النهائية التي ستصدر عن لقاءات بكركي.

خطوة يتيمة

وهذا الأمر يتحدث عنه الوزير السابق، ومسؤول العلاقات الخارجية في «القوات» ريشار قيومجيان، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» «على قدر ما يقترب (الوطني الحر) من صلب المشكلة المتمثلة بسلاح (حزب الله) والقرار الاستراتيجي نقترب من التوافق»، داعياً التيار إلى «ترجمة هذا الأمر عملياً على الأرض، والتأكيد على أن الجيش هو القوى العسكرية الوحيدة المخولة حمل السلاح، والدفاع عن لبنان». ويعتبر أن انتقاد «التيار» لمبدأ وحدة الساحات وفتح جبهة جنوب لبنان هو خطوة يتيمة لا تفي بالغرض المطلوب، مؤكداً «لا نريد أن نستمر بالكذب على اللبنانيين».

الراعي والمحبة

وفيما من المتوقع أن تتضمن وثيقة بكركي دعوة إلى تطبيق الدستور، وانتخاب رئيس للجمهورية، جدّد البطريرك الماروني بشارة الراعي انتقاده لمعطلي الاستحقاق، محذراً من الممارسات التي تعطي لبنان وجهاً طائفيّاً بغيضاً.

وقال في الذكرى الثالثة عشرة لبداية خدمته البطريركيّة: «ما أحوج كلّ مجتمع بشريّ اليوم، وبخاصّة المجتمع اللبنانيّ، إلى الشركة والمحبّة، وهو في حالة تباعد، ونزاعات، وعداوات، ولا ثقة، ونفوذ البعض، وتعطيله نصوص الدستور لمآرب خاصّة، كما هي الحال لعدم انتخاب رئيس للجمهوريّة المأخوذ كرهينة لحسابات شخصيّة، وفئويّة، من دون أي اعتبار لتفكّك الدولة، وفقر المواطنين، ربمّا المقصودين. باتت هذه الحالات تعطّل ميزات لبنان الدستوريّة الأساسيّة، وهي المساواة بين المواطنين على اختلاف أديانهم، لكونهم ينتمون إلى لبنان الدولة بالمواطنيّة لا بالدين... وبالتالي لا يوجد دين للدولة في لبنان، ومصدر الدستور مدنيّ صرف. ولكن من المؤسف أن نشاهد اليوم ممارسات تناقض كلّ هذه الميزات، وتعطي لبنان وجهاً طائفيّاً بغيضاً».

«أخوّة الكاب حدّها الباب»، مَثل متداوَل بين العسكريين السودانيين، يعني أن الصداقة بينهم مؤقتة وقابلة للانقلاب إلى عداوة في أي وقت، متى ما تضاربت مصالحهم، وأن خصومتهم ستُحسم بالرصاص والحراب.

هذا بالضبط ما سيسجله التاريخ عن علاقة الصديقين اللدودين، قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، و«أخيه» السابق قائد «قوات الدعم السريع»، الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي».

فمنذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي والرجلان يتقاتلان، ويتبادلان الشتائم، كأنه لم تكن بينهما أخوّة سابقة وصداقة.

«الشرق الأوسط»، ومع اقتراب الذكرى الأولى للحرب بين الجنرالين المتقاتلين، في 15 أبريل نيسان المقبل، تتبع مسيرة الرجلين، في هذا التحقيق، كيف بدأت العلاقة بينهما، وأين، وكيف تطورت، ثم لماذا تحولت إلى «أُخوّة كاب»؟

جمعتهما حرب دارفور وفرَّقهما الصراع على السلطة في الخرطوم

الإخوة الأعداء: البرهان و«حميدتي»... نهاية صداقة أشعلت السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

قائد الجيش عبد الفتاح البرهان (يسار/إ.ب.أ) وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان (أ.ف.ب)

بعد عشرين عاماً من علاقة سلاح تحولت إلى صداقة حميمة، بلغت خلافات الرجلين، أو تنافسهما على المنصب الأول، حد الاحتراب ونقض الصداقة التي نسجتها المعارك والمصالح، فتفجر الخلاف بين القوتين، بعد الصداقة التي كان الرجلان يصفانها بالمتينة، حتى قبيل اندلاع حرب أبريل الأخيرة بسويعات، بيد أن كلاً منهما كان يضمر للآخر في الحقيقة شراً كثيراً. ثم، فجأة، دوَّى الرصاص وتساقطت القنابل والصواريخ، التي تستهدف قتل الآخر، وبدأ «صراع الفيلة» الذي دمَّر كل شيء، وما زال الرجلان يتصارعان حتى اليوم، ويدمّران في صراعهما السودان وأهله.

حميدتي، قال في حوار سابق أجرته معه «الشرق الأوسط» عندما كان لا يزال نائباً للبرهان، إنه بدأ حياته «تاجراً»، ثم انضم لقوات حرس الحدود عام 2004 إبان الحرب بين الجيش السوداني والحركات المتمردة في إقليم دارفور. وحسب كتاب «ما بعد الجنجويد»، للكاتبة جولي فلينت، فإن قوات حرس الحدود كانت تحت إمرة العقيد «المتقاعد» وقتها، مفوض جبل مرة (2002 - 2005) عبد الفتاح البرهان، حين كان اللقاء الأول بين الرجلين.

من نيرتتي إلى القصر

يوافق على هذه المعلومة العقيد المتقاعد، الطيب المالكابي، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن العلاقة بين الرجلين بدأت في دارفور، عندما شغل البرهان منصب معتمد محلية نيرتتي، في أثناء وجود حميدتي في قوات حرس الحدود. وكان البرهان منسقاً للقوات المسلحة في أثناء حرب دارفور.

وحرس الحدود هي القوة التي تطورت لتصبح لاحقاً «قوات الدعم السريع».

شارك حميدتي من موقعه في قوات حرس الحدود، بفاعلية كبيرة في الحرب ضد الحركات المسلحة في دارفور. وهو ما دفع الرئيس السوداني السابق عمر البشير إلى إصدار مرسوم عام 2007، عيّن بموجبه حميدتي ضابطاً برتبة عميد، وألحقه وقواته بجهاز المخابرات العامة. ثم في عام 2013 أعاد البشير هيكلة تلك القوات وأطلق عليها اسم «قوات الدعم السريع» بقيادة حميدتي، ومنحه صلاحيات وامتيازات واسعة لم تعجب رئيس هيئة أركان الجيش. ولم يكن البشير يرغب في بقاء تلك القوة تحت إمرة جهاز المخابرات العامة، وكان يشك في مدير الجهاز، وقتها صلاح عبد الله «قوش»، الذي اتهمه بالضلوع في محاولة انقلابية للاستيلاء على السلطة.

وانتهز البشير تلك المناسبة وحوَّل «قوات الدعم السريع» حديثة التكوين لتصبح تحت إمرته ومسؤولة أمامه مباشرة، بصفته رئيس الجمهورية والقائد العام للجيش، ما جعلها تتمتع بمزيد من الاستقلالية في تحركاتها وتصرفاتها، وأطلق على قائدها حميدتي لقب «حمايتي»، ما يعني أنه قربه ليكون حماية له من أي محاولة انقلابية.

حرب اليمن

تعززت علاقة البرهان وحميدتي مجدداً في 2015، عندما اشتركا في الحرب لدعم الحكومة الشرعية في اليمن، وشاركا معاً في تجهيز المقاتلين من «الدعم السريع» والجيش للمشاركة في «عاصفة الحزم» التي شنها التحالف العربي بقيادة السعودية ضد انقلابيي اليمن.

وفي عام 2017 أجاز المجلس الوطني (البرلمان) قانون «قوات الدعم السريع»، الذي جعل منها قوات عسكرية «مستقلة» نظامية. ورغم أن القانون نص على أنها تعمل تحت إمرة الجيش، فإنها فعلياً كانت تتبع رئيس الجمهورية والقائد العام للجيش مباشرةً، بوصفها قوات «خاصة به».

إقالة ابن عوف وتنصيب البرهان

عندما بدأت الثورة الشعبية ضد نظام حكم الإسلاميين في ديسمبر (كانون الأول) 2018، أمر بإحضار «قوات الدعم السريع» لقمع الثوار، لكنّ حميدتي، ووفقاً لإفادة سابقة لـ«الشرق الأوسط» أيضاً، قال إنه استدعى قواته لدعم الثورة، وليس لضرب الثوار، وإنه اتخذ موقفاً مخالفاً لرئيسه بحماية المتظاهرين، بعدما كان قد راج أن البشير طلب منه قمع الثوار، وإنْ أدى ذلك لقتل ثلثهم.

ولعب حميدتي الذي كانت قواته قد بسطت، تقريباً، سيطرتها على العاصمة الخرطوم، دوراً مهماً في إطاحة البشير وحكومته، إلى جانب عدد من صغار الضباط في الجيش، ما اضطر «اللجنة الأمنية» العليا التي شكّلها البشير من كبار الضباط، وكان حميدتي أحد أعضائها، إلى التوافق على تغيير البشير وتشكيل مجلس عسكري انتقالي برئاسة قائد الجيش وقتها، الفريق أول عوض بن عوف، الذي مكث في السلطة ليوم واحد فقط، اضطر بعده للاستقالة، بضغط شعبي.

ومن ثمَّ جرى التوافق على اختيار البرهان رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي كما اختير حميدتي نائباً له. وبذلك عاد الرجلان مجدداً للاتحاد والعمل معاً، وهو الأمر الذي لخصه لـ«الشرق الأوسط» اللواء المتقاعد كمال إسماعيل بقوله: «التقى حميدتي البرهان في دارفور، وهناك ربطتهما علاقة وطيدة جداً، نتجت عن العمليات العسكرية المشتركة التي كانا ينفّذانها معاً، لأن وجود قائدين يتطلب تنسيقاً عسكرياً محكماً، وثقةً متبادلة وعلاقة متينة. وحين أصبح حميدتي قائداً لـ(قوات الدعم السريع) توطدت علاقة الرجلين أكثر».

ويوضح اللواء إسماعيل أن علاقة الرجلين لم تتأثر بتمرد حميدتي على البشير في أثناء الثورة الشعبية، ورفضه طلبه «قتل ثلث الشعب»، بل تطورت باتفاقهما على إطاحة قائد الجيش الفريق أول عوض بن عوف، وقادة آخرين في اللجنة الأمنية التي أطاحت حكومة البشير، وكانت تخطط لإطاحة رأس النظام والإبقاء على مؤسساته.

يقول اللواء إسماعيل إن حميدتي نظَّف الطريق للبرهان الذي كان يتولى منصب المفتش العام للجيش، ليكون قائداً له، ما جعل علاقة الرجلين تتعمق أكثر، فكافأه البرهان بتعيينه نائباً له في رئاسة المجلس العسكري الانتقالي، واشتغل الرجلان معاً للتخلص من أعضاء «اللجنة الأمنية» المناوئين لهما، وأبرزهم مدير جهاز المخابرات العامة صلاح عبد الله (قوش).

فض اعتصام القيادة

ووفقاً للواء إسماعيل، فإن العلاقة بين الرجلين مضت بسلاسة، إلى أن جاءت «جريمة فض اعتصام القيادة العامة»، التي اتفق عليها الطرفان، لكنَّ حميدتي شعر بأنه جرى توريطه فيها من خلال التنفيذ الذي تم بأيدي عسكريين بلباس «الدعم السريع»، بقيادة أحد ضباط الجيش المنتسبين لـ«الدعم السريع»، الذي أُلقي القبض عليه وظل في سجن «الدعم السريع» حتى قيام الحرب، فتوترت علاقة الرجلين قليلاً.

كان حميدتي قد سبق أن ذكر أنه جرى «توريطهم» في تلك الجريمة وتحميلهم وزرها، من خلال عناصر تنظيم الإخوان في الجيش والأجهزة الأمنية.

وزال التوتر بعد تكليف حميدتي رئاسة وفد التفاوض بين العسكريين والمدنيين، وأوكل له توقيع «الوثيقة الدستورية» التي حكمت الفترة الانتقالية، ومن ثم «اخترع» له البرهان منصب نائب رئيس مجلس السيادة غير الموجود في الوثيقة الدستورية، ثم كلّفه ملف مفاوضات السلام مع الحركات المسلحة، الذي توِّج بتوقيع اتفاقية جوبا لسلام السودان عام 2020.

لكنّ الخلافات عادت لتبرز في «مجلس السيادة الانتقالي»، ولم تعد العلاقة ودودة مثلما كانت. ويقول اللواء إسماعيل: «يرجع التوتر إلى وجود جيشين متنافسين بقيادة رجلين متنافسين على السلطة، وهو أمر كفيل بتحفيز صراع السلطة بينهما».

تعززت علاقة البرهان و«حميدتي» مجدداً في 2015 عندما اشتركا في الحرب لدعم الحكومة الشرعية في اليمن

ووفقاً لتقارير الشهود وقتها، فإن العلاقة بين الرجلين كانت تتوقف على علاقتهما بالمدنيين في الحكومة الانتقالية برئاسة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك. فكلما ارتفعت وتيرة التوتر بين العسكريين والمدنيين تقارب الرجلان أكثر، وهو ما أوصل البلاد إلى انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي أطاح الحكومة المدنية.

ويتابع اللواء إسماعيل: «أذكر تماماً أن البرهان وحميدتي كانا متوافقين تماماً على الانقلاب، لأن علاقتهما بالمدنيين ساءت كثيراً».

فخ الانقلاب

حميدتي، وبعد أيام قليلة من الانقلاب، شعر بأن ثمة فخاً جديداً نُصب بهدف «توريطه»، وفقاً لحديث سابق مع القائد الثاني لـ«قوات الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو (شقيق حميدتي)، الذي ذكر أن فشل الانقلاب تكشَّف لهم منذ الأيام الأولى، وأنه أعاد مجدداً أنصار الإسلاميين إلى مواقعهم في السلطة والنفوذ. وفي هذا قال اللواء إسماعيل: «حميدتي تحدث مع البرهان عن وجود تقارير للأجهزة الأمنية تلقياها وكانت خاطئة، وطلب منه إقالة مدير جهاز المخابرات جمال عبد المجيد، ومدير جهاز الشرطة، ورئيس هيئة أركان الجيش».

ويستطرد اللواء إسماعيل: «أقال البرهان كلاً من مدير الشرطة ومدير المخابرات، لكنه امتنع عن إقالة رئيس هيئة الأركان، تحسباً لما يمكن أن تثيره إقالته من مشكلات داخل الجيش».

وبدأت رحلة «تنصل» حميدتي من الانقلاب باكراً، وظهر ذلك في الجهود التي بذلها نائبه وشقيقه عبد الرحيم، من أجل إعادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك إلى مكتبه، في اتفاق مع البرهان في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، أي بعد أيام من وضعه تحت الإقامة الجبرية، لكنّ البرهان كان متمسكاً بالانقلاب، على الرغم من عدم تمكنه من الإيفاء بأي وعد من وعوده بتكوين حكومة، كما لم يقبل الشارع السياسي و«تحالف الحرية والتغيير» عودة حمدوك بتلك الطريقة، ما اضطره إلى تقديم استقالته.

ويرى اللواء إسماعيل أن الخلافات كانت متوقَّعة بين الرجلين منذ دخلا مجلس السيادة الانتقالية. ويقول: «هناك طموحات سياسية لكلا الرجلين، وكان كل واحد منهما يريد إبعاد الآخر والاستيلاء على السلطة كاملة».

وكان المفكر والسياسي الحاج وراق، قد تنبأ في وقت باكر باحتمال صراع الرجلين، رغم «الصداقة» التي كانت تجمعهما. وقال في أمسية سياسية إن المؤسسة العسكرية تشهد خلافات، وخلافاتها ستُحسم بالسلاح، وذلك بعد انتقاد كل من قائدي الجيش و«الدعم السريع» لخلافات المدنيين في الحكومة الانتقالية. وأضاف وراق أن المؤسسة العسكرية الأمنية تمثل أكبر خطر على البلاد.

الاتفاق الإطاري

في 5 ديسمبر 2022 أقرّ الرجلان بفشل «انقلابهما» المشترك، ووقّعا مع «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» اتفاقاً إطارياً قضى باستعادة الانتقال المدني، وتوحيد الجيش وخروج العسكريين من السياسة. لكن عاد الرجلان واختلفا لاحقاً على «عدد السنوات التي سيستغرقها دمج (قوات الدعم السريع) في الجيش»، وعلى القيادة الموحدة للقوات خلال الفترة الانتقالية.

يقول اللواء إسماعيل: «كبر الخلاف بين الرجلين، وعجز الجميع عن تهدئته، فصار أصدقاء الأمس أعداء اليوم».

وتابع: «الخلاف كان متوقعاً في وقت مبكر، لأن علاقة الرجلين كانت علاقة مصالح وليست علاقة أهداف ومبادئ، ووجود جيشين في أي بلد يجعل استقراره مهدداً على الدوام».

وانتهز أنصار الرئيس السابق من الإسلاميين وأعضاء حزبه «المؤتمر الوطني»، اتساع التباعد بين الرجلين، فاشتغلوا عليه من أجل توسيع الهوّة بينهما، وهددوا بإفشال توقيع الاتفاق النهائي بين الجيش و«الدعم السريع» من جهة، والقوى المدنية الموقَّعة للاتفاق الإطاري من جهة ثانية، لأنه نص على إزالة تمكينهم ومحاسبتهم على الجرائم التي ارتكبوها، وإبعادهم عن العملية السياسية، وبالتالي لن يستطيعوا العودة للمشهد السياسي قريباً، وهذا ما يؤكده قول اللواء إسماعيل: «هناك عناصر شعرت بالخلاف بين الرجلين وحاولت الاستثمار فيه، والاستثمار كان بداية الحرب».

تقارُب ونفور

إبان هذه الخلافات، تقارب البرهان وأنصار نظام البشير الذين يَعدّون «حميدتي» عدوهم اللدود الذي أسهم بشكل كبير في إطاحة حكمهم، فتطورت الخلافات بين الرجلين، ليتبادلا الاتهامات تلميحاً وتصريحاً.

وأوصلت خلافات الرجلين البلاد إلى حافة هاوية الحرب. وإزاء ذلك، حاولت القوى المدنية الموقّعة على الاتفاق الإطاري التوسط بينهما، وإزالة التوتر ولملمة الخلافات التي تنذر بالحرب، وصولاً إلى توقيع الاتفاق الإطاري. وفي هذا يقول مصدر من داخل غرف الوساطة المدنية لـ«الشرق الأوسط»، إن عناصر النظام السابق لعبوا دوراً مهماً في إشعال جذوة التوتر بين الجيش و«قوات الدعم السريع». وتابع: «موقفهم كان معلناً، فقد هددوا فيه بإفشال الاتفاق الإطاري بأي ثمن، لأنه نصَّ على تصفية تمكين نظام الثلاثين من يونيو (حزيران) ومحاسبة الفساد، وتكوين جيش وطني، بما يُفقدهم أي فرصة للعودة إلى المسرح السياسي خلال فترة الانتقال».

وانتقل التوتر بين الرجلين إلى توتر بين الجيشين، لا سيما أن عدداً من قادة الجيش من الإسلاميين، رأوا في هذا التوتر فرصة للتخلص بسرعة من «الدعم السريع» ليعودوا مجدداً للسلطة.

ويتابع المصدر: «أصل التوتر يعود إلى خلافات الجيشين منذ ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، التي قبِلَ (الدعم السريع) توصياتها ورفضها الجيش». ويضيف: «اختلف الرجلان كذلك على عدد السنوات التي يتم فيها إدماج (قوات الدعم السريع) وتوحيد القيادة العسكرية العليا وهيكلتها».

محاولات فاشلة

ولنزع فتيل الحرب الذي بدأ بالاشتعال، حاول «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» والقوى الموقّعة على الاتفاق الإطاري، إطفاء النار الزاحفة، فأفلحت في جمع كلٍّ من قائد الجيش وقائد «قوات الدعم السريع»، بعد قطيعة طويلة، صباح 8 أبريل، بهدف إطفاء نار الحرب.

وقال المصدر المشارك في تلك الاجتماعات، إنهم عقدوا اجتماعاً آخر بين البرهان وحميدتي في اليوم التالي، وبمشاركة رئيس هيئة أركان الجيش، الفريق الركن خالد عابدين، وكان مقرراً الطواف على قوات الطرفين من أجل التهدئة. وفي ذلك الوقت، برزت معضلة «قوات الدعم السريع»، التي صدرت لها الأوامر بالتوجه إلى القاعدة العسكرية الجوية في منطقة «مروي» شمال البلاد، حيث توجد قوات جوية مصرية هناك، وكان حميدتي يخشى استخدامها في ضرب قواته إذا اندلعت الحرب. يقول المصدر: «في ذلك الاجتماع، أبلغ حميدتي أنه حرَّك قوات من منطقة (الزرق) في دارفور إلى مروي، ووعد بسحبها متى أوفى البرهان بوعده سحب القوة الجوية المصرية. واتفق الطرفان في اجتماع يوم 9 أبريل على عقد اجتماع آخر ينزع فتيل الحرب يوم 10 أبريل، لكنّ الاجتماع لم يُعقد، لأن البرهان اعتذر عنه تحت ذريعة المرض». ويواصل المصدر قائلاً: «اكتشفنا لاحقاً أن البرهان لم يكن مريضاً، لكنه كان مجتمعاً مع جهة أخرى».

ويوضح المصدر أن حدة التوتر بين الجيشين ازدادت باطراد، وفي أثناء ذلك عقدت «الحرية والتغيير» اجتماعاً منفرداً مع البرهان في 14 أبريل، وتقرر تكوين لجنة ثلاثية، من عضو مجلس السيادة الهادي إدريس، ورئيسي هيئة أركان الجيشين، لزيارة منطقة مروي بهدف إزالة التوتر هناك، وقرروا عقد اجتماع صبيحة السبت 15 أبريل، لوضع اللمسات النهائية لإزالة التوتر، لكن الحرب اندلعت في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم، فقطعت الطريق أمام أي حل سلمي كان المدنيون يسعون إليه.

وهكذا أنهت الحرب، التي أُطلق عليها اسم «حرب الجنرالين»، صداقة قديمة بين الرجلين عمرها نحو عشرين عاماً، فأصبحت عداوة، وأيّ عداوة، وأنهت «أخوّة الكاب عند الباب»... باب الحرب والمصالح المتضاربة.

قائدا الجيش عبد الفتاح البرهان (يسار) و«الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) عام 2019 (أ.ف.ب)

مستشار لبارزاني يرجح هجمات ضد أربيل انتقاماً لـ«ضربة دمشق»

«الإطار التنسيقي» العراقي يستبعد كسر الفصائل المسلحة للهدنة

مقاتلان من ميليشيا «كتائب حزب الله العراقي» يقفان في موقع غارة جوية أميركية في الحلة بالعراق في 26 ديسمبر 2023 (رويترز)

بغداد: فاضل النشمي

رغم إدانة فصائل عراقية الضربة الإسرائيلية على مبنى القنصلية الإيرانية في سوريا، الاثنين الماضي، فإن التعهدات التي أطلقتها بشن هجمات على المصالح الأميركية في العراق لم تحدث فعلياً حتى الآن، ما يعزز قناعة المراقبين باستمرار الهدنة مع واشنطن، التي تستعد لاستقبال رئيس الوزراء محمد السوداني منتصف أبريل (نيسان) الحالي.

والتزمت معظم المنصات الخبرية التابعة للفصائل الهدوء خلال اليومين الأخيرين، بعد عاصفة تهديدات أطلقتها عقب استهداف قنصلية طهران في سوريا.

ومنذ استهداف القيادي في «كتائب حزب الله العراقي» أبو باقر الساعدي ومصرعه بصاروخ أطلقته طائرة مسيرة قرب منزله في منطقة المشتل ببغداد مطلع فبراير (شباط) الماضي، التزمت الفصائل العراقية المسلحة بخطة تهدئة، ولم تشن هجمات صاروخية على الأماكن والقواعد التي توجد فيها قوات أميركية في العراق.

مصدر من التحالف الحاكم قال إنه «يسعى لإنجاح زيارة السوداني لواشنطن»

الهدنة لن تكسر

ويميل مصدر مقرب من «الإطار التنسيقي» إلى «استبعاد عمل عدائي» من الفصائل ضد القوات الأميركية خلال هذه المرحلة رغم لهجة التصعيد التي تفوح من بياناتها عقب استهداف القنصلية الإيرانية، وتلميحها للانتقام.

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن «ما تخشاه الفصائل في هذه المرحلة رد أميركي وإسرائيلي عنيف ومؤذٍ لها هذه المرة، وهو السبب الأكثر حسماً وأهمية ويدفعها إلى مواصلة هدنتها».

لكن الكاتب والباحث نزار حيدر يعتقد أن طهران «تفكر بجدية في الرد على استهداف قنصليتها»، ويعلل ذلك، بالقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «عملية القصف الاسرائيلي الأخيرة في دمشق ألمتها كثيراً وعلى أكثر من صعيد».

ورأى حيدر أن طهران «لن تجرؤ على الرد المباشر من أراضيها لقصف العمق الإسرائيلي، خشيةً من رد الأخيرة المباشر في العمق الإيراني، لذلك ستسعى للرد غير المباشر من خلال وكلائها في المنطقة وأولهم من يطلقون على أنفسهم (المقاومة الإسلامية في العراق)». وأضاف حيدر أن «هذه الجماعات بدأت تكتيكاً جديداً بقصف إسرائيل مباشرة وعدم التورط مرة أخرى في ضرب المنشآت الأميركية الموجودة على الأراضي العراقية»، في إشارة إلى عملية قصف مدينة إيلات الإسرائيلية التي زعمت جماعات المقاومة تنفيذها الأسبوع الماضي.

وقال حيدر إن «هذا التكتيك سيستمر على الأقل لحين انتهاء زيارة السوداني المرتقبة إلى واشنطن، خصوصاً أن واشنطن أخبرت طهران مباشرة بأنها لم تكن على علم بحادثة دمشق وأنها لا علاقة لها بالأمر، في مسعى واضح لتجنب انهيار الهدنة بين الحكومة العراقية والفصائل المسلحة والقاضية بوقف هجمات الأخيرة ضد منشآتها في العراق وعموم المنطقة».

وحذر حيدر من إقدام الفصائل على استهداف إسرائيل، ما يعطي الأخيرة ذريعة لضرب العراق ويجعله عرضة لهجمات مباشرة كما يحصل في سوريا منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

أربيل «مهددة»

من جهته، لا يستبعد كفاح محمود، المستشار الإعلامي لزعيم الحزب «الديمقراطي» الكردستاني مسعود بارزاني، تورط الفصائل المسلحة بمعاودة قصف أربيل مثلما حدث في مرات سابقة.

وقال محمود، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مرحلة من المزايدات ونشر الفبركات وخلق الذرائع ستبدأ الآن، وستكون أربيل عاصمة إقليم كردستان هدفاً لتلك المزايدات».

ولا يستغرب محمود قيام الفصائل بما يصفها بـ«حماقات من هذا النوع»، وتابع قائلاً: «يتذكر الجميع أنه حين غصت المدن الإيرانية بمظاهرات الشعوب الإيرانية مطالبة بإسقاط نظامهم، أمطروا أربيل بـ12 صاروخاً باليستياً على بيت رجل أعمال كردستاني، مدعين أنه مركز للموساد».

وأضاف محمود: «رغم أن الأميركيين نجحوا في الضغط عليهم بعد عمليتين نوعيتين، فإن من المتوقع قيامهم بهكذا مغامرات بالتنسيق مع الحرس الثوري، للتنفيس عن الضغط الذي تسبب به القصف الإسرائيلي في دمشق».

مطالبات نيابية بجلسة طارئة... وناشطون إلى تطوير الطرق القريبة من المدارس

حوادث دهس الطلاب تفجّر غضباً وحزناً في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

أهالي ضحايا حادثة الدهس في البصرة خلال أداء صلاة الميت (أ.ف.ب)

في أول أيام الحداد في البصرة (جنوب) على ضحايا حادثة دهس تلاميذ، دهس سائق مسرع، الأربعاء، اثنين من الطلبة أمام إحدى المدارس، في مدينة الكوفة (جنوب غرب).

وانفجر الشارع العراقي غضباً في مواقع التواصل الاجتماعي، الثلاثاء، بعد مقتل 6 تلاميذ في المرحلة الابتدائية وإصابة 14 آخرين، بعدما دهستهم شاحنة في بلدة «الهارثة»، إحدى الضواحي الشمالية للبصرة.

وفقد سائق الشاحنة السيطرة عليها بعد عطل في المكابح؛ ما أدى إلى دهس مجموعة تلاميذ كانوا يسيرون على الشارع قرب مدرستهم، وفقاً لوزارة الداخلية وشهود عيان.

وفتح رئيس الحكومة محمد شياع السوداني تحقيقاً في الحادثة، وأبلغ محافظ البصرة أسعد العيداني، عبر اتصال هاتفي مساء الثلاثاء، بمتابعة النتائج.

حداد في العراق

وأعلنت الحكومة المحلية في البصرة الحداد 3 أيام على الضحايا، بينما يرقد أطفال مصابون في المستشفى لتلقي العلاج، وبعضهم في حالة حرجة لرضوض في الدماغ، طبقاً لمصدر صحي.

وقالت وزارة التربية إنها حددت 3 أيام للحداد في عموم مدارس العراق، وبدأ الطلبة دوامهم الأربعاء بقراءة سورة الفاتحة لزملائهم الضحايا في البصرة. وصباح الأربعاء، دهس سائق مسرع اثنين من الطلبة أمام مدرسة «الأزهر» في مدينة الكوفة، وقال مصدر أمني، لـ«الشرق الأوسط»، إن قوة من الشرطة اعتقلت السائق، بينما نُقل المصابون إلى المستشفى.

وأثارت حادثة البصرة ردود أفعال غاضبة في مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشر وسم #فاجعة_البصرة ربطاً بمقاطع فيديو أظهرت حالة الفجع لذوي المصابين في أحد المستشفيات.

وتفاعل العراقيون مع مقطع فيديو نشره ناشط من البصرة قبل أيام من الحادثة، حذّر فيه من احتمالية تعرض التلاميذ إلى الدهس نتيجة عبورهم الشارع دون حماية، وطالب دائرة المرور بإرسال عناصر شرطة إلى المكان، بينما نشر كثيرون فيديو من كاميرا مراقبة وثقت لحظة الدهس.

وتساءل ناشطون عن تهالك شبكة الطرق في العراق رغم توفر السيولة المالية في موازنة انفجارية تقدر بنحو 450 مليار دولار لثلاث سنوات.

وطالب كثيرون بإجراءات فورية لتنظيم حركة السير قرب المدارس، وتخصيص ممرات أو جسور لعبور التلاميذ بعيداً عن السيارات.

وخرج العشرات من ذوي الضحايا في مظاهرة للاحتجاج على تردي خدمات النقل والطرق، وطالبوا بإقالة الإدارة المحلية في البلدة التي تعاني منذ سنوات من الإهمال، كما يقول ناشطون.

حزن وتضامن

وعبرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) عن حزنها الشديد إزاء «الحادث المأساوي»، وقالت في بيان: «تعازينا العميقة لجميع المتضررين من هذه الخسارة المفجعة».

وقدمت واشنطن تعازيها إلى العراق بحادثة الهارثة في البصرة، وقالت السفارة الأمريكية في بيان: «نيابة عن بعثة الولايات المتحدة في العراق، نود أن نعرب عن أحر التعازي لجميع المتضررين من الخسارة المأساوية في أرواح التلاميذ جراء الحادث الذي وقع في منطقة الهارثة بالبصرة».

ودعا رئيس مجلس النواب بالنيابة، محسن المندلاوي، الأربعاء، إلى الإسراع في كشف نتائج التحقيق في حادثة الدهس «لمعرفة ومحاسبة المقصرين، واستنفار الجهود الطبية الممكنة لمعالجة الجرحى».

وطالب المندلاوي في بيان صحافي، جميع رؤساء الحكومات المحلية، بـ«تأمين محيط المدارس واتخاذ إجراءات للسلامة التامة، عبر فرض مناطق عبور آمنة ومجسرات للمشاة، إضافة إلى التنسيق اللازم مع مديرية المرور والجهات المعنية فيما يتعلق بمنع الشاحنات الكبيرة من المرور في الطرق المحيطة بالمدارس خلال أوقات الدوام الرسمي، وإلزام المركبات كافة بسرعة محددة لا يسمح بتجاوزها أثناء السير بالقرب من المدارس والمناطق المأهولة بالسكان».

وطالبت النائب زينب الموسوي، بعقد جلسة طارئة حول حادثة «الهارثة» واستضافة محافظ البصرة أسعد العيداني ومسؤولين محليين آخرين.

وقالت الموسوي، في بيان صحافي إن «حادثة الهارثة ليست الأولى من نوعها بل حدثت حالات دهس عديدة لطلبة المرحلة الابتدائية نتيجة سوء إدارة محافظة البصرة».

في محافظة ذي قار، التي تقع شمال البصرة، قالت السلطات المحلية إنها بدأت بـ«جرد المدارس التي تقع على الطرق الرئيسية» في محافظة ذي قار، لاتخاذ الاحتياطات اللازمة المتمثلة بوضع المطبات الصناعية للحفاظ على سلامة التلاميذ والطلبة».

فك الاختناق المروري

وفي بغداد، تقول الحكومة إنها تتخذ مجموعة إجراءات جديدة بهدف تخفيف الزحام عن مناطق وسط المدينة. وتشمل هذه الإجراءات إنشاء عدد من الجسور الجديدة للمشاة وإعادة تحديد أوقات الدوام الرسمي في جميع مؤسسات ودوائر الدولة بما فيها الجامعات والمدارس، ورفع أسعار الوقود، ودراسة رفع رسوم استيراد السيارات.

وتأتي هذه الإجراءات في ظل اتساع الأزمة المرورية في بغداد ومدن أخرى بمعدل تأخير قال مسؤولون في إدارة المرور العامة إنه يصل إلى 3 ساعات للتنقل داخل المدينة الواحدة.

مع بداية ولاية رئاسية جديدة

تصاعد «التكهنات» في مصر بشأن التغيير الوزاري

القاهرة: عصام فضل

تصاعدت «التكهنات في مصر بشأن التغيير الوزاري، عقب أداء الرئيس عبد الفتاح السيسي اليمين الدستورية لولاية رئاسية جديدة تستمر حتى عام 2030».

وعقدت الحكومة الحالية برئاسة مصطفى مدبولي، الأربعاء، اجتماعاً عادياً لم تتطرق فيه إلى ما إذا كانت ستتقدم باستقالتها، كما جرى العرف، ما زاد من غموض الموقف حول مصيرها، وسيناريوهات التغيير الوزاري المرتقب.

وأدى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الثلاثاء، اليمين الدستورية أمام البرلمان بالعاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة)، لولاية أخيرة، تمتد حتى 2030. وجرى العرف أن تتقدم الحكومة باستقالتها للرئيس عقب حلفه اليمين الدستورية، من دون إلزام دستوري بذلك.

ويرأس مدبولي الحكومة منذ يونيو (حزيران) 2018، وأجرى تعديلات عدة على تشكيلاته الحكومية كان أكبرها في صيف 2022 بعدما شمل التعديل 12 وزيراً وجرت الموافقة عليه من جانب البرلمان في جلسة طارئة عقدت إبان الإجازة البرلمانية السنوية.

واستبق عضو مجلس النواب مصطفى بكري، اجتماع الحكومة، قائلاً عبر منصة «إكس»، مساء الثلاثاء: «غداً تجتمع الحكومة برئاسة مصطفي مدبولي وأمامها أحد خيارين: إما تقديم استقالتها، وهنا سيكلف الرئيس رئيس حكومة جديد استناداً إلى نص المادة 146 من الدستور، على أن تعرض تشكيلها على مجلس النواب للموافقة عليه، وإما أن يجري رئيس الحكومة الحالي تعديلاً وزارياً مع احتفاظه بمنصبه استناداً إلى المادة 147 من الدستور».

وبينما توقع بكري أن يسفر اجتماع، الأربعاء، عن إعلان بخصوص التغييرات، قائلاً «التكهنات عديدة، والمعلومات متضاربة، إلا أن اجتماع الحكومة سيكون كاشفاً».

وتوجه مدبولي خلال الاجتماع، بالتهنئة للرئيس السيسي بأداء اليمين الدستورية لولاية رئاسية جديدة، من دون التطرق إلى استمرار الحكومة أو استقالتها.

وهو ما عدته أستاذة العلوم السياسية بالجامعة الأميركية بالقاهرة، الدكتورة نهى بكر، أنه «يرجح استمرار الحكومة»، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «اجتماع الحكومة الحالية أمر طبيعي فهي ستستمر في ممارسة مهامها حتى مع احتمالات التغيير الكامل لها».

لكن وفق بكر، فإن «عدم التطرق لمصير الحكومة، يرجح أن المرتقب هو تعديل وزاري محدود، مع استمرار رئيس الحكومة الحالي، لكن الموقف ما زال مفتوحاً على كل السيناريوهات بما فيها استقالة الحكومة».

في المقابل، رجح رئيس الهيئة البرلمانية لـ«حزب التجمع» بمجلس النواب (الغرفة الرئيسية للبرلمان) النائب عاطف مغاوري «استقالة الحكومة الحالية» في وقت لاحق، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «بيان السيسي أمام مجلس النواب عقب أداء اليمين الدستورية، يشير إلى وجود اتجاه لتبني سياسات جديدة في الفترة المقبلة، وهو ما يحتاج إلى حكومة جديدة قادرة على التعاطي مع تحديات المرحلة الجديدة والخروج من المأزق الاقتصادي الحالي».

وبحسب مغاوري، فإن «موجبات تغيير الحكومة الحالية أكبر من موجبات الإبقاء عليها، وهو مطلب شعبي، وضرورة سياسية ملحة»، حسب تعبيره.

وتواجه مصر أزمة اقتصادية أدت إلى موجة غلاء وارتفاع متواصل لأسعار معظم السلع بخاصة الأساسية، وهو ما دفع مراقبون إلى ترجيح سيناريو «استقالة الحكومة الحالية». وقال عضو مجلس النواب الدكتور فريدي البياضي لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكومة الحالية ليست لديها القدرة على التعامل مع المرحلة المقبلة، كما أنها مسؤولة عن الأزمة الاقتصادية التي نعيشها، لذا يجب أن تستقيل». وأشار البياضي إلى أن «المرحلة المقبلة تحتاج إلى حكومة قادرة على تبني رؤية متكاملة للإصلاح السياسي والاقتصادي، وتصحيح الأخطاء التي خلفت أزمة اقتصادية كبيرة في البلاد».

بعد أيام من واقعة «فتاة الشروق»

تحقيق مصري في اتهام سائحة بريطانية لسائق «تاكسي» بالتحرش

القاهرة: أحمد عدلي

تباشر النيابة العامة المصرية التحقيق في واقعة اتهام سائحة بريطانية لسائق تاكسي بالتحرش بها بوسط القاهرة، على خلفية تقديمها بلاغاً في قسم شرطة «قصر النيل». وتمكنت الأجهزة الأمنية من ضبط السائق، بعدما أبلغت السائحة عن رقم السيارة.

وتأتي الواقعة بعد أيام من حادثة «فتاة الشروق»، حبيبة الشماع، التي توفت متأثرة بإصابة خطيرة جراء قفزها من سيارة أجرة تابعة لأحد تطبيقات النقل الذكية، وهي تسير بسرعة، دخلت على أثرها في غيبوبة لمدة 21 يوماً، قبل وفاتها. وأحالت النيابة سائق السيارة لمحكمة الجنايات بتهم «الشروع في الخطف عن طريق الإكراه، وحيازته جوهر الحشيش المخدر في غير الأحوال المصرح بها قانوناً، وقيادته مركبة آلية حال كونه واقعاً تحت تأثير ذلك المخدر».

ووفق أقوال السائحة البريطانية في محضر الشرطة، فإن السائق قام بحركات غير لائقة، وبعدما صرخت بصوت عال، اضطر لإنزالها خشية افتضاح أمره. وأكدت السائحة أنها توجهت لقسم الشرطة من أجل تحرير محضر ضده حتى لا يعاود فعلته مع غيرها. وتصل العقوبة التي تنتظر السائق حال إدانته للسجن ثلاث سنوات، وفق حديث المحامية أمينة الطويل التي تؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن التحقيقات تشمل تعرف السائحة على المتهم والاستماع إلى أقوالهما بجانب التحريات التي ستطلب من المباحث حول الواقعة وملابستها، لافتة إلى احتمالية اتخاذ النيابة قراراً بإجراء تحليل للسائق لبيان مدى تعاطيه مواد مخدرة من عدمه.

لكن عضو الاتحاد المصري للغرف السياحية الدكتور حسام هزاع، دعا لعدم استباق نتائج التحقيقات والتأكد من حدوث الواقعة، مشيراً إلى أن الموضوع حال حدوثه بهذه الطريقة يعدّ «حادثاً فردياً» لن يكون له تأثير على الحركة السياحية رغم الاهتمام الإعلامي المتوقع بمتابعة مجريات التحقيق خاصة في الخارج.

وتطمح مصر إلى الوصول بأعداد السائحين إلى 30 مليون سائح بحلول عام 2028، فيما حقق قطاع السياحة رقماً قياسياً العام الماضي 2023، بوصول عدد السائحين إلى 14,9 مليون سائح.

ويرى هزاع أن مثل هذه الحوادث تستوجب الإسراع بتشديد الرقابة والضوابط على الأعمال التي يمكن أن تتعامل مع السائحين، ولو بشكل فردي، سواء سائقو التاكسي أو سائقو تطبيقات النقل الذكية، مشيراً إلى أن العاملين في القطاع السياحي يتم مراجعة موقفهم وتسجيل أسمائهم وبياناتهم لدى الجهات المعنية.

ولا تتوقع أمينة الطويل أن تستغرق التحقيقات في واقعة السائحة وقتاً طويلاً قبل اتخاذ قرار من النيابة العامة بإحالة أوراق القضية للمحكمة حال ثبوت حدوث واقعة التحرش، لافتة إلى أن هناك أحكاماً قضائية في قضايا مماثلة صدرت بالسجن لمدد وصلت لعامين مع غرامة مالية.

ويؤكد عضو الاتحاد المصري للغرف السياحية ضرورة الإسراع في تطبيق منظومة حماية متكاملة لمستخدمي سيارات التاكسي والتطبيقات الذكية في التنقل، مع وجود بيانات مختلف السائقين لدى الجهات الأمنية لسرعة التعامل مع أي مشكلات تحدث، وهي منظومة موجودة بالفعل ليس في الدول الأوروبية فقط، لكن في عدد من الدول العربية أيضاً.

ويشير هزاع إلى أن العمل على «تعزيز مصر وجهةً سياحية لا ينفصل عن ضرورة تأهيل الجهات والخدمات كافة التي يحتمل أن يتعامل معها السائق لتكون بنفس القدرة من الكفاءة والتأمين، وهو أمر يحتاج لتكاتف عدة جهات خاصة في المدن التي تتسم بالإقبال السياحي»

«مجلس الأمة» في حملة انتخابية مبكرة لمصلحة تبون

الجزائر تشرح سبب تقديم الانتخابات الرئاسية

يرى الرئيس تبون أن المواطن الجزائري يكون في شهر سبتمبر أكثر استعداداً للإدلاء بصوته بعد العطلة الصيفية (مواقع التواصل)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بعد أن كان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، قد برّر قرار تقديم موعد انتخابات الرئاسة بـ«أسباب فنية»، من دون شرح مفصّل، صرح رئيس «مجلس الأمة» صالح قوجيل، من موقع الرجل الثاني في الدولة، بأن تغيير تاريخ موعد الاستحقاق «يعود إلى تزامنه مع انتخابات التجديد النصفي للمجلس»، المقررة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأكد قوجيل، بمناسبة مصادقة أعضاء الغرفة البرلمانية الثانية على مشروعي قانوني العقوبات وصناعة السينما، أن قرار رئيس الجمهورية تنظيم انتخابات الرئاسة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، عوضاً عن نهاية العام، «تقنيّ محض، لا علاقة له بأي من الفرضيات والتكهنات التي يتجاذبها البعض هنا وهناك». في إشارة ضمناً إلى قراءات قدمها مراقبون وسياسيون تخصّ «ما وراء قرار تقديم موعد الانتخابات»، والتي عدّها تبون نفسه، «مجانبة للصواب».

وأوضح قوجيل أن شهر ديسمبر، الذي كان محدداً لـ«رئاسية» 2024، «يصادف موعد التجديد النصفي لأعضاء مجلس الأمة، وهو غير معقول من الناحية التقنية، بالإضافة إلى اعتبارات أخرى»، لم يذكرها.

ولأول مرة، منذ إعلان الرئاسة في 21 مارس (آذار) الماضي تقديم تاريخ الانتخابات، يخوض مسؤول كبير بوضوح في دوافع هذا القرار الذي أثار جدلاً واسعاً، وأحال الطيف السياسي على اختلاف مشاربه إلى سنة 1998، عندما قرر الرئيس الجنرال اليمين زروال، اختصار ولايته من دون أن يذكر الأسباب. وإلى يومنا، لا أحد يعرف لماذا أقدم على تلك الخطوة، التي أفسحت المجال لتسليم السلطة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، في انتخابات 9 أبريل (نيسان) 1999.

وسئل الرئيس تبون، في أثناء مقابلة صحافية بثها التلفزيون العمومي، ليل السبت الماضي، عن سبب تغيير تاريخ الانتخابات، فقال: «المنطق الأساسي لهذا التغيير هو أن شهر ديسمبر ليس التاريخ الحقيقي للانتخابات. نعرف أنه (...) بعد استقالة الرئيس المرحوم (عبد العزيز بوتفليقة في 2 أبريل 2019) تولى الرئاسة رئيس مجلس الأمة (الراحل عبد القادر بن صالح) وتم تجديد موعد الانتخابات، لكن للأسف لم تحدث، وتم تمديد المرحلة الانتقالية».

كلمة القيادة العسكرية في انتخابات الرئاسة كانت دائماً حاسمة

وأبرز أن «الأسباب تقنية محضة ولا تؤثر في سيرورة الانتخابات». وفي تقدير تبون، «يكون المواطن في شهر سبتمبر أكثر استعداداً للإدلاء بصوته بعد العطلة الصيفية، ويكون كل الناس قد رجعوا إلى الوطن». واستبعد وجود «أي صراع أعلى هرم النظام حول بقائه أو رحيله»، ورفض الإفصاح عمّا إذا كان يرغب في ولاية ثانية، قائلاً: «الوقت لم يحن بعد».

ويشار إلى أن كلمة القيادة العسكرية في انتخابات الرئاسة كانت دائما حاسمة، والذي يصل إلى سدة الحكم يحوز حتماً موافقتها. ففي عدد شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، كتبت «مجلة الجيش»، لسان حال رئاسة الأركان، أن «ما تحقق في ظرف أربع سنوات (منذ وصول تبون إلى الحكم نهاية 2019) يبعث على الأمل، ويدعو للاستمرار بخطى ثابتة وواثقة على النهج ذاته، بما أن كل المؤشرات والمعطيات تشير، بما لا يدع مجالاً للشك، إلى أن بلادنا تتطور بسرعة». وترك هذا الكلام انطباعاً قوياً بأن الجيش يريد تبون رئيساً لخمس سنوات أخرى.

كما أن ما تضمنه خطاب صالح قوجيل (93 سنة) أمام أعضاء «مجلس الأمة»، يشبه حملة انتخابية مبكرة لصالح تبون، فقد أشاد بـ«حكمة رئيس الجمهورية في تسيير شؤون البلاد». وقال إن «الجزائر تعيش تحت قيادته، مرحلة عنوانها الحرية في القرارات المصيرية». وأثنى على «القرارات المهمة التي يتخذها في سبيل تحقيق الاستقلالية الاقتصادية لبلادنا، ومن ثمّ تعزيز القرار السيادي للدولة وإعلاء مكانتها في المشهد الدولي».

حفتر يبحث تحديات قطاع النفط قبل إحاطة باتيلي في مجلس الأمن

القاهرة: خالد محمود

دخل المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، المتمركز في شرق ليبيا، على خط النفط مجدداً، وبحث تحديات قطاع النفط، مستبقاً إحاطة سوف يقدمها منتصف الشهر الحالي عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لدى ليبيا، إلى مجلس الأمن الدولي بشأن التطورات السياسية، والأمنية، والإنسانية، وآخر المستجدات في ليبيا.

وأكد حفتر خلال اجتماعه في بنغازي، مساء الثلاثاء، مع مسعود موسى، رئيس «المؤسسة الوطنية للنفط» المُكلف، ومحمد بن شتوان، رئيس «لجنة إدارة شركة الخليج العربي»، أهمية المحافظة على «القطاع المهم، والحساس، والذي يعتبر المصدر شبه الوحيد لقوت الليبيين»، داعياً إلى «تكثيف العمل لتطويره بما يخدم كل الليبيين، ولضمان توفير حياة كريمة لهم». وقال: إن اللقاء ناقش «الموضوعات ذات العلاقة بقطاع النفط، والتحديات التي تواجهه، والاطلاع على سير العمل بالحقول والموانئ النفطية».

إلى ذلك، أكدت حكومة «الاستقرار» الموازية أن بلقاسم، نجل المشير خليفة حفتر، مدير عام «صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا»، أبرم اتفاقاً مع مجموعة تعد من كبرى الشركات التركية المتخصصة في مجال المقاولات العامة، والتجهيزات والبنية التحتية، لمباشرة أعمالها لعدة مشاريع في مدينة بنغازي.

وأوضحت حكومة «الاستقرار» أن هذه المشاريع تشمل «صيانة واستكمال المكتبة المركزية لجامعة بنغازي، وصيانة وتطوير محطات معالجة الصرف الصحي، وصيانة وتنظيف بحيرة 23 يوليو، لتحقيق هدف من أهداف التنمية المستدامة في مدينة بنغازي، وضمان شواطئ نظيفة خالية من الملوثات».

ولم تحدد «الاستقرار»، التي يترأسها أسامة حماد، والمقربة من مجلس النواب و«الجيش الوطني»، قيمة العقد، لكنه يعتبر الأول من نوعه الذي تحصل عليه شركة مقاولات تركية في الشرق الليبي، في إطار التحسن المطرد للعلاقات مع تركيا، الحليف الاستراتيجي لحكومة الوحدة «المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

في المقابل، أصدر الدبيبة، الذي اجتمع مع لجنة إدارة «المؤسسة الليبية للاستثمار»، ومدير عام «صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي»، مساء الثلاثاء، تعليماته بضرورة العمل «بشكل جاد لتسوية الملفات العالقة بين المؤسستين، وضرورة التعاون في توطين الاستثمارات داخل ليبيا، من خلال خطوات فنية وعلمية».

وبدوره، قال عبد الحكيم الخيتوني، رئيس الغرفة الأمنية المشتركة بوزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، خلال اجتماع بثته الوزارة، إنه ستتم إعادة فتح معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس «في القريب العاجل»، وبانتظار ما وصفه بـ«ترتيبات بين رئاسة الأركان ووزارة الداخلية، كي يتم الأمر بقاعدة صحيحة، وضمان عدم تعرض المعبر للغلق مجدداً»، كما أكد «ترحيب المدن الحدودية بقوات وزارة الداخلية».

وبحث عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة»، مع مصطفى مهراج، السفير الفرنسي لدى ليبيا، «التعاون الأمني بين البلدين، وسبل تطويره في مختلف المجالات الأمنية».

كما قال محمد الشهوبي، وزير المواصلات بحكومة «الوحدة»، إنه بحث مع يوسف مراد، رئيس مصلحة الجوازات والجنسية وشؤون الأجانب، وأبو القاسم يوسف، رئيس مكتبها للشؤون الرقابية، آلية لتنفيذ قرارات الدبيبة بشأن «مبدأ المعاملة بالمثل لمواطني مصر، عبر فرض رسوم تأشيرة منافذ على أنواع السيارات المصرية كافة».

من جهة أخرى، قالت المفوضية العليا للانتخابات، إنها ضمت 8 من المجالس البلدية، منتهية الولاية القانونية، إلى العملية الانتخابية 2024، تنفيذاً لتعديل قانوني بنقل صلاحيات انتخاب المجالس البلدية إلى المفوضية، بدلاً من السلطة التنفيذية المتمثلة في الحكومة، ووزارة الحكم المحلي. وأشارت إلى أن هذا التعديل يسمح بإصدار اللائحة التنفيذية لانتخاب مجالس المحافظات والبلديات بشأن نظام الإدارة المحلية.

بلقاسم حفتر يُبرم اتفاقاً مع شركة إنشاءات تركية (حكومة الاستقرار)

بعد الإعلان عن قصف منزل عائلة الدبيبة

كيف يقيّم الليبيون محاولات استهداف المسؤولين السياسيين؟

القاهرة: جاكلين زاهر

أعاد الإعلان عن استهداف منزل عائلة عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، الحديث عن وقائع مماثلة بحق مسؤولين سياسيين خلال العقد الماضي. ووسط تضارب الروايات بشأن تعرض منزل ومكتب إبراهيم الدبيبة، المستشار السياسي لرئيس «الوحدة» للهجوم بقذيفتين صاروخيتين، شكك خصوم الدبيبة في الواقعة.

فرئيس «الوحدة» من جهته التزم الصمت، لكن مقربين منه روّجوا صوراً لاستقباله محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، ونائبه موسى الكوني وعدد من وزرائه بمنزله بحي الأندلس بالعاصمة طرابلس، في زيارة استهدفت الاطمئنان عليه.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها استهداف الدبيبة، فسبق وتحدثت الحكومة عن تعرض سيارته لطلقات نارية في فبراير (شباط) 2022، ولم تعلن حتى الآن، أي نتائج عن تلك الحادثة، التي أحيلت حينذاك للتحقيق.

وشكك محمد عامر العباني، عضو مجلس النواب الليبي، في أغلب ما أعلن من محاولات الاغتيال لشخصيات تنفيذية في السنوات الأخيرة، وأرجع ذلك إلى «التوافق الكبير بين تلك القيادات وبين التشكيلات المسلحة التي تتحكم بالعاصمة». ويعتقد العباني أن الإعلان عن تعرض مسؤول ما لمحاولة اغتيال الغرض منه «الحصول على التعاطف والدعم الشعبي». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «يريدون أن يظهروا كأنهم أبطال؛ ونتيجة لهذه البطولة تعرّضوا لمحاولة اغتيال، بالفعل يتحقق مرادهم فقد يتعاطف قطاع من الليبيين معهم، حتى ولو كان بشكل محدود».

وعلى رغم ذلك، رأى بعض المراقبين أن حادث استهداف منزل أو مكتب إبراهيم الدبيبة الملاصق لمنزل رئيس «الوحدة»، رسالة من قِبل بعض التشكيلات المسلحة تعبّر عن رفضها تنفيذ القرار الذي أصدره عماد الطرابلسي، وزير الداخلية بالحكومة حينذاك، وما إذا كان متعمداً أم لا. وبالمثل، أفلت وزير الداخلية بالحكومة حينذاك، فتحي باشاغا، من استهداف سيارته من قِبل سيارة مصفحة في فبراير عام 2021. ولا يختلف الحال كثيراً بشرق البلاد، فقد نجا عبد الله الثني، رئيس الحكومة الليبية «المؤقتة»، التي كانت تدير المنطقة الشرقية من 2014 وحتى 2021 من حادث إطلاق نار من قِبل مجهولين على سيارته في مدينة طبرق، في مايو (أيار) 2015.

أما الليبي إبراهيم هيبة، أستاذ العلاقات الدولية، فذهب إلى أن غالبية محاولات الاغتيال التي نُفذت خلال فترة الفوضى الأمنية بالسنوات الأولى بعد «ثورة فبراير» وما بعدها، وطالت شخصيات مؤثرة «تراجعت بدرجة كبيرة جداً». وأضاف هيبة لـ«الشرق الأوسط»: أن «الجميع توقع تراجع تلك العمليات وربما اختفاؤها، ولكن مع الانسداد السياسي، وتأثير صراع أفرقاء الأزمة على الأوضاع الاقتصادية، يبدو أن هناك إمكانية لتطل برأسها من جديد».

عناصر أمنية تابعة لحكومة «الوحدة» وسط العاصمة طرابلس (إ.ب.أ)

داخلية الدبيبة، بإخلاء العاصمة من التشكيلات المسلحة بعد شهر رمضان.

إلا أن علي التكبالي، عضو مجلس النواب الليبي، وإن لم يستبعد حدوث هذا السيناريو، إلا أنه أشار إلى ما يعرفه الجميع من «توسع نفوذ» إبراهيم الدبيبة. ويرى التكبالي، أن العدد الأكبر من محاولات الاغتيال التي شهدتها ليبيا بعد «ثورة» 2011، جاءت على خلفية صفقات مالية أو لعدم الاستجابة لطلب ما، مقارنة بعدد محاولات الاستهداف لإزاحة منافس من الصراع الراهن على السلطة.

ووفقاً لرؤيته، «فإن أغلب ما أعلن من محاولات اغتيال بالسنوات الأخيرة، بما في ذلك حادث استهداف منزل أو مقر إبراهيم الدبيبة، يمكن توصيفه برسائل تهديد وإنذار فقط». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن «السلاح متوافر ومن يسعى لاغتيال شخصية ذات ثقل سياسي أو اقتصادي يراقبها ويعرف إذا كانت موجودة بالمقر المستهدف أم لا، وهذا يفسر نجاة شخصيات عديدة كان يسهل تصفيتها».

إلا أن التكبالي لفت، إلى «محاولات اغتيال جدية» جرت بالساحة، كالتي نفذها انتحاري بتفجير سيارة مفخخة قرب مقر إقامة خليفة حفتر، قائد «الجيش الوطني»، في يونيو (حزيران) عام 2014. وسبق وتعرّض موكب فائز السراج، رئيس حكومة «الوفاق الوطني» السابقة لإطلاق نار في فبراير (شباط) عام 2017 من دون وقوع إصابات، ولم يعرف من يقف وراء الحادث، وما إذا كان متعمداً أم لا. وبالمثل، أفلت وزير الداخلية بالحكومة حينذاك، فتحي باشاغا، من استهداف سيارته من قِبل سيارة مصفحة في فبراير عام 2021. ولا يختلف الحال كثيراً بشرق البلاد، فقد نجا عبد الله الثني، رئيس الحكومة الليبية «المؤقتة»، التي كانت تدير المنطقة الشرقية من 2014 وحتى 2021 من حادث إطلاق نار من قِبل مجهولين على سيارته في مدينة طبرق، في مايو (أيار) 2015.

أما الليبي إبراهيم هيبة، أستاذ العلاقات الدولية، فذهب إلى أن غالبية محاولات الاغتيال التي نُفذت خلال فترة الفوضى الأمنية بالسنوات الأولى بعد «ثورة فبراير» وما بعدها، وطالت شخصيات مؤثرة «تراجعت بدرجة كبيرة جداً». وأضاف هيبة لـ«الشرق الأوسط»: أن «الجميع توقع تراجع تلك العمليات وربما اختفاؤها، ولكن مع الانسداد السياسي، وتأثير صراع أفرقاء الأزمة على الأوضاع الاقتصادية، يبدو أن هناك إمكانية لتطل برأسها من جديد».

اتهام عضو سابق في «حركة النهضة» بغسل وتبييض أموال

معارضة تونسية تشكو السلطات أمام الأمم المتحدة

تونس: المنجي السعيداني

كشفت هيئة الدفاع عن عبير موسي، رئيسة «الحزب الدستوري الحرّ» التونسي المعارض، المعتقلة منذ الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عن التقدم بشكوى رسمية إلى فريق العمل المتخصص في الاحتجاز القسري بمنظمة الأمم المتحدة، وذلك لحشد الدعم الدولي لقضيتها باعتبارها «محتجزة من قبل السلطات التونسية بصفة قسرية».

وفي هذا السياق، كشف المحامي كريم كريفة عضو هيئة الدفاع عنها خلال مؤتمر صحافي عقده بالعاصمة التونسية، عن «توجيه نسخ من الشكوى الدولية إلى المقرّر الخاص لحرية التعبير، والمقرّر الخاص للعنف ضد المرأة، والمقرّر الخاص لاستقلال القضاء والمحاماة».

وأضاف «أن هيئة الدفاع ستتوجه أيضاً بإشعار إلى الهيئة العامة للسجون والإصلاح في تونس حول بطاقة الإيداع بالسجن الأولى الصادرة في حق عبير موسي، والمتعلّقة بقضية الضبط الإداري، لأنها أصبحت من دون مفعول، فضلاً عن التوجه إلى عميد المحامين حول هذه الوضعية، باعتبار أن موسي محامية، ومسجلة في جدول المحاماة».

وأكد كريفة «انتهاء المدّة القصوى للإيقاف التحفظي التي حدّدها القانون بستة أشهر». وأشار إلى عدم صدور أي قرار بتمديد الاحتفاظ بها طبق الفصل 85 من القانون التونسي للإجراءات الجزائيّة، وأنها «صارت محتجزة من دون وجه قانوني في ملف الضبط الإداري، ومن دون إذن قضائي نافذ المفعول».

وندد بـ«المماطلة» لأكثر من شهر في إحالة الملف على محكمة التعقيب ما تسبب في «تمطيط الزمن القضائي تعسفياً». يذكر أن موسي قد اتهمت السلطات التونسية بالتضييق على أنشطتها السياسية، ورفع «قضايا سياسية كيدية» بعد أن أعلنت نيتها الترشح إلى الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية السنة الحالية.

وواجهت موسي في بداية التحقيقات ثلاث تهم، وهي: «الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي»، و«معالجة معطيات شخصية من دون إذن صاحبها»، و«تعطيل حرية العمل»، قبل أن تعلن جهات أخرى، تقديم شكاوى ضدها من بينها، «هيئة الانتخابات»، ليصل عدد القضايا إلى 8.

في غضون ذلك، تنظر دائرة الاتهام المختصة بقضايا الفساد المالي، في قضية تتعلق بشبهات غسل وتبييض أموال شملت العضو السابق بـ«حركة النهضة» عبد الكريم بن سليمان. ويعود ملف القضية إلى سنة 2022 حين وجه القضاء تهمة غسل وتبييض أموال إلى عدد من المتعاملين مع جمعية «نماء تونس». وتمت إحالة ثمانية أشخاص على التحقيق، وهم: حسان المدب، وعمر بن خيرية، والقيادي بـ«النهضة» عادل الدعداع، ومحمد كشلاف، وعبد الكريم سليمان، وحمادي الجبالي رئيس الحكومة التونسية السابق، وبقي معاذ ابن الغنوشي، وصهر حمادي الجبالي في حال فرار.

ووجهت إلى المتعاملين مع جمعية «نماء تونس» الخيرية عدة تهم من بينها، «تبييض وغسل الأموال والاشتباه في تمويل أشخاص أو تنظيمات مرتبطة بالإرهاب سواء داخل التراب التونسي أو خارجه».

وكانت وزارة الداخلية التونسية أعلنت عن رصد تدفقات مالية مهمة في حساب الجمعية المذكورة بما لا يتماشى ونشاطها المصرح به، وهذا بناء على تقارير صادرة عن لجنة التحاليل المالية بالبنك المركزي التونسي.

من اجتماع لدعم ملف عبير موسي (موقع الحزب الدستوري الحر)

وزراء خارجية «الحلف» يبحثون إنشاء صندوق بقيمة 100 مليار يورو لمساعدتها عسكرياً

الـ«ناتو» يرغب في ضمان إمدادات «موثوقة» لأوكرانيا على المدى البعيد

وزراء خارجية الـ«ناتو» في صورة جماعية (رويترز)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

اجتمع وزراء خارجية دول «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» الأربعاء لمناقشة كيفية تقديم دعم عسكري طويل الأجل لأوكرانيا، بما يتضمن اقتراحاً لإنشاء صندوق بقيمة 100 مليار يورو (108 مليارات دولار) لمدة خمس سنوات وخطة يُنظر لها كوسيلة لمساعدة كييف في «الصمود أمام ترمب». وتعاني أوكرانيا على نحو متزايد نقصاً في الذخيرة، في ساحة المعركة، مع دخول الحرب عامها الثالث. وتسببت الخلافات السياسية في الكونغرس، في تعطيل مساعدات أمريكية بأكثر من 60 مليار دولار، لكييف منذ أشهر عدة.

ويقول دبلوماسيون إن هذين المقترحين المقدمين من ينس ستولتنبرغ، الأمين العام للحلف، سيتيحان للتكتل العسكري الغربي دوراً مباشراً بشكل أكبر في تنسيق إمداد أوكرانيا بالأسلحة والذخائر والمعدات بينما تحارب الغزو الروسي.

وقال ستولتنبرغ: «على موسكو أن تفهم أنهم لا يستطيعون تحقيق أهدافهم في ساحة المعركة ولا يمكنهم انتظارنا إلى الأبد»، من دون أن يذكر تفاصيل حول اقتراحه.

وأضاف ستولتنبرغ في بروكسل: «يتعين علينا ضمان إمدادات عسكرية موثوقة وبعيدة الأمد».

وسيُناقَش المقترحان خلال اجتماع يستمر يومين في بروكسل بمناسبة مرور 75 عاماً على تأسيس «ناتو» والتحضير لقمة يوليو (تموز) لقادة دول التحالف في واشنطن. وقال ستولتنبرغ لدى وصوله لمقر اجتماع بروكسل: «نحن في حاجة إلى تغيير القوى المحركة لدعمنا».

غير أن هذا الاقتراح أثار تساؤلات بين بعض الدول الحليفة، التي تشكك في إمكانية تمويل مثل هذا الصندوق. وشدد دبلوماسي في «ناتو» على أن الأطلسي ليس لديه ميزانية ولا وسيلة لتشجيع جمع الأموال.

وقالت حجة لحبيب، وزيرة خارجية بلجيكا للصحافيين، قبل الاجتماع في بروكسل الأربعاء: «اقترح الأمين العام، ينس ستولتنبرغ، إنشاء صندوق بقيمة 100 مليار يورو، على مدى خمس سنوات. سنحلل جدوى هذا الاقتراح». وأضافت الوزيرة أنه لن يكون هناك أي قرار حول الاقتراح، في الاجتماع، لكن سيتم مناقشته، استعدادا لقمة «ناتو»، التي تعقد في واشنطن، في يوليو المقبل.

وقال وزير خارجية إسبانيا، خوسيه مانويل ألباريس بوينو ونظيرته الألمانية، أنالينا بيربوك، إنه من المهم ضمان عدم وجود ازدواجية في الجهود بين «ناتو» والاتحاد الأوروبي، الذي لديه صندوق خارج الميزانية للمساعدات العسكرية لأوكرانيا.

وأوضح دبلوماسيون أنه بموجب هذين المقترحين سيتولى الحلف بعض عمل التنسيق من تحالف مخصص بقيادة الولايات المتحدة يعرف باسم «مجموعة رامشتاين»، في خطوة مصممة جزئياً للحماية من أي خفض في الدعم الأمريكي في حالة عودة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض مجدداً.

وأكدت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، لدى وصولها إلى بروكسل: «لا أعتقد أنه من المنطقي مناقشة المساهمات الفردية هنا مرة أخرى واللعب» بالأرقام.

وشدد الوزراء على أنه «يجب ألا نكتفي بإنجازاتنا، يجب أن نقبل حقيقة أن هذه اللحظة يمكن أن تحدد المستقبل الذي سيعيش فيه أطفالنا».

ومع ذلك، فإن مشاركة «ناتو» بشكل أوسع إلى جانب أوكرانيا، تواجه معارضة من المجر، وهي دولة عضو في الحلف الأطلسي ظلت الأقرب إلى موسكو منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022. وأكد وزير الخارجية المجري بيتر سيارتو، الأربعاء، على معارضة بلاده قائلا «إن المجر لن تدعم أي اقتراح لحلف شمال الأطلسي يمكن أن يجعل الحلف أقرب إلى الحرب أو ينقله من تحالف دفاعي إلى تحالف هجومي». وفقاً لدبلوماسي في «ناتو»، حاول ستولتنبرغ، الثلاثاء، دون جدوى الاتصال برئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان لمحاولة إقناعه.

ودعا الوزراء في هذا الإعلان جميع دول «ناتو» إلى تخصيص ما لا يقل عن 2 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي للإنفاق العسكري. تم تحديد هذا الهدف في عام 2014 من قِبل «ناتو»، لكن نحو عشرين دولة فقط هي التي توصلت إلى تحقيقه.

تسبب عطل فني في طائرة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، الأربعاء، في باريس في وصوله متأخراً إلى مقر الاجتماع، حيث اضطر إلى مواصلة رحلته بالسيارة إلى بروكسل.

إنشاء صندوق مقترح بقيمة 108 مليارات دولار للدعم العسكري طويل الأمد لأوكرانيا

وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا الأربعاء لدى وصوله إلى مقر «ناتو»: «أوكرانيا هي حالياً الدولة الوحيدة في العالم التي تدافع عن نفسها ضد الصواريخ الباليستية كل يوم تقريباً». وأكد على حسابه في موقع «إكس» أن هذا هو السبب وراء ضرورة إرسال «جميع صواريخ باتريوت»، المستخدمة للدفاع المضاد للطائرات، «المتوفرة في العالم» إلى أوكرانيا «في أسرع وقت ممكن».

وفي بيان مشترك صدر الأربعاء، أكد كل من وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك ووزيرا خارجية فرنسا ستيفان سيجورنيه وبولندا رادوسلاف سيكورسكي، على ضرورة وقوف الحلفاء إلى جانب أوكرانيا.

وقال المسؤولون إن تدفق المساعدات العسكرية الغربية إلى أوكرانيا تراجع بشكل كبير، وإن بعض الأسلحة الأوكرانية لا تطلق سوى جولة واحدة من الذخيرة يومياً من أجل الحفاظ على مخزوناتها المتناقصة، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء. ولكن مع بطء انطلاق هذه المبادرات، فمن غير الواضح ما إذا كانت ستحقق نتائج كافية على المدى القصير للحفاظ على استقرار خط المواجهة في أوكرانيا.

ذكر مسؤولون من الدول الحليفة مطلعون على آخر التطورات على خط المواجهة أن أوكرانيا وحلفاءها يخسرون سباق تأمين الذخيرة التي تحتاج إليها كييف لصد الهجمات الروسية. وأضاف المسؤولون أن هذا جعل الحلفاء يسارعون لمحاولة الحفاظ على تدفق إمدادات الذخيرة إلى أوكرانيا.

قال وزير الخارجية التشيكي، يان ليبافسكي إن هناك حاجة إلى مزيد من الأموال لمبادرة التشيك لشراء ذخيرة، لأوكرانيا، من خارج الاتحاد الأوروبي. وقالت مصادر بالحكومة التشيكية إن نحو 20 دولة تعهدت بالمساهمة المالية لشراء ذخيرة، حتى الآن، حسب «إذاعة براغ» التشيكية الأربعاء.

وجمعت براغ حتى الآن أموالاً لدفع ثمن 300 ألف قذيفة مدفعية، وتتفاوض لشراء نصف مليون أخرى. وكانت ألمانيا قد ضخت 576 مليون يورو (620 مليون دولار) في الصندوق الذي أسسته التشيك لتوفير ذخيرة تحتاج إليها بشدة أوكرانيا وسط الغزو الروسي المستمر.قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، إن روسيا أطلقت أكثر من ثلاثة آلاف قنبلة موجهة من الجو و600 طائرة مسيّرة و400 صاروخ على أوكرانيا في شهر مارس (آذار) فقط. وكثفت روسيا حملة ضرباتها الجوية طويلة المدى على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا على مدى الأسبوعين الماضيين؛ مما أدى إلى دمار قطاع آخر من شبكة الكهرباء المتضررة بالفعل من قصف روسي سابق خلال الغزو الشامل المستمر منذ 25 شهرا.

وبشكل منفصل، تزيد روسيا من استخدامها القنابل الموجهة التي تُسقطها من الجو على مناطق خطوط المواجهة في الأشهر القليلة الماضية. وتسقط الطائرات الحربية هذه القنابل في عمق الأراضي التي تسيطر عليها روسيا لتتجه نحو أهدافها بسرعات عالية.

وبالنسبة لموسكو، أصبحت هذه القنابل طريقة فعالة لإسقاط كميات كبيرة من المتفجرات داخل التحصينات والمباني الأوكرانية قرب خطوط المواجهة، وهو نهج يرجح كفة القوة التفجيرية على الدقة.

ووقعت فنلندا وأوكرانيا اتفاقاً في مجال التعاون الأمني، تلتزم بموجبه فنلندا بتقديم الدعم العسكري والسياسي والمالي لأوكرانيا لمدة 10 أعوام. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن بياناً صادراً عن مكتب الرئيس الفنلندي ألكسندر ستوب، الأربعاء، جاء فيه أن التزامات فنلندا الأمنية تتضمن «الدعم الشامل» لحق أوكرانيا في الدفاع عن نفسها في ظل الحرب الدائرة، بالإضافة إلى ردع أي أعمال عدوانية مستقبلية من جانب روسيا.

وقالت رئيسة وزراء إستونيا، كايا كالاس، في رسالة بالبريد الإلكتروني إلى وكالة «بلومبرغ» للأنباء: «ليس لدينا وقت لنضيعه». وأضافت كالاس «إن الالتزامات طويلة الأجل مهمة، ولكن من حقائق الحرب أيضاً أن الجانب الذي لديه أكبر قدر من الذخيرة هو الذي سينتصر». ويشعر حلفاء الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بقلق متزايد من أن الهجوم الذي سيشنّه الروس في الصيف يمكن أن يخترق الدفاعات الأوكرانية، بحسب المسؤولين الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم.

رغم تحذير واشنطن من احتمال تعرض موسكو له قبل أسبوعين من وقوعه

روسيا تصرّ على اتهام الولايات المتحدة وأوكرانيا بالوقوف وراء «هجوم كروكوس»

واشنطن: علي بردى
موسكو: «الشرق الأوسط»

تصرّ روسيا على اتهام الولايات المتحدة وأوكرانيا بالوقوف وراء هجوم كروكوس الدموي قبل أسبوعين، رغم التحذيرات والمعلومات الدقيقة التي حصلت عليها من واشنطن. وقال المسؤول الأمني الروسي نيكولاي باتروشيف، الأربعاء، إن «أجهزة خاصة أوكرانية» تقف وراء إطلاق النار الذي وقع الشهر الماضي، في أثناء حفل موسيقي قرب موسكو، مضيفاً أن أوكرانيا تخضع لسيطرة الولايات المتحدة.

ولم يقدم باتروشيف، أمين مجلس الأمن الروسي، أي دليل على ما قيل في أحدث تصريح يصدر من موسكو بشأن تورط أوكرانيا. ونفت أوكرانيا أن يكون لها أي علاقة بالهجوم الذي أودى بحياة 144 شخصاً على الأقل وقالت الولايات المتحدة إن عناصر بتنظيم «داعش» المتشدد هم وحدهم من ارتكبوا الهجوم.

كشف مسؤولون أميركيون عن أن واشنطن قدمت لموسكو معلومات عالية الدقّة عن احتمال تعرض قاعة مدينة كروكوس الشهيرة للحفلات الموسيقية في موسكو لعمل إرهابي، قبل أكثر من أسبوعين من الهجوم الدامي. فيما واصل المسؤولون الروس إلقاء بعض التبعات تارة على الولايات المتحدة وطوراً على أوكرانيا.

وتضمن التحذير الأميركي درجة عالية من التحديد فيما يعكس ثقة واشنطن بأن تنظيم «داعش - فرع خراسان» كان يعد لهجوم يستهدف عدداً كبيراً من المدنيين، وبما يتناقض بشكل مباشر أيضاً مع ادعاءات موسكو بأن التحذيرات الأميركية كانت عمومية إلى درجة أنها لا تساعد في استباق هجوم 22 مارس (آذار) الماضي.

ورأت صحيفة «واشنطن بوست» أن تحديد قاعة كروكوس هدفاً محتملاً في التحذير الأميركي «يثير تساؤلات جديدة حول سبب فشل السلطات الروسية في اتخاذ إجراءات أقوى لحماية المكان»، حيث قتل المسلحون أكثر من 140 شخصاً وأضرموا النار في القاعة.

وكذلك نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن بعض المسؤولين الغربيين أن روسيا «أولت بعض الاهتمام للتحذير الذي وجهته وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أيه). واتخذت خطوات للتحقيق في التهديد».

أوكرانيا وأميركا

وأعلن التنظيم المصنف إرهابياً مسؤوليته عن الهجوم الذي أدى إلى إضعاف صورة القوة لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال المسؤولون الأميركيون إن «(داعش) تتحمل المسؤولية وحدها» عن الهجوم. غير أن الزعيم الروسي حاول إلقاء التبعات على أوكرانيا. بل إنه رفض التحذيرات الأميركية قبل ثلاثة أيام فقط من هجوم 22 مارس، واصفاً إياها بـ«الابتزاز الصريح» ومحاولات «تخويف مجتمعنا وزعزعة استقراره».

أما رئيس مجلس الأمن القومي الروسي نيكولاي باتروشيف فصرح، الأربعاء، خلال اجتماع في كازاخستان أن المسؤولين الأميركيين «يحاولون أن يفرضوا علينا أن العمل الإرهابي لم يرتكبه نظام كييف، بل أنصار الفكر الإسلامي المتطرف، ربما أعضاء في الفرع الأفغاني لتنظيم داعش». وأضاف: «ومع ذلك، من المهم للغاية تحديد هوية العميل والراعي لهذه الجريمة البشعة بسرعة. آثارها تؤدي إلى الخدمات الخاصة الأوكرانية. لكن الجميع يعلمون أن نظام كييف ليس مستقلاً ويخضع بالكامل لسيطرة الولايات المتحدة»

السفراء وممثلو البعثات الدبلوماسية المعتمدون في روسيا يحضرون حفل وضع الزهور على النصب التذكاري لضحايا هجوم كروكوس (رويترز)

وتحدث المسؤولون الأميركيون بشرط عدم نشر أسمائهم لمناقشة المعلومات الحساسة والاستخبارات التي شاركتها واشنطن مع موسكو. وأكد مجلس الأمن القومي الأميركي سابقاً نقل معلومات حول «هجوم إرهابي مخطط له في موسكو»، لكنه لم يشر إلى قاعة مدينة كروكوس كهدف محتمل.

وفي موسكو، قال رئيس جهاز المخابرات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين للصحافيين في موسكو إن المعلومات التي شاركتها الولايات المتحدة كانت «عمومية للغاية، ولم تسمح لنا بالتعرف بشكل كامل على أولئك الذين ارتكبوا هذه الجريمة الفظيعة».

وأضاف أنه رداً على المعلومات الاستخبارية الأميركية، اتخذت روسيا «الإجراءات المناسبة» لمنع الهجوم. لكن وسائل الإعلام الروسية أفادت يوم الهجوم بأن وحدات الشرطة المتخصصة لم تصل إلى المكان إلا بعد مرور أكثر من ساعة على بدء إطلاق النار، ثم انتظرت أكثر من 30 دقيقة لدخول المبنى.

«واجب التحذير»

وأفاد مسؤولون بأنه بينما تشارك الولايات المتحدة بشكل روتيني المعلومات حول الهجمات الإرهابية المحتملة مع دول أجنبية، بموجب سياسة تسمى «واجب التحذير»، فمن غير المعتاد إعطاء معلومات حول أهداف محددة لخصم؛ إذ إن القيام بذلك يخاطر بكشف كيفية الحصول على المعلومات الاستخبارية، مما قد يعرض نشاطات المراقبة السرية أو المصادر البشرية للخطر.

لكن المعلومات التي أشارت إلى الهجوم المحتمل ضد قاعة الحفلات الموسيقية، حذرت أيضاً من خطر محتمل يمكن أن يتعرض له الأميركيون في روسيا. وفي 7 مارس، وأعلنت السفارة الأميركية في موسكو أنها «تراقب التقارير التي تفيد بأن المتطرفين لديهم خطط وشيكة لاستهداف التجمعات الكبيرة في موسكو، بما في ذلك الحفلات الموسيقية. ونصحت المواطنين الأميركيين بـ«تجنب التجمعات الكبيرة خلال الساعات الـ48 المقبلة». وطبقاً للمسؤولين الأميركيين، فإن الولايات المتحدة شاركت معلوماتها مع روسيا في اليوم السابق لهذا التحذير العلني.

وفي إطار سياسة «واجب التحذير»، كانت الولايات المتحدة تبادلت معلومات متعلقة بالإرهاب مع خصم آخر هو إيران. ففي يناير (كانون الثاني) الماضي، حذر مسؤولون أميركيون من أن «داعش» يخطط لتنفيذ هجمات. ورأى المسؤولون الأميركيون أن «المعلومات الاستخبارية كانت محددة بدرجة كافية لدرجة أنها ربما كانت ستساعد السلطات الإيرانية على إحباط تفجيرين انتحاريين مزدوجين أديا إلى مقتل 95 شخصاً في مدينة كرمان».

من جانب آخر، أعلن الجيش الروسي، الأربعاء، ازدياداً في عدد الأشخاص الذين يتطوّعون للقتال في أوكرانيا منذ الهجوم الإرهابي الدامي على صالة للحفلات الموسيقية في موسكو الشهر الماضي. وقالت وزارة الدفاع، الأربعاء: «على مدى الأسبوع ونصف الأسبوع الأخيرين، سجّلت نقاط التجنيد زيادة كبيرة في عدد الأشخاص الراغبين بتوقيع عقود مع وزارة الدفاع الروسية للمشاركة في العملية العسكرية الخاصة».

وذكّرت الوزارة بأن أكثر من 100 ألف شخص تطوّعوا للقتال حتى الآن في 2024، بينهم 16 ألفاً في الأيام العشرة التي تلت الهجوم. وقالت في بيان على «تلغرام»، كما نقلت عنه «الصحافة الفرنسية»، إن «معظم المرشحين أشاروا إلى أن الدافع الأساسي للتوقيع على العقد كان الرغبة في الانتقام لضحايا المأساة التي وقعت في 22 مارس». وأفاد الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف الصحافيين بأن الزيادة في عمليات التجنيد هي «دليل إضافي» على دعم المجتمع الروسي لبوتين والعملية العسكرية.

اتّهم بايدن بإطلاق العنان لـ«مذبحة وفوضى وقتل» على خلفية تدفق المهاجرين غير الشرعيين

ترمب يجدد تحذيره من «حمام دم» ويهاجم سياسات أمن الحدود

ترمب بعد مؤتمر صحافي حول القضية التي يواجهها في نيويورك في 25 مارس 2024 (إ.ب.أ)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

جدد دونالد ترمب، الثلاثاء، تحذيره من «حمام دم» مقبل في الولايات المتحدة، قائلاً لأنصاره إن المجتمعات الأميركية تواجه خطر التعرض إلى «النهب والاغتصاب والقتل» بأيدي مهاجرين غير شرعيين. وفي تصريحات تُعد الأعلى حدة حتى اللحظة بشأن أمن الحدود، اتّهم ترمب الرئيس جو بايدن بإطلاق العنان لـ«مذبحة وفوضى وقتل» في بلد قال إنه «غارق بالمخدرات»، و«محاصر من قبل عصابات إجرامية أجنبية»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال في خطاب في إطار حملته الانتخابية من «غراند رابيدز» بولاية ميشيغن: «أقف أمامكم اليوم للإعلان بأن حمام دم جو بايدن عند الحدود... إنه حمام دم ويدمّر بلدنا، ويُعدّ أمراً سيئاً جداً». وأضاف: «سينتهي ذلك لدى تسلمي السلطة».

وتحدّث الرئيس السابق الذي يتوقع بأن يواجه بايدن مجدداً في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني)، في وقت أطلقت فيه «اللجنة الوطنية الجمهورية» موقع BidenBloodbath.com الذي يحذّر من «غزو يدعمه جو بايدن ويحرض عليه». وبعد ساعات على خطابه في غراند رابيدز، كرر رسالته الحادة خلال تجمّع في ويسكونسن حيث هاجم بايدن لسماحه بما وصفه ترمب بـ«غزو لبلادنا». وقال لأنصاره الذين رفعوا لافتات كتب عليها «اطردوا بايدن» في غرين باي: «سنحرر هذه الأمة من جو الفاسد وجيوشه من المهاجرين من المجرمين الخطيرين إلى الأبد».

انتقادات حادة

وتُعدّ هذه المرة الثانية التي يتحدّث فيها ترمب عن «حمام دم». فبينما انتقد احتمال خسارة وظائف قطاع صناعة السيارات لصالح بلدان أجنبية في أوهايو، الشهر الماضي، حذّر ترمب من أنه ما لم تتم إعادة انتخابه، «فسيشكّل الأمر حمام دم بالنسبة للبلاد». وأثار ذلك موجة استياء واسعة بين الديمقراطيين. واتّهمته آنذاك حملة بايدن والديمقراطيون بإثارة «العنف السياسي»، ما أدى إلى رد غاضب من مساعدي ترمب الذين قالوا إنه من الواضح أن الرئيس السابق يستخدم هذا المصطلح لوصف الدمار الاقتصادي.

ويواجه ترمب عادة انتقادات بسبب تبنيه لهجة حادّة يخشى الخبراء من أنها تفاقم خطر العنف، سواء في منشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالقضايا العديدة التي يواجهها في المحاكم، أو خلال تجمعاته الانتخابية.

جرائم عنف

ووصف ترمب المهاجرين غير الشرعيين المتّهمين بأعمال إجرامية بـ«الدواب» في خطابه في ميشيغن، مشيراً، على وجه الخصوص، إلى مقتل عدد من النساء الشابات بأيدي من يشتبه بأنهم أجانب. وقال ترمب: «في عهد الفاسد جو بايدن، تحوّلت كل ولاية إلى ولاية حدودية. باتت كل بلدة ولاية حدودية.. لأن جو بايدن جلب المذابح والفوضى والقتل من كل أنحاء العالم، وألقى بها في الفناء الخلفي لمنازلنا». وتعهّد بوضع حد «للنهب والاغتصاب والقتل والتدمير لضواحينا ومدننا وبلداتنا الأميركية»، في تصريحات كررها في ويسكونسن.

وبينما وصلت عمليات عبور الحدود بشكل غير قانوني مستويات قياسية في عهد بايدن، فإن الجرائم العنيفة في ميشيغان ومختلف أنحاء البلاد تتراجع، بعدما ازدادت في عهد ترمب تزامناً مع تفشي وباء «كوفيد - 19» في 2020. ويسعى ترمب لإنعاش حملته عبر سلسلة تجمّعات في ميشيغان وويسكونسن، وهما اثنتان من الولايات المتأرجحة التي تصوّت مرة للجمهوريين وأخرى للديمقراطيين، واللتان تحملان أهمية بالغة بالنسبة لمسعاه لهزيمة بايدن.

> حمّل دونالد ترمب الرئيس بايدن مسؤولية أزمة أمن الحدود وقال إن الولايات المتحدة «محاصرة من قبل عصابات إجرامية أجنبية»

تهديد الديمقراطية

وقضى الجمهوري الذي يواجه أكثر من 80 تهمة جنائية الجزء الأكبر من فترة حملته الانتخابية في المحاكم، وتعهّد بالانتقام من أعدائه السياسيين فيما قال مازحاً إنه سيتصرّف كديكتاتور «في اليوم الأول» له في السلطة. لكن في خطابه في غرين باي، قال ترمب إن بايدن هو من يعرّض النظام الديمقراطي إلى الخطر. وقال: «لست أنا من يهدد الديمقراطية. التهديد الحقيقي للديمقراطية من جو بايدن والفاشيين الذين يسيطرون عليه. بالفعل إنهم يسيطرون عليه».

من جانبها، اتّهمت اللجنة الوطنية الديمقراطية ترمب بالنفاق بشأن الهجرة، مشيرة إلى ضغطه على الجمهوريين في الكونغرس لرفض اتفاق تم التوصل إليه مؤخراً بين الحزبين كان من شأنه ضمان تطبيق إجراءات حدودية تعد الأكثر تشدداً منذ جيل. وتحمل غراند رابيدز أهمية رمزية بالنسبة لترمب، إذ اختتم فيها حملته الناجحة عام 2016 عندما فاز بميشيغان في طريقه للوصول إلى البيت الأبيض. وأعاد بايدن الولاية إلى الديمقراطيين في 2020، لكن الاستطلاعات تشير حالياً إلى تقدّم ترمب ويرجّح بألا تحسم النتيجة قبل اللحظات الأخيرة. ويتوقع أيضاً بأن تتقارب النتائج في ويسكونسن. بدوره، قام بايدن أيضاً بجولة في الولايات المتأرجحة في الأسابيع الأخيرة، إذ زار ويسكونسن وميشيغان وأريزونا ونيفادا وكارولاينا الشمالية وبنسلفانيا. ويتقدّم بايدن بفارق كبير على خصمه الجمهوري لجهة جمع التبرعات، في وقت يدفع فيه ترمب أموالاً طائلة لسداد الرسوم القانونية فيما يواجه العديد من القضايا الجنائية وفي المحاكم المدنية.

هزات ارتدادية في تايبيه... واليابان تراقب مؤشرات «تسونامي» محتمل

9 قتلى ومئات الإصابات بأعنف زلزال يهز تايوان منذ 1999

رجال الإنقاذ يستعدون للعمل خارج مبنى مائل في أعقاب الزلزال الذي ضرب مدينة هوالين شرق تايوان (أ.ب)

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

هز زلزال قوته 7,2 درجة تايوان، الأربعاء، وهو أقوى زلزال يضرب الجزيرة منذ 25 عاماً على الأقل، ما تسبب في مقتل 9 أشخاص، وإصابة المئات، وإصدار تحذير من أمواج مد (تسونامي) لجنوب اليابان والفلبين، قبل رفعه لاحقاً، وفقاً لوكالة «رويترز».

وأعلنت السلطات التايوانية أن تسعة أشخاص لقوا حتفهم، وأصيب أكثر من 800، علاوة على فقدان 50 شخصاً جراء الزلزال العنيف.

وأظهر مقطع فيديو رجال الإنقاذ وهم يستخدمون السلالم لمساعدة الناس على الخروج من النوافذ، بينما حدثت انهيارات أرضية ضخمة في أماكن أخرى. وشعر سكان أيضاً بهزات قوية في شبكة مترو الأنفاق في تايبيه، والتي أوقفت أعمالها لإجلاء الركاب قبل استئناف الخدمة بعد فترة وجيزة في معظم الخطوط.

وعرضت محطات التلفزيون التايوانية لقطات لمبانٍ مائلة بشدة في مقاطعة هوالين؛ حيث وقع الزلزال قبالة الشاطئ في نحو الساعة الثامنة صباحاً، بينما كان الناس في طريقهم إلى العمل، والمدارس.

وذكرت إدارة الطقس المركزية في تايوان أن الزلزال وقع على عمق 15,5 كيلومتر قبالة ساحل الجزيرة الشرقي. وقال تشانغ يو لين (60 عاماً)، وهو عامل بمستشفى في تايبيه: «كان الزلزال قوياً للغاية. وشعرت وكأن المنزل على وشك الانهيار».

أمواج «تسونامي»

أوضحت وكالة الأرصاد الجوية اليابانية أن أمواج مد تسونامي صغيرة وصلت إلى أجزاء من مقاطعة أوكيناوا الجنوبية، وخفضت في وقت لاحق التحذير السابق من «تسونامي» إلى توجيه إرشادي. وعدلت قوة الزلزال إلى 7,7 درجة. وأصدرت وكالة رصد الزلازل الفلبينية أيضاً تحذيراً للسكان في المناطق الساحلية في عدة مقاطعات، وحثتهم على الإخلاء إلى مناطق مرتفعة.

وأصدرت تايوان أيضاً تحذيراً من حدوث «تسونامي»؛ لكنها لم تبلغ عن أي أضرار ناجمة عن ذلك. وقال مركز التحذير من أمواج المد في المحيط الهادئ بهاواي في وقت لاحق إن خطر حدوث أمواج «تسونامي» مدمرة انتهى الآن إلى حد بعيد.

هزات ارتدادية

من الممكن الشعور بالهزات الارتدادية في تايبيه؛ حيث سجلت إدارة الأرصاد الجوية المركزية 25 هزة على الأقل حتى الآن.

وذكرت وسائل إعلام رسمية صينية أن سكان فوتشو وشيامن وتشوانتشو وينغده في مقاطعة فوجيان الصينية شعروا بالزلزال، بينما قال شاهد من «رويترز» إن السكان شعروا بالزلزال في مناطق بعيدة، مثل شنغهاي.

وسجل مركز شبكات الزلازل الصيني 5 هزات ارتدادية بلغت قوتها وقال شاهد من «رويترز» إنه لا يزال نحو 5 درجات في تايوان خلال ساعة بعد الزلزال الأولي.

انقطاع الكهرباء

لم تتلق حكومة مدينة تايبيه أي تقارير عن وقوع أضرار، وتسنى تشغيل مترو الأنفاق بالمدينة بعد فترة وجيزة، بينما قالت شركة الكهرباء «تايباور» إن أكثر من 87 ألف أسرة في تايوان لا تزال من دون كهرباء.

وأضافت «تايباور» أن محطتي الطاقة النووية في تايوان لم تتأثرا بالزلزال.

وقالت شركة تشغيل السكك الحديدية الفائقة السرعة في تايوان إنه لم تردها بلاغات عن أضرار، أو إصابات في قطاراتها؛ لكنها أشارت إلى أن القطارات ستتأخر أثناء إجراء عمليات الفحص.

انتظام الأعمال

أفاد مجمع العلوم بجنوب تايوان؛ حيث يوجد مصنع لشركة «تايوان لصناعة أشباه الموصلات»، بأن الشركات تعمل كالمعتاد، ولم تتأثر بالزلزال.

وقالت «تايوان لأشباه الموصلات» إن أنظمة السلامة لديها تعمل بشكل طبيعي. وأضافت: «أخلينا بعض المصانع لضمان سلامة الموظفين».

وانخفضت أسهم عملاق أشباه الموصلات 1,4 في المائة في التعاملات المبكرة، وتراجع كذلك سهم «فوكسكون» المورد لشركة «أبل» بأكثر من اثنين في المائة.

الأقوى منذ 1999

وقالت وكالة الأنباء المركزية التايوانية الرسمية إن هذا هو أقوى زلزال يضرب الجزيرة منذ 1999، عندما قتل زلزال آخر قوته 7,6 درجة نحو 2400 شخص، ودمر كلياً أو جزئياً 50 ألف مبنى، في أحد أسوأ الزلازل المسجلة في تايوان.

وأشارت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن إتش كيه) إلى أن الزلزال كان من الدرجة السادسة العليا في مدينة هوالين بتايوان، على مقياس الشدة الياباني، من واحد إلى سبعة.

وتوضح وكالة الأرصاد الجوية اليابانية أنه في زلزال بهذه الدرجة تنهار معظم الجدران الخرسانية غير المسلحة، ويجد الناس من المستحيل البقاء واقفين، أو التحرك دون الزحف.

دولياً؛ أكّد البيت الأبيض أن الولايات المتحدة تراقب التقارير المتعلقة بالزلزال الذي ضرب تايوان وتأثيره المحتمل على اليابان. وقالت أدريان واتسون، المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي إن «الولايات المتحدة مستعدة لتقديم أي مساعدة ضرورية. جميع المتضررين في صلواتنا».

إردوغان بدأ «المحاسبة» بعد هزيمة الأحد

تركيا: غليان وتوتر واحتجاجات عقب الانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تشهد ولايات كثيرة في شرق وجنوب شرقي تركيا وغربها احتجاجات لليوم الثاني، بعدما منعت السلطات تسليم أحد رؤساء البلديات المنتخبين من حزب كردي رئاسة البلدية بعد فوزه في الانتخابات. كما شهدت بعض مناطق إسطنبول توتراً شديداً على خلفية الاعتراضات على النتائج، وإعادة فرز الأصوات في بعض المقاطعات.

اشتباكات وحظر تجول

وبدأت الاحتجاجات، الثلاثاء، من ولاية وأن في شرق البلاد، بعدما منعت السلطات رئيس البلدية المنتخب من حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» عبد الله زيدان، الحاصل على 55,5 في المائة من الأصوات، من تولي منصبه بدعوى عدم أحقيته بخوض الانتخابات، وتسليمها إلى مرشح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم عبد الله أرفاس، الحاصل على 27,2 في المائة فقط من الأصوات.

وامتدّت الاحتجاجات من وأن إلى ولايات أخرى في جنوب وجنوب شرقي البلاد، من بينها أضنة (جنوب)، وبطمان، وسيرت، وشرناق، وبتليس (جنوب شرق)، بالإضافة إلى إزمير، وإسطنبول (غرب). ووقعت أعمال شغب واشتباكات بين الشرطة والمحتجين من أنصار الحزب الكردي، الذين هتفوا بأن «هناك انقلاباً على الديمقراطية في وان».

وقرّرت السلطات فرض حظر التجول في وان، وبتليس. ورغم ذلك، استمرّت المسيرات والاحتجاجات، لا سيما في وان، حيث توجّه قادة حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب»، ونواب من أحزاب المعارضة، وفي مقدمتهم حزب «الشعب الجمهوري»، دعماً لحق رئيس البلدية المنتخب عبد الله زيدان في تولي منصبه. وأطلقت الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع على المسيرات، وأصيب رئيس حزب «العمال» إركان باش بإحدى عبوات الغاز في رأسه.

وقدم حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب»، الأربعاء، طعناً إلى المجلس الأعلى للانتخابات على قرار عدم منح التفويض لرئيس بلدية وان المنتخب. وانتهت الأزمة بعدما قبل المجلس الطعن، وأعلن أنه سيتم منح التفويض إلى زيدان.

في الوقت ذاته، قتل شقيق مرشح حزب «الديمقراطية والتقدم» المعارض، وأصيب 4 آخرون في اشتباكات بين أنصار الحزب وأنصار رئيس بلدية بيرفاري، التابع لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، بعد أن حصد 52 في المائة من الأصوات، بينما جاء مرشّح حزب «الديمقراطية والتقدم» في المركز الثاني بنحو 40 في المائة.

توتر في إسطنبول

وفي إسطنبول، اشتبكت الشرطة في محيط مجمع محاكم تشاغليان، مع عشرات المحامين الذين تجمعوا احتجاجاً على قرار منع رئيس بلدية وان المنتخب من تسلم منصبه، ما أدى إلى إصابة عدد من المحامين.

وشهدت بعض مقاطعات إسطنبول، ولا سيما غازي عثمان باشا، توتراً بعد أن قدم حزب «العدالة والتنمية» اعتراضاً على نتائج الانتخابات فيها، وكذلك في بيكوز، وقدم حزب «الشعب الجمهوري» اعتراضاً على النتائج في أرناؤوط كوي، وبهشلي إيفلر، وفاتح، وبنديك، وعمرانية، وزيتين بورنو.

وقررت رئاسة مجلس الانتخابات الإقليمي في غازي عثمان باشا إعادة فرز الأصوات، الأربعاء، ووقعت اشتباكات بين أنصار حزبي «الشعب الجمهوري»، الفائز بالبلدية، وحزب «العدالة والتنمية» أثناء عملية فرز الأصوات خارج القاعة امتدت إلى الشوارع المحيطة.

إردوغان يحذر من «الغطرسة»

من ناحية أخرى، أكد الرئيس رجب طيب إردوغان أنه لا يوجد مسؤول في حزب «العدالة والتنمية» الحاكم فوق المحاسبة، ولا يمكن لأحد أن يتهرب من المسؤولية عن الخسارة الكبيرة للحزب في الانتخابات المحلية. وعقد إردوغان اجتماعاً الثلاثاء، استغرق 4 ساعات، وامتد حتى ساعة متأخرة من الليل، للمجلس التنفيذي المركزي للحزب لتقييم نتائج الانتخابات التي تراجع فيها الحزب إلى المرتبة الثانية للمرة الأولى في 22 عاماً.

وبحسب ما صدر عن الاجتماع، قال إردوغان إن هناك خسارة واضحة للأصوات بسبب عدم ذهاب الناخبين الذين صوتوا للحزب قبل 10 أشهر إلى صناديق الاقتراع هذه المرة. وعدّ إردوغان أن الخسارة جاءت أيضاً بسبب ضغط التضخم، وعواقبه، والذي بدأ يتزايد مع ارتفاع تكاليف المعيشة، ووباء كورونا، والحرب الروسية الأوكرانية، وكان محسوساً بعمق في انتخابات الأحد.

جندية تحمل طفلاً

توفيق السيف

في أبريل (نيسان) من العام الماضي 2023 نشرت قناة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، صورة الجندية السعودية أمل العوفي وهي تحتضن طفلاً وصل للتوّ إلى ميناء جدة، مع أمه التي فرَّت به من الحرب الأهلية المشتعلة في السودان. اختارت القناة للمادة العنوان التالي: «أمن وأمان وحنان... مجندة سعودية تخطف القلوب». هذه الصورة جابت العالم شرقاً وغرباً، نشرها كثير من الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي، وأثارت تعاطف الملايين من القراء، لما تُظهره من حنان ورحمة، يتمنى كل البشر أن تكون السائدة في علاقتهم بعضهم ببعض.

تخيَّلْ أنك مررت بهذا المشهد، فهل سترى فعل الجندية حسناً أم قبيحاً؟ ماذا لو مرَّ بها شخص مسيحيّ أو بوذيّ أو هندوسيّ أو وثنيّ أو ملحد، هل سيحبها أم يُبغضها؟

لننظر الآن في الوجه المعاكس... تخيلْ أن هذا الطفل كان غريباً جائعاً تائهاً عن أهله، ومر به الناس فلم يعبأوا به ولا سألوا عن مصابه، فكيف سيكون رد فعلك؟ كيف سيكون رد فعل أصحاب الأديان الأخرى والذين لا دين لهم؟ هل تظنهم سيفرحون بحال الطفل التائه الجائع، أم سيشعرون بالأسى ويلومون من رآه فلم يأخذ بيده؟

أضِف إلى هذا... هل سألت أنت عن دين الطفل الذي حملتْه الجندية أمل؟ هل سأل الذين شاهدوا صورته في أي صحيفة أخرى عن هذا، أم فرحوا بفعلها لأنه تعبير عن المعاملة التي يستحقها الإنسان بصفته إنساناً، أياً كان دينه وعرقه وموطنه؟

ماذا عن الطفل الآخر؟ هل ستسأل عن دينه قبل أن تعطيه شربة ماء؟ هل سيسأل أتباع الأديان الأخرى عن ذلك؟

لقد اخترت هذين المثالين، كي تتضح بساطة الموضوع الذي ناقشته الأسبوع الماضي، أي فعل الخير بوصفه جزءاً من علاقة البشر بعضهم ببعض، لا بوصفه جزءاً من أي شريعة أو قانون.

الأديان -في عمومها- تأمر بفعل الخير لكل إنسان، وتعدّه صفة ملازمة للإيمان

لكنْ لماذا نتحدث في هذا الموضوع ونلحّ عليه... ألا تأمر الأديان كافة بعمل الخير؟

الواقع أن الأديان -في عمومها- تأمر بفعل الخير لكل إنسان، وتعدّه صفة ملازمة للإيمان. لكن حين نأتي للتفاصيل والتطبيقات التي تنظّم سلوك الأفراد، سنواجه تشريعات معاكسة. لدينا قصص كثيرة التداول عن عواقب الإحسان للضعفاء، وثمة أحاديث نبوية عن امرأة دخلت الجنة لأنها أحسنت إلى كلب، وأخرى دخلت النار لأنها حبست قطة حتى ماتت جوعاً... هذا في التوجيه العام، فماذا عن الأحكام الفقهية التي يعتمدها الناس في حياتهم اليومية؟

سترى آراء لفقهاء يأمرون عامة الناس بمنع الصدقة عمَّن يتبع مذهباً أو ديناً مخالفاً، ويصنِّف عندهم كافراً أو مبتدعاً أو غير مؤمن. بل ثمة مَن يُفتي بعدم رد السلام عليهم، أو الأكل من طعامهم أو التبسم في وجوههم أو إفساح الطريق لهم أو مشاركتهم في الأعمال... إلخ.

لا ينبغي الظن أن هذا يقتصر على مذهب دون آخر، فهي آراء موجودة بهذه التفاصيل وما هو أكثر في جميع المذاهب الإسلامية. وموجود مثلها وأكثر في المسيحية واليهودية وبقية الأديان، على مستوى التنظير أو التوجيه. خذْ مثلاً تبرير المفكر الفرنسي المعروف مونتسكيو (1689 - 1755) للرقّ، حيث يقول:

«لا يلقى في الذهن كون الخالق البالغ الحكمة قد وضع روحاً طيبة في جسم تامّ السواد... مُحال أن نفترض هؤلاء الآدميين من النّاس، وذلك لأننا إذا ما افترضناهم أناساً، أخذنا نعتقد أننا غير نصارى». مع العلم أن تعاليم السيد المسيح ترى أن بني آدم كافة إخوة أمام الخالق.

ألاحظ دائماً أن الناس يذكرون المبادئ العامة حين يجادلون غيرهم. لكنهم عند التطبيق اليومي يعتمدون فتوى الفقيه. ونعلم أن المبدأ العام يعبر عن الإيمان ويُنسب إلى الخالق، أما الفتوى فتعبّر عن هوية الجماعة - المذهب وتُنسب إلى الفقهاء أو الأئمة. لهذا أقول: إن الخير العام المفصول عن الدين يلتقي مع الإيمان بالخالق، فيما الخير المخصَّص (وأحياناً الممنوع) يلتقي مع هوية الجماعة - المذهب.

غزة غيرت العالم

سوسن الأبطح

لم يكن ليتخيل أحد أن الحرب على مليوني فلسطيني في غزة، محاصرين في مساحة 360 كيلومتراً مربعاً، يمكن أن تستمر لستة أشهر، مع قصف لا سابق له.

كل شيء كان ينبئ بأن الحرب يفترض أن تنتهي سريعاً، بفضل التفوق الإسرائيلي الناري الهائل، إلا أن ما حدث هو العكس، ولعل السبب هو الأساليب الحربية الإسرائيلية التي تشكو الغطرسة والعمى الاستخباراتي، في وقت واحد.

خلال الأشهر الأولى -حسب صحيفة عبرية- أسقط الجيش الإسرائيلي من المتفجرات على غزة أكثر مما استخدمته روسيا لقتال بلد شاسع مثل أوكرانيا خلال عامين كاملين. لا؛ بل إن صحيفة «كول هعير» الإسرائيلية قدّرت كمية القنابل التي استُخدمت على غزة بأنها أكثر مما استخدمه أدولف هتلر خلال الحرب العالمية الثانية، وثمة تقديرات تشير إلى أن المتفجرات فاقت 70 ألف طن، أي ما يوازي 3 قنابل نووية.

تمكنت إسرائيل بفعل النار من إحراق القطاع ومحو غالبيته؛ لكنها لسوء حظها رغم محاولاتها المستميتة لم تتمكن من الانتهاء من كامل الغزيين، واستعادة الأرض نظيفة، علماً بأن مقاولين كثراً كانوا ينتظرون بناء منتجعاتهم على شواطئ غزة، واستثمار رمالها البيضاء.

«قُتل آلاف المدنيين الجياع واليائسين وهم يهرعون إلى قوافل المساعدات، يؤكد فشل إسرائيل الأخلاقي والاستراتيجي ضد الفلسطينيين، مهما كانت نتيجة الحرب في غزة»، كما علَّقت «لو تان» الفرنسية.

اعتبار المستشفيات أهدافاً عسكرية، مهما كانت الحجج التي ساقتها إسرائيل، وأسماء الفلسطينيين الذين قتلتهم مدّعية أنهم قادة في «حماس»، أو إرهابيون عثرت عليهم، كل هذا ينهار، حين تعرض صور «مستشفى الشفاء»، أيقونة الخدمات الصحية، بعد أسبوعين من الحصار والسفك للمرضى والجوعى، وهو محترق، وآيل للانهيار.

إنها الحرب التي غيرت العالم، وهذا ليس رأياً عربياً متحمساً؛ بل الإسرائيليون أنفسهم يعرفون أنهم باتوا يواجهون ما لم يعتادوه من قبل.

الرهان على الإجرام، مهما كان العالم متملقاً، وفاسداً، وقبيحاً، لا يبدو ناجعاً في نهاية المطاف. لا يمكنك أن تتجاهل دموع مسؤولة الشؤون الخارجية في مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان في الخارجية الأميركية، أنيل شيلين، التي استقالت لأنها لم تعد تحتمل رؤية الارتكابات الدموية. والأهم أنها تحمل معها اعتراض زملائها الذين كلفوها بالتحدث نيابة عنهم، ولم يملكوا مثلها جرأة الاستقالة. ما يعنينا من شيلين، أمران: الأول أنها متألمة على أميركا لأنها انتهكت قوانينها بنفسها علناً، وتمدّ بأسلحتها من يرتكبون أبشع المجازر، وهذه مخالفة داخلية، مما يجعلها في مصاف أي دولة مارقة. فهل يحق لأميركا أن تنتقد الصين أو روسيا بعد اليوم؟ أما الأمر الثاني فهو أنها اتخذت قرارها بعد رؤيتها آرون بوشنيل، الطيار الأميركي الذي كان في الخدمة الفعلية، وأضرم النار في نفسه، أمام السفارة الإسرائيلية، احتجاجاً على الحرب على غزة، وناشد الجميع اتخاذ موقف ضد الإبادة الجماعية. شيلين لديها ابنة صغيرة، وتشعر بالخجل منها حين تكبر وتعرف أن والدتها كانت متواطئة وتعمل في وزارة الخارجية أثناء المذابح. «أريد أن أخبرها بأنني لم أبقَ صامتة». صحيح أن الإعلام حاول مغمغة الحادثة الفظيعة للأميركي بوشنيل الذي احتجّ على طريقة البوعزيزي؛ لكن فعله لا يزال يحدث صدى.

النيران لا تزال مشتعلة. والكلفة الأخلاقية عالية، وستأتي متدحرجة، وبعيدة المدى. هذا ما حذّر منه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إسرائيل، حين قال إنه «في هذا النوع من الحروب، يجب إعطاء أهمية للمدنيين. فإذا تم دفعهم إلى أحضان العدو (حماس)، فإنك ستحول القضية من انتصار تكتيكي إلى هزيمة استراتيجية».

إسرائيل التي تعي الدرك الأخلاقي الذي تتدحرج إليه تراهن على النصر العسكري لتُنسي العالم أفعالها الشنعاء

وبعد دفاع مستميت عن إسرائيل بعد أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وتحذير من عمليات إرهابية قادمة على الغرب، ها هو جيل كيبل المتوج في فرنسا خبيراً في «الحركات الإسلامية» يصدر كتاباً بعنوان جريء ولو بدا ملتبساً، يسميه «الهولوكوست» مع عنوان فرعي «إسرائيل- غزة... الحرب ضد الغرب». يفاجئنا كيبل بتحليله حين يشرح بأن «ما فعله يحيى السنوار انطلاقاً من غزة، وانتشر على نطاق واسع، تأثيره أهم مما استطاعه بن لادن في 11 سبتمبر (أيلول) 2001»؛ علماً بأن كيبل كان من أشهر من كتبوا عن تلك الفترة. في الحالتين، القوة الكبرى أميركا وحليفتها إسرائيل التي ركنت لتكنولوجيتها وتطورها، تم اختراقها من نقطة ضعفها، والتسلل إليها، وباتت «تعيش أسوأ خطر، وتخوض أقسى حرب منذ عام 1948؛ حيث إن وجودها برمته موضع تشكيك، وكذلك صلاحية استمرارها».

ثمة رؤية جديدة تتبلور في العالم، ليست حكراً على العرب ودول الجنوب؛ بل تشيع في الأوساط الأكاديمية، تتكئ على ما قدمته جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل الدولية من تهمة «بالإبادة الجماعية» ترتكبها إسرائيل. هذه السردية -يقول كيبل- تعتبر أن إسرائيل بكل ارتكاباتها محسوبة على الشمال القمعي الذي يحارب ضد الجنوب المدافع عن العدالة والحق، والمناهض للاستعمار العنصري.

لكن إسرائيل التي تعي الدرك الأخلاقي الذي تتدحرج إليه، تراهن على النصر العسكري، لتُنسي العالم أفعالها الشنعاء. وهو حتماً ما يجعل وقف إطلاق النار أصعب بكثير مما يتصور البعض، ويثير خشية من دموية الأيام المقبلة، والسعي لمزيد من المجازر لمحو المدنيين.

لكن هل هذا سيجعل إسرائيل قادرة على تحقيق الإبادة الفعلية التي تحدث قادتها صراحة عن نيتهم ارتكابها؟ نصيحة الأستاذ الباحث في كلية لندن للعلوم السياسية، جوناس فوسلي جيرسو، أن على إسرائيل أن تكفّ عن أحلامها، فهي اليوم أبعد ما تكون عن حال المستوطنين الذين ذهبوا إلى أميركا وأستراليا، وتظن أنها تسير على نهجهم. إسرائيل اليوم في وضع شبيه بجنوب أفريقيا في زمن البيض، أو الجزائر مع المحتلين الفرنسيين.

ويكفي حسب رئيس تحرير «تايم أوف إسرائيل»: «الإحساس بعدم كفاءة قادتنا السياسيين والعسكريين التي من شأنها أن تولد فينا شعوراً عميقاً بالعجز والضعف، لدرجة أن ذلك سيكون قادراً على تدمير إسرائيل من الداخل».

الحركة الدائرية في تل أبيب

سليمان جودة

إذا كان هناك شيء يصلح شعاراً في هذه المرحلة من مراحل الحرب على قطاع غزة، فهذا الشيء هو «البحث عن بدائل» لمسائل لا تجدي معها البدائل مهما تعددت وتنوعت.

ففي مرحلة مبكرة من مراحل الحرب، شاع الحديث عن «اليوم التالي» لوقف إطلاق النار، وكانت تل أبيب تستعرض مع نفسها ومع غيرها من الأطراف المعنية صوراً متنوعة لهذا اليوم التالي، ولكنها لم تكن تريد أن تفهم أن كل صيغة غير فلسطينية لما اصطلحت على تسميته بأنه «يوم تالٍ» هي صيغة محكوم عليها بالفشل مسبقاً.

وعلى مدى ما يقرب من 6 أشهر هي عُمر الحرب، تحوّل القطاع إلى ما يشبه حقل التجارب للبدائل المقترحة في اليوم التالي. ومن الواضح أن كل بديل غير فلسطيني كان يذهب بحكومة التطرف التي تحكم إسرائيل إلى طريق مسدود، فكانت سرعان ما تعود عنه لتنخرط في البحث عن بديل آخر. ولم تكن النتيجة في كل مرة مختلفة عن سابقتها؛ لأن القاعدة التي تقول إنك لا يمكن أن تفعل الشيء نفسه للمرة الثانية ثم تتوقع نتيجة مختلفة، هي قاعدة لا تزال صحيحة.

وهي صحيحة لأنها منطقية، وما يقول به المنطق هو دائماً ما يشير به العقل الذي إذا غاب عن أي قضية غاب عنها ما يتسق مع طبائع الأمور.

وطبائع الأمور تقول إن «طوفان الأقصى» الذي أنتج الحرب، هو طوفان له أسبابه التي أخرجته إلى النور، وما لم نتعامل مع هذه الأسباب نفسها، فليس أمامنا سوى أن ننتظر طوفاناً آخر، ولكن بثياب مختلفة طبعاً؛ لأن التاريخ ليس غبياً إلى حد أن يكرر نفسه بالطريقة ذاتها أو بالشكل ذاته، فهو يتكرر أو يكرر نفسه، ولكنه أبداً لا يكرر الشكل أو الطريقة.

ولأن هذا هو الأصل في القضية، فإسرائيل لم تكن منذ بدء الحرب تهرب من شبح «طوفان الأقصى» إلا إليه، ولم تكن ترغب في فهم القضية في أصلها الأول، وكانت وهي تتكلم عن اليوم التالي في مرحلة، ثم عن بدائله في مرحلة تالية، لا تتنبه إلى أن هذا كله ليس إلا هروباً إلى الأمام، وأنها تهرب مما تخشى أن تواجهه، أو بمعنى أدق: مما يتعين عليها أن تدفع ثمنه الذي لا بد من أن تدفعه؛ لأنه لا شيء بالمجان في هذا العالم، ولأنك إذا حصلت على شيء بالمجان، فهو ليس بالمجان كما قد يبدو لك، وإنما هناك طرف آخر أدى ثمنه كاملاً غير منقوص.

كل ما تتفادى إسرائيل مواجهته على الأرض تجده إزاءها في النظرية أو في الخيال

وما حدث في شأن قطاع غزة، أن حكومة التطرف في تل أبيب كانت كلما تبين لها أن اليوم التالي لا بديل عن أن يكون يوماً فلسطينياً لحماً ودماً، استدارت تفتش عن بديل غير الذي قادها إلى ما تهرب منه، فإذا بها في المرة الثانية، ثم في كل مرة تالية، تجد نفسها من جديد أمام ما هربت منه ابتداءً عند الخطوة الأولى!

وهكذا راحت تتحرك على نحو دائري لا يؤدي بها إلا إلى حيث بدأت، ولا يأخذها إلا إلى ما تتخوف منه، وتتحرى ألا تضع نفسها معه في مواجهة.

والغريب أن ما جربته ولم يصل بها إلى شيء في غزة، قد عادت تجربه على نطاق أصغر في منطقة رفح بجنوب القطاع، وكأن ما أخفقت فيه على النطاق الأوسع في القطاع على اتساعه، يمكن أن تنجح فيه على النطاق الأقل اتساعاً!

ولم يعد لها شاغل إلا البحث مع الأميركيين عن بديل اقتحام رفح، وكأنها لا تدري أن البديل هو عدم الاقتحام أصلاً، بالضبط كما أن البديل الوحيد لما تطرحه في القطاع هو الخروج منه وإخلاؤه لأهله، وكل ما عدا ذلك في غزة أو في جزء منها هو مضيعة للوقت.

الفكرة منذ إطلاق الحرب على غزة، أن العقل المحرك لهذه الحرب يتجنب النظر إلى الأسباب التي أطلقت «الطوفان» الذي أطلق بدوره الحرب، ولأن هذا هو الأسلوب المعتمد، فلا مجال للوصول إلى حل مهما طال الطريق إليه.

مرة تتحدث حكومة التطرف عن تأجيل للحل النهائي 5 سنوات، ومرة أخرى تتكلم عن قوات عربية أو غير عربية لحفظ السلام في غزة، ومرة ثالثة تناقش في الطريقة التي تجعلها قادرة على السيطرة الأمنية على غزة، ومرة رابعة وخامسة وعاشرة تخوض في أشياء مشابهة لهذا كله، ولكنها ولا مرة واحدة تصارح نفسها بأن هذا كله لن يفيدها في شيء، فلا تكون الحصيلة إلا إعادة إنتاج ما سبق إنتاجه، فيتغير الشكل ولكن يبقى المضمون على ما هو عليه.

وليس أغرب من أن تشاركها الولايات المتحدة هذا النهج، مع أنها -بحكم خبرتها في التعامل مع المنطقة، ومع قضية فلسطين في القلب منها- تعرف تماماً أنه لا حل آخر سوى أن يكون اليوم التالي فلسطينياً، وأنه ليكون فلسطينياً فلا بد من حل يجعل للفلسطينيين دولة، بمثل ما للإسرائيليين إلى جوارهم دولة.

البديل اسمه بديل، ولأنه كذلك فهو لا يحل مكان الأصيل ولا ينوب عنه، وإذا ناب عنه فليس إلا ليلفت انتباهنا إلى أنه بديل لا أصيل، وفي كل مراجعة لتاريخ القضية منذ قامت الدولة العبرية في 1948، سوف تجد إسرائيل أنها أمام هذا المعنى وجهاً لوجه، وسوف تكتشف في كل مرة من مرات المراجعة أن ما تتفادى مواجهته على الأرض تجده إزاءها في النظرية أو في الخيال.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440
الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159
دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823
المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884
بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com
صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

مواجهة الإرهاب بعمليات اغتيال استباقية!

هدى الحسيني

«داعش - خراسان» يتمدد وبات يهدد أوروبا... والأميركيون رفعوا الصوت ضده... و«طالبان» باتت شريكاً موثوقاً في مكافحة الإرهاب!

قبل نحو أسبوعين، نفذ تنظيم «داعش - خراسان» هجوماً إرهابياً في مكان للحفلات الموسيقية على مشارف موسكو، مما أسفر عن مقتل 143 شخصاً على الأقل بشكل عشوائي. ويقال إن الولايات المتحدة سلمت تحذيرَ تهديدٍ إرهابي إلى السلطات في موسكو، ضمن ما يعرف «بروتوكولياً» بتعاون الأجهزة الأمنية بين الدول. ويبدو أن معلومات التهديد كانت مدعومة بمعلومات استخباراتية تفيد بأن تنظيم «داعش - خراسان» النشط في أفغانستان وإيران وباكستان كان يخطط لهجوم.

لا ينبغي أن يكون أي من هذا مفاجأة من حيث الهدف أو كون تنظيم «داعش - خراسان» مهاجماً. مع اقتراب الذكرى السنوية الخامسة تقريباً لفقدان آخر مساحة من الأراضي، في سوريا، تميز تنظيم «داعش - خراسان» بظهوره بمشهد إرهابي. وهو جزء من نمط متزايد، مع هجماته في يناير (كانون الثاني) الماضي في إيران، والمهاجمون المُثمون الذين أطلقوا النار على المصلين في كنيسة كاثوليكية في إسطنبول وقتلوا أحد الذين انشق عنهم وكاد يعتنق المسيحية. إذا أخذنا هذه الأحداث معاً، فإن تنظيم «داعش - خراسان» يرفع عدد ضحاياه على التوالي، وقد يعاود الظهور بوصفه تهديداً إقليمياً قادراً على الوصول إلى العالمية.

تم ربط تنظيم «داعش - خراسان» بعدد متزايد من المؤامرات في أوروبا مؤخراً، فقد عطلت السلطات الألمانية مؤامرة مرتبطة بالتنظيم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي لمهاجمة كاتدرائية في كولونيا، وقبل بضعة أيام، أعلنت السلطات الألمانية أنه تم القبض على اثنين من المشتبه بهما على صلة بالتنظيم أثناء تآمرهما لمهاجمة البرلمان السويدي.

تظهر هذه الهجمات والتطلعات أنه لا يزال بإمكان التنظيم القيام بعمليات إرهابية انتهازية ويجب أن يكون هجوم موسكو تحذيراً، خصوصاً بعد أن لفت مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى «الأضواء الوامضة في كل مكان» في شهادته أمام اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ في ديسمبر الماضي، ودعا إلى التحوط من التهديدات الإرهابية.

لم يهزم تنظيم «داعش» في عام 2018، ولم يهزم اليوم. لهذا السبب تصر المؤسسة العسكرية الأميركية في الحفاظ على بصمة عسكرية محدودة للولايات المتحدة في سوريا والعراق للضغط على بقايا التنظيم، وجمع المعلومات الاستخباراتية والحفاظ على علاقات دائمة مع شركاء مكافحة الإرهاب من العراقيين والأكراد.

انتشر التنظيم الذي أعلن في يوم من الأيام الخلافة من الموصل في العراق، في أفريقيا ويقال إنه إذا تُرك من دون أي مواجهة أو التفاف فإنه قد يقوى هناك، ويعلن الخلافة من الساحل الأفريقي. لقد تحول من حركة إرهابية قوية 2014-2017 إلى شبكة إرهابية تحت الأرض أكثر تشتتاً.

في العراق وسوريا، شنت الولايات المتحدة وشركاء التحالف ولسنوات متعددة حملة ضد تنظيم «داعش»، بينما كان نظام بشار الأسد مدعوماً بقوة من قبل روسيا فلاديمير بوتين (ولا يزال كذلك). في أذهان أتباع التنظيم، هذا وحده مبرر كافٍ لمهاجمة موسكو. إنه يهاجم روسيا للانتقام.

ويقول أحد متابعي تطور التنظيم: «يتهم تنظيم (داعش - خراسان) الكرملين بأن يديه ملطخة بدماء مسلمة، في إشارة إلى تدخلات موسكو في أفغانستان والشيشان وسوريا». في المقابل، أشار دوغلاس لندن، المتخصص في مكافحة الإرهاب، إلى أن «الآلاف من سكان آسيا الوسطى انضموا إلى (داعش)، وعاد الكثيرون من سوريا والعراق بعد خسارة الخلافة». من المؤكد الآن أن قول بوتين «المهمة أُنجزت» في عام 2017 وإعلانه أن النصر على تنظيم «داعش» في سوريا قد تحقق كان سابقاً لأوانه.

وفي حين أن المشهد الإرهابي قد يبدو متجانساً بين «حماس» و«داعش» في عناوين اليوم، إلا أن الاثنين مختلفان إلى حدٍ كبير في العنف السياسي. على عكس «حماس»، لدى تنظيم «داعش - خراسان» مثلاً، طموحات عالمية أكثر خطورة على الولايات المتحدة والغرب على المدى الطويل.

على الرغم من وحشية وإرهاب الشيشان في سوريا، تجدر الإشارة إلى أن «الجهاديين» من آسيا الوسطى والقوقاز هم في الواقع استعارة للإرهابيين المحليين الذين يذهبون إلى الساحة الدولية، مما يؤكد كيف يمكن أن تكون رسائل تنظيم «داعش - خراسان» قد حشدت «الجهاديين» المتباينين من طاجكستان لمهاجمة قاعة للحفلات الموسيقية في موسكو.

في عام 2016، نُشرت مقابلة مع منشق عن «داعش»، أتيحت له فرصة نادرة لسماع عمر الشيشاني يتحدث شخصياً. كان الشيشاني الزعيم المسلح الأكثر شهرة في آسيا الوسطى في سوريا خلال ذروة الحرب الأهلية، ومعارضاً لا يرحم لروسيا. بحلول الوقت الذي قتل فيه الشيشاني في غارة جوية أميركية، كان وزير حرب «داعش». وكما لاحظ المنشق، بالنسبة إلى مجندي «داعش» الأجانب الأكثر مرونة، كان ظهور الشيشاني مثالاً قوياً يحتذى به.

كان الشيشان و«الجهاديون» الآخرون من آسيا الوسطى رمزاً لعولمة الإرهاب المحلي، وهذا هو السبب في أن أي اندماج للدولة الإسلامية مع «جهاديين» من طاجكستان أمر مقلق، بخاصة في أعقاب موجة الهجمات الإرهابية للدولة.

إذا كان هناك أي أخبار جيدة لمكافحة الإرهاب على الإطلاق، فهي أن الاستخبارات الأميركية فعالة بما يكفي لتمرير تحذيرين على الأقل من التهديد الإرهابي إلى السلطات في إيران وروسيا قبل هجومين منفصلين للتنظيم. وقد يكون تمنياً صعباً إذا اعتبرنا حركة «طالبان» في أفغانستان يمكن أن تكون شريكاً موثوقاً في مكافحة الإرهاب، أو في هذا الصدد، أنها ستهزم تنظيم «داعش - خراسان» بشكل حاسم في أفغانستان. ومع ذلك، اتخذت حركة «طالبان» بعض تدابير مكافحة الإرهاب من خلال ملاحقة قيادة تنظيم «داعش» في أفغانستان، لدرجة أن روسيا تريد رفع حركة «طالبان» عن قائمة الإرهاب.

يوم الأحد الماضي حذر جنرالان أميركيان متقاعدان من «أن الجماعة الإرهابية التي نفذت هجوم قاعة الحفلات الموسيقية المميت في موسكو الشهر الماضي، تستهدف بشدة الولايات المتحدة». الجنرال المتقاعد فرانك ماكنزي الرئيس السابق للقوة المركزية الأميركية قال يجب على مسؤولي إدارة بايدن «تصديقهم عندما يقولون ذلك». وأضاف إلى شبكة «إي بي سي»: «أعتقد أن التهديد بدأ في النمو بعد أن غادرت القوات الأميركية أفغانستان في أغسطس (آب) 2021، مما خفف الضغط عن تنظيم داعش - خراسان». وفي إشارته إلى هجوم كروكوس في روسيا قال: «يجب أن نتوقع المزيد من المحاولات من هذا النوع ضد الولايات المتحدة وكذلك شركائنا والدول الأخرى في الخارج. أعتقد أن هذا أمر لا مفر منه».

أما الجنرال المتقاعد في الجيش مارك كوانتوك، الذي أشرف على عمليات الاستخبارات المركزية الأميركية فقال إن «الولايات المتحدة لا تزال الهدف رقم 1 لتنظيم داعش - خراسان». وأضاف كوانتوك: «إن التنظيم يسعى إلى تشكيل خلافة في جميع أنحاء أفغانستان وباكستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان، وهو معروف بوحشيته الشديدة».

القائد الحالي للقيادة المركزية، الجنرال مايكل كوريلا حذر الكونغرس في مارس (آذار) الماضي من أن تنظيم «داعش - خراسان» يبني بسرعة قدراته على إجراء «عمليات خارجية» في أوروبا وآسيا ويمكن أن يكون قادراً على ضرب المصالح الأميركية والغربية خارج أفغانستان «في أقل من ستة أشهر، ومع القليل من التحذير أو من دون تحذير».

حسب التقارير، ترغب الولايات المتحدة الاستمرار بلا هوادة في سعيها للحصول على معلومات استخباراتية عن تنظيم «داعش» والجيل القادم من قادته أينما كان تخطيطهم قبل حدوث العمليات. كأنه دائماً لا بد من أن يقف الحظ مرة واحدة مع المنظمات الإرهابية حتى يأتي الرد بالمقابل. الآن سياسة مواجهة الإرهاب صارت بعمليات اغتيال استباقية.

ثروات ليبيا والنهب الممنهج

جبريل العبيدي

الهدف من ضرب الاقتصاد الليبي هو إفلاس ليبيا للوصول بها إلى دولة فاشلة يتحكم فيها الأجنبي

ثروات ليبيا من نفط، وغاز، ومعادن، وأموال، واستثمارات صارت جميعها متنقلة بين المهدور، والمنهوب، والمهرب، بعد أن بات إهدار الثروات والموارد التي تمثل مصدر الدخل الرئيسي «للدولة» نهجاً مشبوهاً، وواضحاً، من خلال الاستمرار في الصرف من دون ميزانيات معتمدة من السلطة التشريعية لسنوات طوال، ناهيك عن سياسات اقتصادية ضارة، وبشهادة من خبراء، ومنها فرض ضريبة على بيع النقد الأجنبي، والتي تسببت في انهيار الدينار الليبي، وبرنامج مقايضة المحروقات بالنفط، وأغلبها يتم تهريبه خارج البلاد، ولا يستفيد منها المواطن، وتضخم ميزانيات الحكومات المتنازعة إلى أكثر من الضعف في ظل سوء صرف الأموال لدرجة أن إحدى حكومات ما بعد فبراير (شباط) الماضي أنفقت أكثر من مليار دولار على قرطاسية مكتبية من ضمن ديوانها، بينما عجزت عن توفير الدواء، وأمصال الأطفال.

وقال رئيس مجلس النواب في هذا الصدد: «تمسك الدبيبة ببقائه في السلطة أوصل البلاد إلى انقسام، وفساد إداري، ومالي».

الأمر نفسه تكرر ولم يختلف عند المبعوث الأممي السابق غسان سلامة الذي قال: «هناك مليونير جديد كل يوم في ليبيا، والطبقة الوسطى تتقلص يوماً بعد آخر، والطبقة السياسية لديها كمٌّ كبير من الفساد يندى له الجبين، فهناك ثروات طائلة موجودة مع أصحاب المناصب يجري استثمارها خارج ليبيا، ويستولون على المال العام ثم يوظفونه في الخارج».

إن استخدام حكومة «الوحدة الوطنية»، المُقالة والمنتهية الولاية، ملف النفط والغاز من أجل تحقيق مكاسب سياسية تطيل عمرها رغم انقضاء أجلها، يؤكد حجم الفساد وفق تقارير مثبته رسمية من ديوان المحاسبة الذي قال رئيسه: «ليبيا تجاوزت مرحلة الفساد لتصل إلى مرحلة الاستخفاف في التصرف بالمال العام». إلا أن حكومة «الوحدة الوطنية» المقالة تعرّض أكثر من ثلث الوزراء فيها إلى الحبس، أو الإيقاف عن العمل بتهم فساد وذلك بإجراء من قبل النائب العام، ناهيك عن إفلاس الحكومة السياسي، وعجزها عن إدارة البلاد بما يحفظ سيادتها، وأمنها القومي، ورغم هذا لا تزال تلقى الاعتراف بها دولياً رغم إقالتها من البرلمان الشرعي المنتخب.

ولهذا تجددت مطالبات النخب الليبية للسيد النائب العام، وديوان المحاسبة بتصعيد إجراءاتهما بما يحمي المقدرات والثروات الوطنية من النهب الممنهج الذي تتعرض له في الداخل، والخارج، مما يعرض اقتصاد البلاد للانهيار، والإفلاس، ومن ثم وقوعها فريسة سهلة للبنك الدولي مفلس الشعوب والدول.

ليبيا التي بدأت تصلح اقتصادها الريعي في سبعينات القرن الماضي بعد تأميم شركات النفط، وكل البنوك التي كانت كلها أجنبية خالصة، جعلتها شركات وبنوكاً ليبية خالصة، وطردت المستوطنين الطليان الذين كانوا يملكون 90 في المائة من الثروة الوطنية، وإن كانت سياسة القذافي الاقتصادية بعدها تبنت سياسة اشتراكية جديدة اتسمت بالتقشف، و«البخل» أحياناً على مشاريع حيوية تخص البنية التحتية، إلا أنها رفعت شعارات جديدة في حينها تغازل العمال، مثل «شركاء لا أجراء»، وأخرى تغازل المواطنين، مثل «البيت لساكنه»، والبدء في صناعات متنوعة إلى درجة شراكة ليبيا لكبريات شركات السيارات الإيطالية، كشركة «فيات» في السبعينات. ولكن رغم كل هذا، فليبيا لم تخرج من تحت عباءة الاقتصاد الريعي، والذي بسببه فشلت الصناعة والزراعة كبدائل أخرى للنفط والغاز، بسبب ثقافة المرتبات، والاتكالية على الدولة التي يعيشها أغلب المواطنين إلى يومنا هذا، مما أرهق كاهل الميزانية العامة، إلى جانب النهب، وإهدار الأموال العامة.

الأموال الليبية اليوم في بنوك العالم بين المجمدة والمنهوبة بشكل ممنهج، والبداية كانت منذ أن أصدر مجلس الأمن قراراً بتجميد أرصدة ليبيا. ووفق موقع «دويتشه فيله» الألماني «إن حجم أموال ليبيا التي جنتها من عائدات النفط منذ عام 1969 تقدر بثلاثة تريليونات دولار». ولا أحد يعلم كم صرف منها، أو حتى كيف صرفت طيلة 42 عاماً، ولا كم تبقى منها طيلة السنوات العشر العجاف التي تلت حكم القذافي حيث حكمت الفوضى.

إن فرض ضريبة على سعر الصرف للدولار مقابل الدينار الليبي يعتبر مخالفاً للقوانين، وذلك لصدور الضريبة من غير مختصين في هذا الأمر، وهي لا تخدم سوى أطراف سياسية للبقاء في السلطة، ولا تخدم عمليات إنعاش طارئة للاقتصاد الليبي المنهوب. إن إلزام المواطنين بعدم المطالبة باسترداد قيمة الضريبة المضافة على سعر الدولار مقابل الدينار يعتبر جريمة اقتصادية بحقهم، وإجبارهم على تسديد مصروفات الحكومة، وسد فشلها، إذ يقول خبراء: «إن أغلب أصول المصرف بالعملة الأجنبية، ويجني منها فوائد وأرباحاً». إنما الحقيقة هي أن أغلب أصول المصرف بالدينار، وليست الدولار.

يعزى تحميل المواطن تبعات العجز في الميزانية، الذي وصفه المحافظ بالإنفاق الموازي «مجهول المصدر»، إلى وجود حكومتين في البلاد، بينما يتجاهل المحافظ التقارير التي تتهمه بدفع مبالغ طائلة لميليشيات مسلحة، ودفع ثمن تسليحها من دون أي سند قانوني، بل وتصرف المحافظ في الودائع الليبية من دون الرجوع للسلطات التشريعية، كما حدث مع الودائع الليبية في تركيا، ومحاولات المحافظ إنقاذ الليرة التركية من السقوط، بينما نفس المحافظ (المقال أصلاً) يسمح بسقوط الدينار الليبي الذي بقي متماسكاً حتى في عهد القذافي زمن سنوات الحصار العشر.

فالهدف من ضرب الاقتصاد الليبي وسقوط الدينار هو إفلاس ليبيا للوصول بها إلى دولة فاشلة يتحكم فيها الأجنبي.

المشهد السوداني ورسائل هجوم عطبرة

عثمان ميرغني

عملية المسيّرة الانتحارية تبقى محدودة الأثر عسكرياً لكن التفسيرات قبلها وبعدها توضح أن الحرب بكل أشكالها تزداد شراسة

من الأمور البديهية أنه كلما طال أمد الحرب زادت تعقيداتها. والآن ونحن على أعتاب دخول السنة الثانية من الحرب في السودان، فإن قراءة المشهد توضح حجم هذه التعقيدات وتشابكاتها؛ بما ينبئ بأن المرحلة المقبلة ستكون أصعب، والشواهد كثيرة.

الهجوم بالمسيّرة الانتحارية الذي استهدف، مساء أول من أمس، مدينة عطبرة بولاية نهر النيل في شمال السودان، أحد هذه الشواهد، ويحمل أكثر من رسالة؛ الأولى محاولة توسيع دائرة الحرب بنقلها شمالاً، ولو عبر عمليات كهذه هدفها النفسي أكبر من مردودها العسكري؛ فـ«قوات الدعم السريع» ظلّت تتوعد في كثير من التصريحات والفيديوهات، وعلى مدى أشهر، بنقل الحرب إلى مناطق أهل الشمال وبشكل خاص مدن شندي وعطبرة. من هذا المنطلق، فإن الهجوم ليس بالأمر المفاجئ، وإن كان يبقى تطوراً خطيراً.

الرسالة الثانية أن حرب المسيّرات تجعل توسيع رقعة الحرب، بتكرار مثل هذه العمليات، أمراً وارداً، لا سيما مع وجود خلايا نائمة ومتسللين، في ظل عمليات النزوح التي حدثت بسبب الحرب. فقبل هذه العملية كانت هناك جهات عدة تحذر منذ أشهر من خلايا نائمة في عدد من المدن، منها عطبرة، رغم أن السلطات الأمنية فرضت إجراءات أمنية، إلا أنها قد تحتاج إلى المزيد لسد الثغرات، وهو ما ينطبق أيضاً على المدن والولايات الأخرى في ظل هذه الظروف.

الرسالة الثالثة، وهي ربما الأهم، أن الهجوم الذي نُفّذ بمسيّرة انتحارية استهدف «كتيبة البراء»، إحدى أبرز كتائب الإسلاميين، التي دعت لحفل الإفطار الجماعي. ويبقى ضمن الاحتمالات أن الهجوم ربما كان يستهدف اغتيال قائد هذه الكتيبة المصباح أبو زيد الذي صعد اسمه وأصبح وجهاً معروفاً لكثيرين إبان هذه الحرب، بل منذ اليوم الأول لاندلاعها. وكانت مناسبة الإفطار الجماعي المعلَن فرصة سانحة لوجود عدد من منسوبي الكتيبة ومن الإسلاميين فيها، إضافة إلى عدد من ضباط القوات المسلحة ومسؤولي الولاية المدعوين، إلى جانب مواطنين عاديين لا علاقة لهم بهذه الكتيبة، وهذا أمر معروف في عادات السودانيين التي تفصل الأمور الاجتماعية عن المسائل السياسية.

بعد هذا الهجوم، ربما تعيد «كتيبة البراء» النظر في سياسة الاهتمام بالظهور الإعلامي والمشاركات الكثيرة في المناسبات الاجتماعية التي يُروَّج لها في المنصات، وتعمد بدلاً من ذلك إلى الالتزام بالانضباط الذي يمارسه الجيش الذي تعمل تحت إمرته. وقد ظهرت انتقادات أمس إلى المصباح ذاته لنشره خريطة تظهر موقع الحفل وإحداثياته قبل وصوله، وهو أمر قد يتبعه الناس في ظروف عادية، لكن في مثل هذه الظروف الاستثنائية يعد هفوة أمنية تعرض حياة كثيرين للخطر.

حتى كتابة هذه المقال لم يكن قد صدر بيان رسمي مفصل عن الهجوم والجهة الفاعلة، لكن معظم أصابع الاتهام أشارت إلى «قوات الدعم السريع»، لأنها هددت، في مناسبات عدة، بنقل الحرب شمالاً، والعملية تخدم هذا الهدف. الأمر الآخر أن «قوات الدعم السريع» بات لديها ثأر مع «كتيبة البراء» التي ظهرت في كثير من الهجمات على مواقعها، واستهداف مناسبة يحضرها قائد الكتيبة وعدد من منسوبيها يحقق لها نصراً إعلامياً من ثلاث زوايا؛ الأولى أنها وجَّهت ضربة لهذه الكتيبة، والثانية أن الهجوم كان في عطبرة بمعنى وصول يد «الدعم السريع» إلى هدف كبير في الشمال، ومركز عسكري مهم، والثالثة الترويج لما تردده دعايات «قوات الدعم السريع» بأن حربها هي ضد الكيزان والفلول وكتائبهم.

إضافة إلى ما سبق، فإن الهجوم لا يمكن فصله أيضاً عن الحملة الواسعة التي سبقته وحاولت الترويج لكلام عن دخول «داعش» وجماعات «جهادية» أخرى في الحرب والمشاركة في القتال، وهي حملة هدفها تشويه صورة الجيش السوداني، وكذلك التشكيك في المقاومة الشعبية التي انطلقت في كثير من أرجاء البلاد للمشاركة في المجهود الحربي وحماية الناس لمناطقهم وممتلكاتهم وأعراضهم. وكان لافتاً أن هذه الحملة ترافقت مع التقدم الميداني الكبير الذي حققه الجيش في العاصمة، وأكمل خلاله استعادة وتأمين معظم مناطق أم درمان، لينطلق بعدها نحو عمليات أخرى أوسع في الخرطوم وبحري، مع استعدادات واضحة لمعركة استعادة الجزيرة.

وضمن هذه الحملات حاولت بعض الأصوات أمس الترويج لمزاعم عن أن الجيش هو الذي نفذ الهجوم بالمسيّرة على تجمع الإفطار، وربط ذلك بتصريحات الرجل الثاني في قيادة الجيش، الفريق شمس الدين كباشي التي دعا فيها قبل أيام إلى ضرورة ضبط المقاومة الشعبية وإبعادها عن التسييس. هذه الأصوات تحاول الترويج أيضاً لكلام عن وجود خلافات في قيادة الجيش، لا سيما بين الفريق كباشي والفريق ياسر العطا مساعد القائد العام الذي تحدث بحماسة عن المقاومة الشعبية في كل خطاباته الأخيرة، وهي مقاومة يشارك فيها آلاف السودانيين من مختلف الانتماءات والخلفيات، خلافاً لمحاولة البعض تصويرها وكأنها كتائب من المتطرفين أو ذراع للإسلاميين. الحقيقة أنه ليس هناك ما يدل على وجود خلاف في صفوف قادة الجيش بشأن نفرة المقاومة الشعبية وأهميتها في مساندة الجيش بهذه الظروف، كما أنه لا خلاف حول أهمية وضرورة تنظيم هذه المقاومة، بحيث تكون تحت إمرة الجيش وتعمل وفق توجيهاته. فقادة الجيش أكدوا أنهم تعلموا الدرس، ولن يكون هناك أي سلاح مستقبلاً خارج سيطرة القوات المسلحة.

عملية المسيّرة الانتحارية تبقى محدودة الأثر من المنظور العسكري، لكنها، ومن واقع قراءة حملة التفسيرات والتأويلات التي سبقتها وأعقبتها، توضح أن الحرب النفسية والإعلامية تزداد شراسة، على أعتاب دخول السنة الثانية للحرب، وفي ظل التقارير عن أن الجيش يوسع مناطق سيطرته في العاصمة، ويستعد لمعركة استعادة ولاية الجزيرة.

ما بعد غزة... تصدع إقليمي وتحوّل عالمي

فهد سليمان الشقيران

من الصعب الفصل بين حرب غزة والأزمات المتفجرة في الإقليم والعالم، حتى أزمة أوكرانيا فاعلة في لبّ الأزمة الإسرائيلية – الفلسطينية؛ لأن موسكو تتوازن في علاقاتها مع إسرائيل، فهي تناور ولكن تجعل الخلاف ضمن حالة الضبط والتحكم. من جهة لا يريد بوتين أن يذهب بعيداً مع «حماس» رغم أن الخارجية الروسية استقبلت وفداً من «حماس»، ومن جهةٍ أخرى لا يبحث عن استفزاز لإسرائيل يجعلها تنخرط مع الغرب في تسليح كييف، وبخاصةٍ أن الأخيرة تريد من تل أبيب معدات عسكرية متطورةٍ خصوصاً بما يتعلق بمضادات الطائرات، وإسرائيل لا تريد من روسيا أن تعطي أسلحة «فاغنر» المتطورة بدمشق لـ«حزب الله» في جنوب لبنان، لكن ثمة مناوشات، فلا ننسَ أن موسكو استخدمت حق النقض «الفيتو» ضد مقترح مالطا الذي يدعو إلى هدنةٍ إنسانية ويدين حركة «حماس»، لكن كل ذلك الخلاف موزون ببراغي الذهب حتى لا تنجرف الأمور نحو التصعيد.

روسيا تطرح نفسها بالإقليم بوصفها صوت الحكمة وسط الجنون الإسرائيلي والغربي، وهي تتوجه للمنطقة وتتابع بحذر مناوشات الحوثي للغرب، وضرب تل أبيب لـ«حماس»، ولكنها لن تسمح بالاعتداء على مصالحها الحيوية في المنطقة سواء في البحر المتوسط أو في الشرق الأوسط عموماً، وهي لا تفرق في نفوذها بين الشرق الأوسط وأوروبا كما يفعل الغرب، بل تعدّ نفوذها ذا كتلةٍ واحدةٍ مترابطة استطاعت روسيا منذ نفوذها في سوريا قبل تسعة أعوام أن تمزج بين التحرك العسكري، والتوازن السياسي في اتفاقياتها مع دول الإقليم، ووضعت علاقاتها مع دول الخليج على سلّم الأولويات مما زاد من متانة العلاقة وتطويرها بشكلٍ لافت. اليوم لدى روسيا أعباء كبيرة ليست بوارد احتمالها، الضربة الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية لن تكون مفاجأةً بالنسبة لروسيا، كما أن تل أبيب لن تكون لتفعلها من دون علم أميركي، والضربة تعبر عن استمرار تفاقم الأزمات على أثر حرب غزة لأنها لن تقتصر بتأثيرها على المحيط، وإنما سيمتد أثره نحو التصعيد الآيديولوجي، وتعزيز نزعات التطرف وغرائز الانتقام.

وآية ذلك ما جرى من تطوّر عبثي في الأردن تمت إدانته، وهو حراك لم يكن صدفةً، بل تدعمه قنوات، ورتّبت لفعله قوى راعية للآيديولوجيات الحماسية، والخطابات الشعبوية، ثمة قوى مكلومة تؤيد إعادة النفَس الثوري في الإقليم، وتدرك بذكاء أن هذه الفرصة مواتية لاستعمال مظلومية الشعب الفلسطيني المنكوب من أجل التحريض على الدول والحكومات، علماً بأن الأردن والإمارات والسعودية ومصر هي أكثر الدول فاعليةً من أجل إنهاء مأساة غزة، وهي رائدة في مجال الإغاثة الإنسانية، وتتم متابعة هذه المساعدات من رؤساء الدول بأنفسهم، ويتابعون ما يجري أولاً بأول.

إن الصراع الجاري الآن ممتد من أقصي الشرق إلى أقصى الغرب، وهو مظنّة ظهور توازنات إقليمية غير التي شهدناها من قبل، ومن الضروري الإصغاء لخطاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في 2 أبريل (نيسان)؛ لأنه يتحدث عن منطقة ملتهبة، وعنوان كلمة السيسي العريض «نحن محاطون بالأزمات».

وهنا دور دول الاعتدال أن تضع نصب عينها تحديين اثنين؛ الأول: تحدٍّ سياسي يمكن أن تجرّه مغامرات إيران وأذرعها سواء الحوثي أو «حزب الله» أو غيرهما، والتحدي الثاني: جانبه فكري، ليس سراً أن جزءاً من صميم الصراع الجاري في العالم منبعه آيديولوجي، لنتذكّر مع المفكر الروسي ألكسندر دوغين بثّ في 24 فبراير (شباط) من هذا العام كيف أن الصراع الروسي مع الغرب أساسه ولبّه فكري، ويعدّه صراعاً يقوده المحافظون الروس ضد «العولمة» الغربية التي تريد تدمير القيم، وأن روسيا تريد إثبات تفوّقها الحضاري ضد الدعاية الأميركية التي تصف روسيا بأنها عبارة عن دولة «توظّف العصابات» كما يقول، ويدعو روسيا إلى الاستمرار بما يسميه «نفض الغبار» من أجل تحقيق أكبر قدر من الامتداد، ومقاومة النفوذ الغربي وحمولته الفكرية والقيمية التي «تغزو العالم».

علينا نحن مجتمعات دول الاعتدال إنتاج قيمنا القوية التي تحافظ على الأسس وتنفتح على الأمم، وأن نجمع بين أفضل القيم التي أنتجتها الأمم ولا نخضع فقط للقيم الأميركية، بل لدى الصين وروسيا واليابان من الإرث ما يمكن البناء عليه بغية صناعة توازن في انفتاحنا على العالم؛ لئلا نكون رهينة الغرب وحده، ولا الشرق وحده، وهذه الدعوة يطرحها فلاسفة غربيون كبار منهم داريوش شايغان في بحوثه عن «الهوية».

الخلاصة أن هذا التأزيم المصحوب بالأزمات الإقليمية والدولية قد ينتج ظواهر غير منضبطة على المستويين الفكري والاجتماعي، ومحاولة التظاهر في عددٍ من الدول دافعه معاندة مفهوم الدولة والمروق عليها، إن أزمة غزة لن تنتهي قريباً، وإسرائيل وضعت خطة لاجتياح رفح بعد رمضان، مما يعني أن النيران ستشتعل، الأهم أن نعمل على جبهتين، محاولة إخماد هذه الحرب بالسبل السياسية والدبلوماسية، والثانية أن نستعد لأي اختراق داخلي يستهدف دول الاعتدال ونُظم الاستقرار. ستمر ضربة إسرائيل على القنصلية الإيرانية، إيران ستنتقم عبر وكلائها لا عن طريق جيشها، لكن الأهم ألا تنجرّ المنطقة إلى حربٍ مفتوحةٍ وهذا غير مرجّح إلا أنْ فرطت الأمور، نحن على حافة الهاوية من انفلاتٍ كارثي، ولكن التعويل على الحكمة وتغليب العقل على الغريزة، والسياسة على السلاح، نحن لا نرى وميض نارٍ تحت الرماد كما يعبّر نصر بن سيار الكناني، بل نرى النيران مشتعلة في سماء سوريا وغزة وتل أبيب والبحر الأحمر.

نحن لا نرى وميض نارٍ تحت الرماد بل نرى النيران مشتعلة في سماء سوريا وغزة وتل أبيب والبحر الأحمر

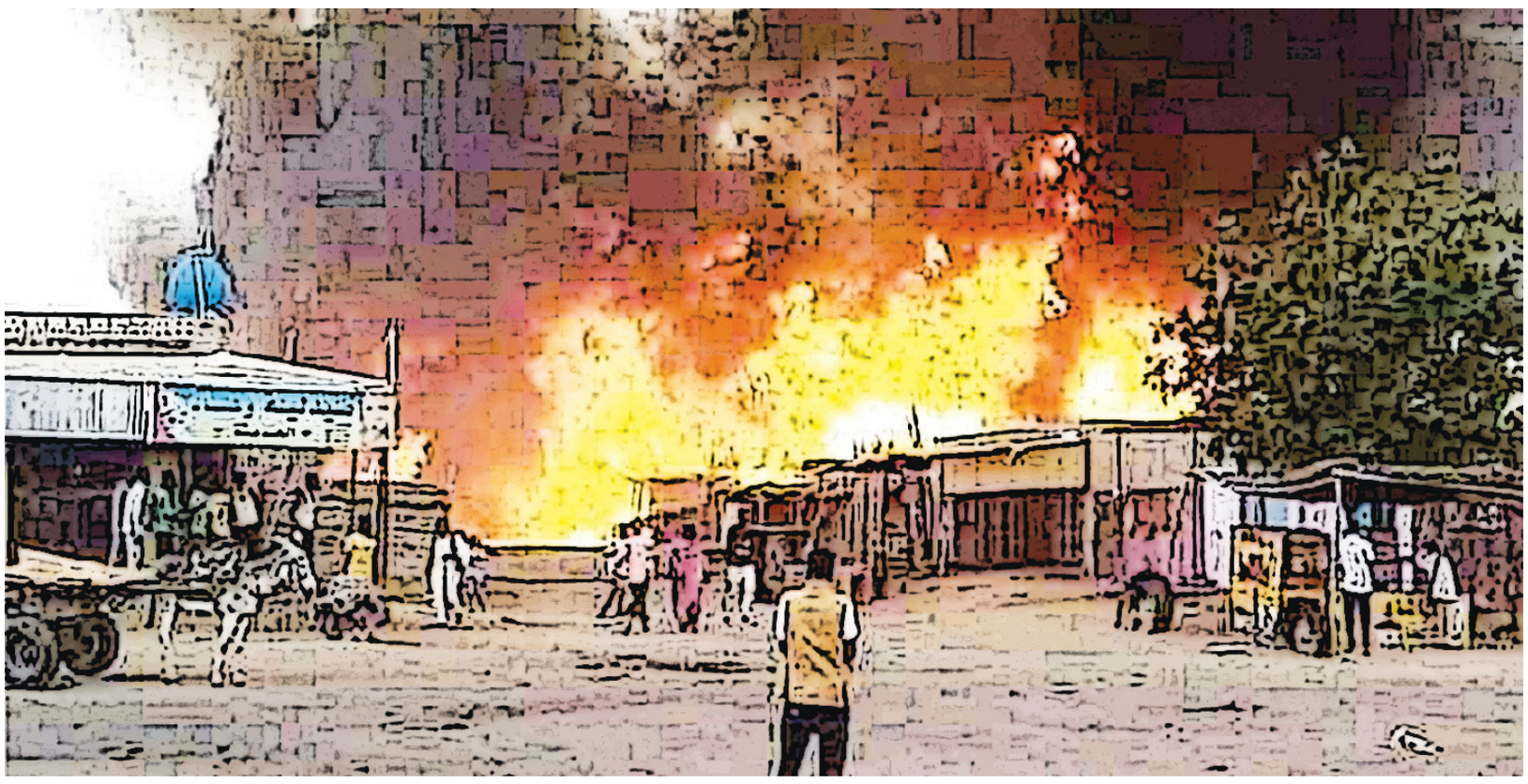

بين حرب مدمرة أو استنزاف طويل!

حنا صالح

بإمكان اللبنانيين أن يستعيدوا دور اللاعب السياسي كما برز في «ثورة تشرين» وفي التصويت العقابي في الانتخابات

يمكن وصف الأربعاء 27 مارس (آذار) الماضي بأنه يوم الجنازات في لبنان. جنازات المدنيين، وبوجه خاص جنازات المسعفين الطبيين في يوم انفلات الاستهداف القاتل. يكره الصهيوني المسعف لأنه ينقذ الجرحى، ويكره النساء لأنهن ينجبن، ويكره الأطفال لأنهم سيشبون، ويكره المصور والمراسل الصحافي لأنهما ينقلان للعالم صور المحارق الجماعية التي ينفذها التوحش الصهيوني!

ترافق تحويل بلدات الجنوب المستباح حقول موت، مع استعداد حكومة مجرم الحرب نتنياهو لتوسيع العمليات العدوانية ضد لبنان وصولاً إلى حربٍ مفتوحة. والعنوان إنهاء نتائج حرب «حزب اللّه» المحدودة منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023. فيعلن قائد المنطقة الشمالية الإسرائيلي: «جاهزون من الليلة للتصرف على الحدود اللبنانية، وعازمون على تغيير الوضع الأمني». وبعدما جمع الإسرائيلي بين جبهتي لبنان وسوريا، فطاولت الضربات الخطوط الخلفية لـ«المقاومة الإسلامية» وطرق الإمداد وما يُعتقد أنه أماكن تخزين الصواريخ والمسيّرات، وكانت ترجمته غارات على بعلبك ومحيطها والهرمل أقصى شمال شرق لبنان... يصدر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هاليفي أمراً «بتوسيع دائرة الأهداف في لبنان إلى نحو 200 كلم من الحدود»... ما يعني استباحة شاملة لأن امتداد البلد من الشمال إلى الجنوب لا يتجاوز 220 كلم!

تأكد هذا المنحى مع تراجع الرهان على حلٍ ديبلوماسي، يتفادى الحرب ويسمح بعودة المهجرين من جانبي الحدود، تكون ركيزته عودة حقيقية إلى القرار الدولي 1701 معطوفاً على إمكانية حسم الخلافات المتبقية بشأن النقاط الحدودية. حلٌ لو توافرت جدية من بقايا السلطة لملاقاة الجهود الدولية لكان من شأنه استعادة أمن الجنوب وسلام لبنان مقابل إسقاط أي إمكانية مستقبلية لتكرار «7 أكتوبر» من حدود الجنوب.

أمام مخاطر محدقة بلبنان الكيان والمواطنين، يبدو «حزب الله» عالقاً في عنق الزجاجة، لا يملك قرار وقف حرب «المشاغلة» التي فشلت أهدافه المعلقة عليها ولم ينقضِ الأمر بسقوط رهاناته اللاواقعية، بل تسببت بجعل مناطق جنوبية أرضاً محروقة وبلدات سيتعذر طويلاً إعادة عمرانها، فلا يملك قرار التخلي عن مواقعه؛ لما سيكون لذلك من ارتداد سلبي على بيئته اللصيقة من جهة، ومن الأخرى على المشروع الإيراني للهيمنة وركيزته التهديد بتطويق الكيان الصهيوني. لذلك تبدو مواقف الإنكار والانفصام عن الواقع سمة مواقف «الحزب»، فيروّج عبر أبواقه لمقولات يعجز العقل العادي عن فك ألغازها من نوع أن إجرام إسرائيل يعكس «فشل المساعي الإسرائيلية للسيطرة على التصعيد من أجل فرض قواعد اشتباكٍ جديدة» وفق جريدة «الأخبار»، التي رأت أن «حرب المعادلات... وفّرت مظلة أمنية للبنان». ليتأكد هنا أن هذا الإنكار لا يضاهيه سوى إعلان رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية أمام المرشد الخامنئي أن «عملية (طوفان الأقصى) حققت إنجازات غير مسبوقة للشعب الفلسطيني» (...)، وكأن بين الجانبين تنافساً لمن سيكون السبق في تدمير غزة ولبنان!

هنا يبرز دور طهران التي مع تمسكها ببقاء تماسك محورها «المقاوم»، ترى في الوضع الناشئ منذ «7 أكتوبر»، ومع متطلبات عام الانتخابات الأميركية، حالة لا تتكرر لجهة الفرصة لتثبيت نفوذها. والأهم تكريس شرعية دولية لدورها، على غرار ما كان يوصف الوجود السوري في لبنان بأنه «ضروري ومؤقت» فاستمر لعقود. ومن هنا يصبح مفهوماً استخدام طهران وكلاءها في لبنان والعراق واليمن لخدمة هذه الأجندة. وإذاك يصبح من نافل القول أنه لا يضيرها رسوخ نظرة عالمية لـ«حزب الله»، بأنه مجرد فصيل في «فيلق القدس» الإيراني، هوى ومهامات، واستثمر فيه نظام طهران لخدمة مشروع الهيمنة الإقليمية لإيران!

بهذا السياق، تبدو سطحية مطالبات أطرافٍ لبنانية لـ«حزب الله» بتسليم سلاحه، وهي لم تجد غضاضة منذ مؤتمر الدوحة في تضمين بيانات الحكومات المتعاقبة ثلاثية الصيغة الخشبية: «شعب وجيش ومقاومة»؛ ما غطى استباحة «المقاومة الإسلامية» للسيادة. إنها مطالبة تعادل دعوة النظام الإيراني إلى التخلي عن دوره، وعن الأدوات الدفاعية التي استثمر فيها خدمة لطموحات إمبراطورية للنظام الإيراني.

الأكيد أن قوى سياسية لبنانية وجهات نيابية راحت بعد ثورة «17 تشرين» اللبنانية تصنّف نفسها في موقع مناهضة «حزب الله» والمشروع الموكل إليه تنفيذه. وتشكل اليوم جانباً من فسيفساء واسعة رافضة توريط لبنان في الحرب. ما تعرفه هذه القوى ويعرفه خصمها المفترض، هو عجزها عن إقناع المواطنين بجدية طروحاتها. وكما لا يصح صيف وشتاء على سقف واحد، فإن مناهضة جر لبنان إلى الحرب لا تكون ببقاء التعاون الوثيق مع «الحزب»، في متابعة السياسات التي أدت إلى الإفلاس وانهيار مالية البلد واقتصاده وإفقار شعبه وإذلاله وتجويعه ووضعه وجهاً لوجه أمام حالة إبادة جماعية. نتكلم عن تكافل الطبقة السياسية في منع المحاسبة، وحماية الناهبين أركان الكارتل المصرفي السياسي الميليشيوي، وطي «التدقيق الجنائي»، إلى التساكن مع مخطط تعطيل العدالة في جريمة تفجير مرفأ بيروت وعدم اعتبار المحاسبة أولويتها... ومن ثم تلتقي مع «حزب الله» في ابتداع مشاريع مطروحة الآن للسطو على المستقبل من خلال الاستيلاء على أصول الدولة لتتضاعف ثروات أثرياء مرحلة «السلم الأهلي» وتتعزز مكانة «الاقتصاد الموازي» للدويلة!

من شويا قبل عامين إلى رميش بالأمس، إنها تجربة مواجهة السلاح اللاشرعي بالصدور العارية. بإمكان اللبنانيين أن يستعيدوا دور اللاعب السياسي كما برز في «ثورة تشرين» وفي التصويت العقابي في الانتخابات. وبإمكانهم إسقاط التهويل بالحرب الأهلية وإخراج لبنان من ثنائية حرب مدمرة أو استنزاف طويل. إن النخب «التشرينية»، كما الحالات التنظيمية وإن جنينية، أمام تحدي مبادرة تستعيد ثقة المواطنين في الداخل ودنيا الاغتراب بما في ذلك أوساط واسعة ضللها النفاق والترهيب الطائفي فاقترعت للقوى الطائفية، ليكون متاحاً رسم طريق لشل التهديد والسلاح، وإخراج لبنان من أزماته وإنقاذه. إنها «الكتلة التاريخية» الشعبية العابرة للمناطق والطوائف، حيث لا مكان لتكرار تجارب بيع وشراء ومقايضة وتقديم مصالح فئوية ضيقة.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+1,17%	-0,47%	-0,69%	-1,05%	-1,31%	-0,36%	-0,19%	+0,01%	+0,30%

تسارُع معدل نمو مشتريات الشركات مع جولة تعيينات جديدة في مارس

النشاط التجاري غير النفطي في السعودية ينتعش بأعلى مستوى خلال 6 أشهر

الرياض: «الشرق الأوسط»

انتعش النشاط التجاري غير النفطي في السعودية في مارس (آذار) مدعوماً بطلب قوي وتسارع الإنتاج إلى أعلى مستوى في ستة أشهر، مما أدى إلى تسارع معدل نمو المشتريات.

فقد أظهرت ظروف التشغيل في القطاع الخاص غير المنتج للنفط في المملكة تحسناً قوياً في نهاية الربع الأول، وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن مؤشر مديري المشتريات لبنك الرياض السعودي. وشهد النشاط التجاري توسعاً حاداً وبأكبر معدل في ستة أشهر، حيث سلّطت الشركات الضوء على الزيادات القوية في حجم الطلبات والعملاء الجدد. وأدى هذا التحسن إلى تسارع معدل نمو المشتريات وجولة أخرى من تعيين الموظفين، وإلى جانب ذلك، كان هناك مزيد من الانخفاض في ضغوط التكلفة، خصوصاً الأجور.

وبلغ المؤشر مديري المشتريات لبنك الرياض السعودي المعدل موسمياً 57 نقطة في مارس، وهو أعلى بكثير من مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش. ويشير بيان المؤشر هنا إلى تحسن ملحوظ في ظروف الأعمال على مستوى اقتصاد القطاع الخاص غير المنتج للنفط.

وارتفع المؤشر الفرعي للإنتاج إلى 62,2 نقطة في مارس من 61,5 نقطة في الشهر السابق، وهي أسرع وتيرة نمو منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، مدعوماً بالطلبيات الجديدة لا سيما في قطاع التصنيع.

وذكر البيان أن مستويات الإنتاج في الشركات غير المنتجة للنفط شهدت توسعاً كبيراً خلال شهر مارس. وكان الارتفاع الأخير هو الأقوى في ستة أشهر، حيث ربط معظم الشركات بين زيادة النشاط وقوة الطلب.

وبالمثل، ازداد حجم الطلبات الجديدة الواردة إلى الشركات غير المنتجة للنفط بشكل حاد في فترة الدراسة الأخيرة، وتسارع معدل التوسع للشهر الثاني على التوالي. وشهد عدد من الشركات ارتفاعاً في حجم الأعمال الجديدة بثلاثة أضعاف عدد الشركات التي سجلت انخفاضاً. كما تَحسن الطلب من العملاء الأجانب، حيث سجلت البيانات الأخيرة أول نمو شهري مستمر منذ منتصف عام 2023.

وقال كبير الاقتصاديين في بنك الرياض، نايف الغيث: «يشير الأداء القوي الذي شهدته مختلف القطاعات، إلى جانب الزيادة الملحوظة في الطلبيات والعملاء الجدد، إلى سوق متينة متأهبة للنمو»، لافتاً إلى أن «الزخم الإيجابي أيضاً أدى إلى تسريع أنشطة الشراء وزيادة التوظيف، مما يؤكد توقعات ازدهار السوق».

وأضاف: «بشكل عام، تؤكد أحدث البيانات الصادرة عن مؤشر مديري المشتريات السعودي وجود اقتصاد غير منتج للنفط قوي وديناميكي مدفوع بارتفاع الطلب وزيادة النشاط التجاري... ويشير الأداء القوي الذي شهدته مختلف القطاعات، إلى جانب الزيادة الملحوظة في حجم الطلبات والعملاء الجدد، إلى وجود سوق مرنة ومستعدة للنمو». وقال: «تشير هذه التطورات إلى آفاق واعدة للاقتصاد السعودي، وتُسلط الضوء على مرونته وإمكاناته لمواصلة التوسع والازدهار».

وتتوقع الشركات غير المنتجة للنفط أن تستمر ظروف الطلب في دعم النشاط التجاري في المستقبل. وكانت التوقعات للأشهر الـ12 المقبلة إيجابية، وهي الأقوى منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. نتيجة لذلك، عيّنت الشركات موظفين إضافيين للمساعدة في أعباء العمل. وارتفع معدل التوظيف بوتيرة معتدلة كانت أسرع من متوسط الدراسة للشهر الثاني على التوالي، وفق ما ذكر البيان.

أحد المراكز التجارية في السعودية (واس)

شهد نمواً سريعاً في الربع الأول... والسيدات سيطرن على 44 %

توسيع الأعمال في السعودية يُترجَم بإصدار أكثر من 1,4 مليون سجل تجاري

الرياض: «الشرق الأوسط»

بات عدد السجلات التجارية القائمة في السعودية يتجاوز 1,4 مليون بعدما حققت قفزة خلال الربع الأول من العام الجاري بنسبة 59 في المائة بنحو 104 آلاف سجل، قياساً بـ65,3 ألف سجل في الفترة نفسها من العام الماضي. وكانت للسيدات حصة كبيرة من هذه الإصدارات، إذ استحوذن على ما نسبته 44 في المائة من السجلات التجارية الجديدة، وهو ما يؤشر بوضوح على توسع دخول المرأة في سوق العمل.

ووفق تقرير حديث، صادر عن وزارة التجارية، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، تصدرت 3 مناطق من حيث عدد السجلات المصدرة في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، وهي: الرياض بعدد 39,8 ألف سجل، ومكة المكرمة بـ19,8 ألف، والمنطقة الشرقية بعدد 15,2 ألف سجل. ويكشف التقرير استحواذ المؤسسات على حجم السجلات التجارية في المملكة بعدد يتجاوز 1,159 مليون سجل، و296,827 ألف من نصيب الشركات، فيما يظهر بلوغ 43 في المائة من السجلات القائمة للمؤسسات مملوكة للسيدات. واستحواذ فئة الشباب «من الجنسين» على 38 في المائة من إجمالي السجلات القائمة للمؤسسات في البلاد.

وبلغ حجم السجلات التجارية المصدرة للشركات خلال الربع الأول من العام الحالي 24,2 ألف، استحوذت الشركات المساهمة على 151 ألف سجل، وتوزعت بقية السجلات على الفئات الأخرى من المنشآت.

وتناول التقرير حجم التطور في القطاعات الواعدة في «رؤية 2030»، وأبرز نمو السجلات التجارية في القطاعات التقنية ممثلةً في أنشطة: تطوير التطبيقات، وتطوير الألعاب الإلكترونية، وخدمات التوصيل عبر المنصات الإلكترونية، بالإضافة إلى الأنشطة المرتبطة بقطاعات الترفيه، والسياحة، وأنشطة حاضنات ومسرعات الأعمال، مما يوفّر لقطاع الأعمال المحلي والأجنبي فرصاً لتنمية الأعمال والتوسع في الشراكات.

ووفق التقرير، نما حجم السجلات القائمة للتجارة الإلكترونية في نهاية الربع الأول بنسبة 17 في المائة، بعدد 38,8 ألف سجل، مبيناً أن تعزيز منظومة أعمال التجارة الإلكترونية يعد أحد أهداف برنامج التحول الوطني الداعمة لتحقيق «رؤية 2030»، وذلك لأهمية القطاع ودوره في تعزيز الاقتصاد الوطني.

وسلّط التقرير الضوء على قطاعات حيوية تسهم بشكل مباشر في الناتج المحلي الإجمالي، مما يوفر فرصاً لتنمية الأعمال والتوسع في الشراكات، كاشفاً عن بلوغ نمو السجلات القائمة في تطوير التطبيقات بنهاية الربع الأول 45 في المائة، بعدد يتجاوز 11,4 ألف سجل في الأشهر الثلاثة الأولى، قياساً بـ7,8 ألف في ذات الفترة من 2023.

وأفصح التقرير عن زيادة السجلات القائمة لقطاع تطوير الألعاب الإلكترونية لتصل خلال الربع الأول من 2024 إلى نحو 4,3 ألف سجل، مقارنةً بـ2,7 ألف في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الماضي، أي بارتفاع نسبته 59 في المائة.

وبخصوص خدمات التوصيل عبر المنصات الإلكترونية، فقد شهدت نمواً بنسبة 61 في المائة بنهاية الربع الأول، بوصول عدد السجلات التجارية إلى 4,6 ألف، بعد أن كانت نحو 2,9 ألف في ذات الفترة من العام السابق.

المركز السعودي للأعمال Saudi Business Center

المركز السعودي للأعمال ييسّر إجراءات بدء الأعمال الاقتصادية ومزاولتها وإنهائها وتقديم جميع الخدمات ذات الصلة (الشرق الأوسط)

الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية في الصدارة بعدد السجلات المصدرة

التكنولوجيا الحيوية

أما عن البحث والتطوير في علوم التكنولوجيا الحيوية، فيُفصح التقرير عن تجاوز عدد السجلات في هذا القطاع خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري نحو ألف سجل، مقابل 594 سجلاً في نفس الفترة من العام المنصرم، بزيادة قدرها 70 في المائة.

وبالنسبة إلى أنشطة مشغّلي الجولات السياحية، نما عدد السجلات في هذا القطاع أيضاً بنسبة 33 في المائة، بعد تخطيها خلال الربع الأول من العام الجاري 6,7 ألف سجل، قياساً بـ5 آلاف سجل في الأشهر الثلاثة الأولى من 2023.

وطبقاً للتقرير، وصل عدد السجلات التجارية القائمة لفنادق الاستشفاء في الربع الأول 2,1 ألف سجل، بعد أن كانت نحو 1,2 ألف في ذات الفترة من العام الماضي، بارتفاع قدره 68 في المائة.

الفعاليات الترفيهية

ويلاحَظ في التقرير أيضاً نمو السجلات التجارية القائمة لأنشطة المرشدين السياحيين بنهاية الربع الأول من العام الحالي 56 في المائة، بعد تخطيها 1,9 ألف سجل، مقابل 1,2 ألف في الفصل الأول من 2023.

وحسب تقرير وزارة التجارة، شهد قطاع تنظيم الفعاليات الترفيهية نمواً من حيث السجلات التجارية القائمة في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي بنسبة 34 في المائة.

وقال التقرير إن السجلات التجارية القائمة لمدن التسلية والألعاب ارتفعت لتصل إلى 4,8 ألف في الفصل الأول من 2024، بعد أن كانت 3,6 ألف في الأشهر الثلاثة الأولى من العام المنصرم، أي بزيادة قدرها 33 في المائة.

2,8 % نمو متوقع للاقتصاد السعودي بقيادة القطاع غير النفطي

لندن: «الشرق الأوسط»

توقعت شركة «كابيتال إيكونوميكس»، يوم الأربعاء، أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي للسعودية بنسبة 2,8 في المائة، هذا العام، ليتسارع إلى ما بين 3,6 و4,8 في المائة، خلال العامين المقبلين، مع زيادة إنتاج النفط بعد إلغاء الخفض الطوعي، وبقاء العمل بالسياسات المالية التيسيرية.

وقالت المؤسسة البحثية، التي تتخذ من لندن مقراً لها، إن الاقتصاد السعودي سيحقق انتعاشاً متواضعاً في عام 2024، بعد أداء ضعيف جداً في عام 2023 بفضل الزخم القوي المستمر للاقتصاد غير النفطي ليعوض التأثير الناتج من تمديد خفض إنتاج النفط حتى نهاية النصف الثاني من العام الحالي، بل تجاوزه، وفق «وكالة أنباء العالم العربي».

وكان اقتصاد المملكة قد انكمش 0,8 في المائة، خلال 2023.

ووفقاً للتقرير، تشير البيانات إلى أن الأنشطة الحكومية والأنشطة غير النفطية ستسمر في دعم نمو الناتج المحلي الإجمالي، خلال النصف الأول من هذا العام.

وأضاف التقرير أن «نمو ناتج الصناعات التحويلية تسارع من 3,1 في المائة على أساس فصلي، مع أخذ المتغيرات الموسمية في الاعتبار، خلال ديسمبر (كانون الأول)، إلى 3,7 في المائة خلال يناير (كانون الثاني)، وهي أسرع وتيرة خلال عام. وفي الوقت نفسه نما ائتمان القطاع الخاص 10,8 في المائة على أساس سنوي خلال يناير على الرغم من أسعار الفائدة المرتفعة».

وذكرت «كابيتال إيكونوميكس» أن الإنفاق الاستهلاكي في المملكة تعزّز، خلال الشهرين الماضيين أيضاً. وقالت إن مقياسها الإجمالي لإنفاق المستهلكين؛ وهو مجموع نقاط معاملات البيع وسحوبات ماكينات الصراف الآلي وإنفاق بطاقة «مدى»، نما 6,7 في المائة على أساس فصلي، بعد أخذ المتغيرات الموسمية في الاعتبار خلال يناير، وهي أسرع وتيرة منذ أغسطس (آب) الماضي.

وأوضحت أن قوة القطاع غير النفطي بالمملكة انعكست في سوق العمل أيضاً، مشيرة إلى أن البيانات الصادرة حديثاً أظهرت تراجع معدل البطالة إلى أدنى مستوى منذ 1999 عند 4,4 في المائة، خلال الربع الأخير من 2023، مقارنة مع 4,8 في المائة خلال الفترة نفسها من العام السابق عليه.

أول قراءة إيجابية لفجوة الناتج في 15 فصلاً

الاقتصاد الياباني يتعافى ويحافظ على توقعات رفع الفائدة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تعافى الناتج الاقتصادي الياباني إلى طاقته الكاملة للمرة الأولى في نحو أربع سنوات في الفصل الأخير من عام 2023 الممتد من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في إشارة إيجابية قد تسمح للبنك المركزي برفع أسعار الفائدة مرة أخرى.

وأظهرت تقديرات بنك اليابان يوم الأربعاء أن فجوة الناتج في اليابان، والتي تقيس الفرق بين الناتج الفعلي والمحتمل للاقتصاد، بلغت «زائد» 0,02 في المائة في الربع الأخير من العام الماضي. وجاء ذلك بعد قراءة «سالب» 0,37 في المائة في الربع الثالث، وكانت القراءة الإيجابية الأولى خلال 15 ربعاً.

وتعد فجوة الإنتاج من بين البيانات التي يراقبها بنك اليابان من كثب لتحديد ما إذا كان الاقتصاد يتوسع بقوة كافية لدفع ارتفاع التضخم القائم على الطلب.

وتحدث فجوة الناتج الإيجابية عندما يتجاوز الناتج الفعلي القدرة الكاملة للاقتصاد، ويعتبر علامة على الطلب القوي. وينظر إليه المحللون على أنه أحد المتطلبات الأساسية القليلة لرفع الأجور بشكل أكبر، ودفع التضخم بشكل مستدام حول هدف بنك اليابان المركزي البالغ 2 في المائة.

وأنهى بنك اليابان ثماني سنوات من أسعار الفائدة السلبية، وغيرها من بقايا سياسته غير التقليدية الشهر الماضي، مما أدى إلى تحول تاريخي بعيداً عن تركيزه على قمع الانكماش، وإعادة النمو من خلال عقود من التحفيز النقدي الضخم.

وتبحث الأسواق عن أي أدلة حول مدى قدرة البنك المركزي على رفع أسعار الفائدة مرة أخرى.

وقد أدت التوقعات بأن بنك اليابان سوف يتباطأ في أي زيادات أخرى في أسعار الفائدة إلى دفع الين للانخفاض إلى ما يقرب من 152 مقابل الدولار، وهو المستوى الذي ترى الأسواق أنه يزيد من فرصة تدخل السلطات اليابانية في شراء الين.

وفي سوق الأسهم، أغلق المؤشر نيكي الياباني على انخفاض يوم الأربعاء متأثرا بهبوط سهم «فاست ريتيلنغ» المالكة لسلسلة متاجر «يونيكلو»، علاوة على تراجع وول ستريت الليلة السابقة.

وتراجعت أسهم شركات التكنولوجيا مقتفية أثر نظيراتها في الولايات المتحدة، ولم يكن للزلزال القوي الذي هز تايوان سوى تأثير محدود على أسهم الرقائق اليابانية.

وأغلق المؤشر نيكي منخفضاً 0,97 في المائة إلى 39451,85 نقطة، بعد أن تراجع في وقت سابق من الجلسة إلى أدنى مستوى له منذ 18 مارس (آذار) عند 39217,04 نقطة.

وخسر سهم «فاست ريتيلنغ» ذو الوزن الثقيل في المؤشر بفارق كبير عن الأسهم المؤثرة الأخرى - 3,34 في المائة، ليصبح المساهم الأكبر في تراجع نيكي، إذ ساهم بنحو 154 نقطة من إجمالي انخفاض المؤشر البالغ 387 نقطة.

وهبط السهم من مستوى مرتفع غير مسبوق بلغه في وقت سابق من الأسبوع بعد أن أعلنت الشركة في وقت متأخر يوم الثلاثاء عن أول انخفاض ربع سنوي في مبيعات منافذ «يونيكلو» المحلية.

وانخفضت أسهم شركات التكنولوجيا الكبرى مثل شركة «أدفانتيست» لصناعة معدات اختبار الرقائق التي تراجع سهمها 2,14 في المائة، بينما خسر سهم شركة «نينتندو» أكثر من 4,0 في المائة. وانخفض سهم «سوفت بنك غروب» 1,24 في المائة.

وقفزت عوائد سندات الخزانة الأميركية طويلة الأجل الليلة السابقة إلى أعلى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) بأكثر من 4,4 في المائة. ويتأثر أداء أسهم شركات التكنولوجيا سلباً بارتفاع أسعار الفائدة. وانخفض المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,29 في المائة.

وبلغ مؤشر الأسهم اليابانية أعلى مستوى له على الإطلاق عند 41087,75 نقطة يوم 22 مارس بعد أن رفع بنك اليابان أسعار الفائدة للمرة الأولى منذ عام 2007، وحافظ على موقف يميل إلى مزيد من التشديد.

أشجار الكرز المزهرة مع بدء فصل الربيع في العاصمة اليابانية طوكيو (أ.ف.ب)

رحَّبوا بتعهد العراق وكازاخستان الامتثال الكامل... وروسيا تؤكد الوفاء التام بالتزاماتها

وزراء «أوبك بلس» يبقون على سياسة الإنتاج الحالية بدون تغيير

فيينا: «الشرق الأوسط»

قررت اللجنة الوزارية المشتركة لمراقبة الإنتاج التابعة لتحالف «أوبك بس» الإبقاء على سياسة الإنتاج الحالية للنفط من دون تغيير، مع مواصلة مراقبة مدى التزام الدول المشاركة بسقف الإنتاج المتفق عليه.

وكانت اللجنة الوزارية التي انعقدت افتراضياً، برئاسة وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، استعرضت، في اجتماعها الثالث والخمسين، بيانات إنتاج النفط الخام لشهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) من عام 2024. ونوهت بمستوى الالتزام المرتفع من جانب الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول من خارجها، الأطراف في إعلان التعاون، وفق بيان صادر عن الأمانة العامة لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

ورحَّبت اللجنة، وفق البيان، بتعهد العراق وكازاخستان بتحقيق الامتثال الكامل لحصص الإنتاج وتعويض زيادة الإنتاج، وبإعلان روسيا أن تعديلاتها الطوعية في الربع الثاني من عام 2024 ستستند إلى حجم الإنتاج عوضاً عن حجم الصادرات.

وقد اتفق أعضاء «أوبك بلس» الشهر الماضي على تمديد تخفيضات الإنتاج الطوعية بمقدار 2,2 مليون برميل يومياً لدعم السوق.

وفق بيان «أوبك»، طُلب من الدول المشاركة «التي تجاوز إنتاجها السقف المتفق عليه أن تقدم خلال أشهر يناير وفبراير ومارس، من عام 2024، خططها التفصيلية للتعويض للأمانة العامة لـ(أوبك) بحلول 30 أبريل (نيسان) 2024».

وقال البيان: «ستواصل اللجنة مراقبة الالتزام بتعديلات الإنتاج، حسبما تم الاتفاق عليه في الاجتماع الوزاري الخامس والثلاثين للدول الأعضاء في منظمة «أوبك»، والدول المشاركة من خارجها، الذي انعقد في 4 يونيو (حزيران) 2023. وكذلك تعديلات الإنتاج الإضافية التطوعية، التي أعلنها عدد من الدول الأعضاء في «أوبك» والدول المشاركة من خارجها، في أبريل 2023، والتعديلات التي تلت ذلك، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وفبراير 2024.

كما ستواصل اللجنة تقييم ظروف السوق بشكل دقيق، منوهةً، في ذلك، باستعداد الدول الأعضاء المشاركة في إعلان التعاون للتعامل مع مستجدات السوق، وجاهزيتها لاتخاذ تدابير إضافية، في أي وقت، مُستندة، في هذا، إلى التماسك القوي بين الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول المشاركة من خارجها، وفق ما جاء في البيان.

شعار «أوبك» على المدخل الرئيسي للمنظمة بفيينا وفي الخلفية أعلام الدول الأعضاء (رويترز)

ستواصل اللجنة الوزارية مراقبة التزام تعديلات الإنتاج

وكان العراق تعهد، الشهر الماضي، بخفض الصادرات للتعويض عن إنتاج النفط بكميات تتجاوز هدف «أوبك»، في قرار من شأنه خفض الإمدادات بنحو 130 ألف برميل يومياً، اعتباراً من فبراير (شباط).

كما أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك الأسبوع الماضي أن روسيا قررت التركيز على خفض إنتاج النفط بدلاً من الصادرات في الربع الثاني من أجل توزيع تخفيضات الإنتاج بالتساوي مع الدول الأعضاء الأخرى في «أوبك بلس».

وقال نوفاك يوم الأربعاء بعد انتهاء اجتماع اللجنة الوزارية إن روسيا تمتثل بشكل كامل لالتزاماتها بخفض إمدادات النفط في إطار اتفاق التحالف. أضاف أن الدول المشاركة في «أوبك بلس» أكدت مستوى عالياً من الالتزام بقيود إمدادات النفط.

وقال نوفاك في تصريحات متلفزة: «روسيا تفي بالتزاماتها بالكامل». وأضاف أن الأدوات التي تهدف إلى تحقيق التوازن في سوق النفط ناجحة، وأن «أوبك بلس» ستتخذ قرارات لضمان استقرار سوق النفط العالمية.

وعندما سُئِل عن التوترات في الشرق الأوسط وارتفاع أسعار النفط، أجاب نوفاك: «لقد ناقشنا وضع السوق بشكل عام والعوامل التي تؤثر، بطريقة أو بأخرى، على توازن العرض والطلب، بما في ذلك النمو الاقتصادي».

أضاف: «بالطبع يشمل ذلك التطورات التي نشهدها في الشرق الأوسط، التوترات لها تأثير على السوق... ارتفعت أسعار النفط إلى 89 دولاراً للبرميل اليوم».

ومن المقرَّر أن يجتمع تحالف «أوبك بلس» الذي يضم 22 دولة في مقره بفيينا في الأول من يونيو (حزيران) ليقرر ما إذا كان سيستمر في تخفيضات الإمدادات في النصف الثاني من العام. وستجتمع اللجنة الوزارية لمراقبة الإنتاج مرة أخرى في اليوم نفسه لمراجعة الأسواق.

قفزة في إيرادات النفط والغاز الروسية خلال مارس

موسكو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات وزارة المالية الروسية، الأربعاء، قفزة في إيرادات مبيعات النفط والغاز بنسبة 40 في المائة خلال مارس (آذار) الماضي، مقارنة مع فبراير (شباط)، السابق عليه، إلى 1,31 تريليون روبل (14,2 مليار دولار)، مدعومة بإيرادات ضريبية.

وتتوقع الوزارة إيرادات طاقة إضافية بقيمة 128,3 مليار روبل فوق خطتها الحالية، في شهر أبريل (نيسان) الحالي.

وبحسب الوزارة، بلغت إيرادات الضريبة الشهر الماضي ما يقرب من 588 مليار روبل، مقارنة بـ400 مليون روبل، تم إرجاعها للشركات في فبراير.

وقفزت إيرادات النفط والغاز، التي تمثل نحو ثلث إجمالي عائدات الميزانية الروسية، الشهر الماضي بنسبة 90 في المائة مقارنة بشهر مارس عام 2023. وانخفضت عائدات ضريبة استخراج المعادن إلى 995 مليار روبل في مارس من 1,2 تريليون روبل في فبراير.

وأوضحت الوزارة، أن المدفوعات المثبطة - وهي شكل من أشكال الدعم لمصافي النفط لتشجيعها على البيع في السوق المحلية بدلاً من التصدير بسعر أعلى – ارتفعت في مارس إلى 164,4 مليار روبل من 127,9 مليار روبل في فبراير.

تجدر الإشارة إلى أنه تم إلغاء رسوم التصدير على النفط الخام والمنتجات النفطية الروسية في بداية عام 2024، وفقاً للتغييرات في قانون التعريفة الجمركية.

وعن الذهب قالت وزارة المالية، إنها ستزيد مشترياتها من العملات الأجنبية والذهب إلى أكثر من المثلين في الشهر المقبل، ويرجع ذلك جزئياً إلى إيرادات ضريبة الدخل الأعلى من المتوقع.

وفي الفترة السابقة، بين 7 مارس و4 أبريل، خططت الوزارة لشراء عملات أجنبية بقيمة 93,7 مليار روبل.

وبموجب قاعدة ميزانيتها، تبيع روسيا العملات الأجنبية من صندوق الثروة الوطنية، للتعويض عن أي نقص في إيرادات صادرات النفط والغاز، أو تقوم بعمليات شراء في حالة وجود فائض.

مخزونات النفط الأميركية ترتفع على غير المتوقع

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ارتفعت مخزونات الخام الأميركية على غير المتوقع الأسبوع الماضي، بينما انخفضت مخزونات البنزين ونواتج التقطير أكثر من المتوقع مع تباطؤ نشاط التكرير، وفق ما ذكرت إدارة معلومات الطاقة الأميركية. وقالت إدارة معلومات الطاقة إن مخزونات الخام ارتفعت 3,2 مليون برميل إلى 451,4 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 29 مارس (آذار)، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» بانخفاض قدره 1,5 مليون برميل.

وقالت الإدارة إن مخزونات البنزين الأميركية انخفضت 4,3 مليون برميل على مدار الأسبوع إلى 227,8 مليون برميل، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» بانخفاض قدره 800 ألف برميل. وقال أندرو ليبو، رئيس اتحادات النفط في شركة «ليبو»: «مع استمرار زيادة استخدام مصافي التكرير في التوقف عن العمل، تراكمت مخزونات النفط الخام على مدى الأسابيع القليلة الماضية في انتظار عودة المصافي إلى الخدمة»، في إشارة إلى انقطاعات مصافي التكرير المتعددة المخطط لها وغير المخطط لها في الآونة الأخيرة.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، انخفضت بمقدار 1,3 مليون برميل في الأسبوع إلى 116,1 مليون برميل، مقابل توقعات بانخفاض قدره 600 ألف برميل تقريباً. وأوضحت البيانات أن استهلاك الخام في مصافي التكرير انخفض بمقدار 35 ألف برميل يومياً. وتراجعت معدلات تشغيل المصافي 0,1 في المائة خلال الأسبوع. كما أسهمت واردات النفط الخام الأميركية، التي ارتفعت الأسبوع الماضي بمقدار 75 ألف برميل يومياً، في زيادة النفط الخام. وقلّصت على الفور، العقود الآجلة للنفط مكاسبها بعد التقرير، بنحو 0,13 في المائة، وسجلت العقود الآجلة لخام برنت تسليم يونيو (حزيران) ارتفاعاً بنسبة 0,11 في المائة، إلى 89,57 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:30 بتوقيت غرينتش، في حين ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم مايو (أيار) 0,19 في المائة، إلى 85,92 دولار للبرميل.

كانت الأسعار قد قفزت، يوم الثلاثاء، بعد أن هدد هجوم بطائرة مسيرة أوكرانية على مصفاة روسية أخرى بتعطيل المزيد من قدرات التكرير في البلاد. ويشعر المستثمرون بالقلق أيضاً من اتساع الصراع في الشرق الأوسط بعد توعد إيران بالانتقام من إسرائيل بسبب الهجوم الذي وقع يوم الاثنين وأدى إلى مقتل عسكريين كبار.

شيمشك متفائل... وخبراء رأوا ضرورة تغيير الوصفة بعد «صفعة» الانتخابات

التضخم السنوي في تركيا يرتفع للشهر الخامس ويلامس 70 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصل التضخم في تركيا ارتفاعه في مارس (آذار) الماضي للشهر الخامس على أساس سنوي رغم العودة إلى سياسة التشديد النقدي ورفع سعر الفائدة إلى 50 في المائة.

وبحسب البيانات التي أعلنها معهد الإحصاء التركي، بلغ التضخم على أساس شهري 3,16 في المائة، في مارس، متراجعاً من 4,53 في المائة في فبراير (شباط) السابق عليه، و6,7 في المائة في يناير (كانون الثاني).

وأرجع بيان للمعهد حول أرقام التضخم في مارس، صدر الأربعاء، التراجع الشهري، بشكل أساسي إلى تراجع تأثير تعديلات الرواتب، وارتفاع الأسعار في بداية العام.

وعلى أساس سنوي، ارتفع التضخم للشهر الخامس على التوالي ليصل إلى 68,5 في المائة في مارس بعد أن سجل 67,1 في المائة في فبراير.

توقعات متباينة

كما أعلنت «مجموعة أبحاث التضخم»، وهي منصة تركية تضم خبراء اقتصاديين مستقلين، أن التضخم ارتفع في مارس بنسبة 5,68 في المائة على أساس شهري، بينما سجل متوسط التضخم خلال الـ12 شهراً الأخيرة ارتفاعاً بنسبة 124,63 في المائة.

وشدد رئيس المصرف المركزي التركي فاتح كاراهان، خلال اجتماع مع رئيس وأعضاء اتحاد البنوك، الاثنين، أن تشديد السياسة النقدية سيستمر رغم ارتفاع سعر صرف الليرة مقابل الدولار منذ الاثنين، وذلك وسط توقعات مصارف دولية مثل «غولدمان ساكس» و«دويتشه بنك» بتحسن أداء العملة التركية.

وتدافع المواطنون الأتراك إلى شراء العملة الصعبة بضغط من مخاوف تعرض الليرة لهبوط حاد بعد الانتخابات المحلية التي أجريت الأحد الماضي، والتي مني فيها حزب العدالة والتنمية الحاكم بقيادة الرئيس رجب طيب إردوغان بأقسى هزيمة له في الانتخابات الـ18 التي خاضها منذ ظهوره على الساحة السياسية عام 2001.

وانخفضت الليرة التركية بنحو 7 في المائة في يوم واحد بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي، وسادت مخاوف من حدوث هبوط مماثل عقب الانتخابات المحلية، لكن ما حدث هو العكس.

وكانت الليرة التركية سجلت أسوأ أداء بين عملات الأسواق الناشئة في مارس، متراجعة بنسبة 3,2 في المائة مقابل الدولار.

وفي فبراير، سجل التضخم أرقاماً أسوأ من المتوقع، وتعرضت الليرة لموجة بيع كثيفة. لكن المصرف المركزي التركي صدم الأسواق برفع سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 500 نقطة أساس، ليصل إلى 50 في المائة، وهو أعلى مستوى فائدة منذ عقود.

ولفت المركزي التركي إلى أن ارتفاع تضخم الإيجارات، واستمرار ارتفاع أسعار الخدمات والغذاء، بالاقتران مع زيادة كبيرة في الحد الأدنى للأجور في مطلع العام، كانت هي الأسباب التي دفعت إلى استئناف دورة التشديد النقدي التي توقفت منذ يناير.

وتوقع المحللان في «دويتشه بنك»، يغيت أوناي وكريستيان فيتوسكا، أن تكون للتعديلات المحتملة في أسعار استهلاك الكهرباء والغاز الطبيعي للمنازل، بعد الانتخابات المحلية، ومساعي ضبط أوضاع المالية العامة، وسياسات الأجور، تأثير بالغ على مسار التضخم.

على أساس سنوي ارتفع التضخم للشهر الخامس على التوالي ليصل إلى 68,5 في المائة في مارس بعد أن سجل 67,1 % في فبراير (رويترز)

ورأى المحللان أن معدل التضخم بنهاية العام سيكون قرب 45 في المائة، بما يتجاوز توقعات المصرف المركزي التركي عند 36 في المائة.

إصرار على السياسة الاقتصادية

وأصبحت تركيا عرضة لتقلبات سياسية بعد الانتخابات التي لعبت فيها الأزمة الاقتصادية الدور الأكبر في خسارة «العدالة والتنمية»، إلا أن إردوغان سارع إلى استبعاد احتمالات التراجع عن السياسة التقليدية، وجدد دعمه لفريقه الاقتصادي بقيادة وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، الذي ينسب إليه نصيب كبير في هزيمة الحزب الحاكم بسبب إعلانه قبل الانتخابات أنه لن يتم تطبيق أي زيادة على رواتب المتقاعدين البالغ عددهم 10 ملايين متقاعد، فعاقبوا، على ما يبدو، الحزب الحاكم لتركهم فريسة للغلاء.

وعلق شيمشك على بيانات التضخم لشهر مارس عبر حسابه في «إكس» قائلاً «إن التضخم انخفض في مارس تماشياً مع توقعاتنا».

وأضاف أنه «في حين أن المزيد من تشديد السياسة النقدية سيسهم بشكل كبير في موازنة الطلب، فإن زيادة فرص التمويل الخارجي ستعزز الاستقرار المالي الكلي».

وتابع أن كل هذه التطورات، إلى جانب السياسة المالية التي سيتم تشديدها مع ضبط الإنفاق باستثناء الزلازل، من شأنها أن تعمل على استقرار التوقعات ودعم عملية تباطؤ التضخم.

وأكد شيمشك: «سنفعل كل ما هو مطلوب حتى نحقق هدفنا المتمثل في استقرار الأسعار، وهو أولويتنا الرئيسية».

تغيير الوصفة

ورأى الخبير الاقتصادي التركي، أتليم مراد، أنه بمنطق بسيط، إذا كان ارتفاع التضخم وتكاليف المعيشة أديا إلى تآكل أصوات الحزب الحاكم، فإن صناع السياسات بحاجة إلى حل هذه المشكلة.

وتوقع أنه مع العدد الكبير من الأصوات التي حصل عليها، فإن حزب المعارضة الرئيسي (حزب الشعب الجمهوري) سوف يطرح، في مرحلة ما، مسألة الانتخابات المبكرة، وإذا تم اتخاذ قرار بإجرائها، فلن يكون البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل الحالي مستداماً على أي حال.

وشدد مراد على أن تكون توقعات التضخم الصادرة عن المصرف المركزي في نهاية العام دقيقة، وكما هو متوقع، إذا تباطأ التضخم بدءاً من يوليو (تموز) إلى أغسطس (آب)، فإن الحكومة سترتاح قليلاً، كما يريد محمد شيمشك أن ينخفض الضغط عليه.

ووعد بأن السياسة النقدية المتشددة ستصحبها في الفترة المقبلة سياسة مالية متشددة، لافتاً إلى أن رفع المركزي التركي فائدة إعادة الخصم على القروض والفائدة المسبقة بمقدار 750 نقطة أساس يوم الاثنين الماضي كان بمثابة رسالة إلى السوق، وهي إشارة إلى أنه لا يريد أي استرخاء قبل اجتماع لجنة السياسة النقدية في 25 أبريل (نيسان) الحالي.

بدوره، اعتبر الخبير الاقتصادي، إمره ألكين، أن السياسة الاقتصادية للحكومة كانت عبارة عن خطة ملطفة لوقف أسعار الصرف، وليس التضخم، ولم يكن من الصواب تخفيف آلام ارتفاع التضخم عن المواطنين من خلال زيادة الضرائب، ولم يكن من الصواب «أخلاقياً» منح إعفاءات ضريبية فلكية، وتجاهل المتقاعدين.

ورأى أنه إذا أرادت الإدارة الاقتصادية الاستمرار في القيام بواجبها، فمن المفيد لها أن تغير الوصفة، وأن تعمل بالفطرة السليمة، قائلاً إن عبارة «الاستمرار في السياسات العقلانية» جميلة، لكن الوصفة المطبقة ليست عقلانية، وكان لها تأثير على نتائج الانتخابات المحلية.

يمثل الحضور الجماهيري بصيغة «المدرجات كاملة العدد» علامة تميز الدوريات الكبرى الضاربة جذور منافساتها في عمق التاريخ الكروي، وهي بلا شك تعد عاملاً جاذباً لا غنى عنه في سبيل استقطاب النجوم العالمية ذائعة الصيت. وبناء عليه فإن الدوريات الصاعدة ومنها «الدوري السعودي» تعمل على إيجاد هذه الميزة جنباً إلى جنب مع عملية التعاقدات المذهلة، ولكن هل تواكب الأرقام الحالية طموحاته العالمية في التقدم نحو قائمة الدوريات العشر الكبرى؟.

في آخر موسمين، شهد الدوري السعودي استقطاب العديد من النجوم العالميين أمثال كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة ونيمار دا سيلفا وغيرهم، وهذا يعد تطوراً كبيراً يجب أن يُشجع المزيد من الجماهير على حضور المباريات. ومع ذلك، فإن ارتفاع أسعار التذاكر أصبح عائقاً رئيسياً أمام العديد من عشاق اللعبة.

الشرق الأوسط طرحت السؤال على المختصين... وأسعار التذاكر السبب الأكبر

ماذا يحتاج الدوري السعودي للوصول إلى مدرجات كاملة العدد؟

جمهور الأهلي من الأكثر حضوراً بالدوري السعودي في الموسم الحالي (تصوير: محمد المانع)

الدمام: سعد السبيعي

بحسب إحصائية رسمية حصلت عليها «الشرق الأوسط» بلغ عدد الحضور الجماهيري لمباريات الدوري السعودي في موسم 2022 الماضي 1,86 مليون مشجع بمعدل 7770 مشجعاً للمباراة الواحدة، بينما ارتفع الحضور الجماهيري في موسم 2023 إلى 2,23 مليون مشجع بمعدل 9303 للمباراة الواحدة، لكن الرقم انخفض إلى 1,96 مليون مشجع في الموسم الحالي الذي تبقى فيه 8 جولات مقبلة، فضلاً عن مباريات أمس التي لم تدخل ضمن هذه الإحصائية، فيما أضيفت مباريات الاثنين والثلاثاء من الجولة 26 من الدوري السعودي، وبلغ معدل الحضور الجماهيري حتى مباريات الثلاثاء 8468 مشجعاً للمباراة الواحدة.

ومع تتالي الجولات الثمانية المقبلة يتوقع أن يتجاوز الحضور الجماهيري لموسم 2023 الماضي، علماً بأنه يتطلب في مباريات الجولة الثمانية المقبلة حضور أكثر من 269574 ألف مشجع، وهو رقم بالإمكان كسره من المشجعين السعوديين لتحقيق رقم أكبر من الموسمين الماضيين.

وتراوحت أسعار تذاكر مباريات الدوري السعودي الموسم الماضي في غالبها بين 10 ريالات و30 ريالاً ووصلت في بعض المباريات إلى 80 ريالاً، كما تجاوزت أحياناً سقف الـ100 ريال في فئات محددة من التذاكر، وفي نوعية من المباريات للفرق الجماهيرية.

وفي هذا الموسم شهدت أسعار التذاكر ارتفاعاً جنونياً، ففي مباراة الهلال والاتفاق على سبيل المثال تراوحت بين 150 ريالاً خلف المدرجات إلى 300 ريال في الواجهة، كما شهدت زيادات أكبر في المباريات الجماهيرية.

وجاءت مباراة الهلال والاتحاد بالمملكة أرينا ضمن منافسات الجولة الـ22 بدوري روشن على النحو الآتي: خلف المرمى 115 - 143 ريالاً، وأطراف الواجهة 287 ريالاً، والواجهة 345 ريالاً، وفضية 2300 ريال، وذهبية 2875 ريالاً، وماسية 5750 ريالاً.

وأشار الدكتور حافظ المدلج، المستشار الاقتصادي الرياضي والكاتب الصحافي، إلى ثلاثة أسباب رئيسية وراء عزوف الجماهير عن حضور الملاعب. وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «أولاً، لاحظت أن ذائقة المشجع السعودي تطورت بعد تجربته حضور المباريات في أوروبا وكأس العالم وكأس آسيا في قطر. أصبح المشجع السعودي لا يقبل تجربة أقل جودة من حيث المواصلات وبيئة الملاعب، إذ يتطلع المشجع اليوم لتجربة مميزة ومريحة في الملاعب، وهذا ما يجب أن نأخذه في الاعتبار عند تنظيم المباريات وتحسين بنية الملاعب».

وأضاف: «ثانياً، يعاني بعض المشجعين من توقيت بعض المباريات التي تتعارض مع أوقات الدوام الوظيفي في المباريات المبكرة، أو مع ارتباطات المدارس في اليوم التالي من المباريات المتأخرة أو ارتباطات هامة أخرى، وهذا يشكل عائقاً أمام حضورهم للمباريات، ولذلك يجب أن نأخذ في الاعتبار تنسيق جدول المباريات بما يتناسب مع احتياجات الجماهير والمجتمع».

يجب التعامل مع أسباب عزوف الجماهير عن حضور المباريات بجدية وتحسين تجربة المشجع في الملاعب، وتنظيم المباريات بشكل يتناسب مع احتياجات الجماهير، وتوفير تذاكر بأسعار معقولة

رونالدو ساهم في ملء مدرجات مباريات النصر حينما يكون طرفاً فيها (تصوير: محمد المانع)

وتابع: «ثالثاً، يعد ارتفاع أسعار التذاكر في كثير من المباريات أحد العوامل التي تسهم في عزوف الجماهير. يجب أن نوفر عروضاً للتذاكر الموسمية والجماعية والعائلية، وأن نخصص تذاكر بأسعار مخفضة جداً لبعض فئات المجتمع. ويجب أيضاً النظر في تحسين وتوفير المدرجات خلف المرمى بشكل مناسب؛ لأنها تعَدّ خياراً ميسور التكلفة، وقد تجذب مشجعين جدداً».

وقال المدلج: «يجب أن نتعامل مع هذه الأسباب بجدية ونعمل على تحسين جودة تجربة المشجع في الملاعب، وتنظيم المباريات بشكل يتناسب مع احتياجات الجماهير، وتوفير تذاكر بأسعار معقولة وعروض متنوعة لضمان حضور أكبر عدد من الجماهير ودعم الأندية والرياضة بشكل عام».

من جانبه، يرى الدكتور محمد الجويعد، المتخصص في الاقتصاد الرياضي والخبير في إدارة الفعاليات، أن هناك أسباباً كثيرة وراء عزوف الجماهير عن المدرجات.

وقال الجويعد لـ«الشرق الأوسط»: «ارتفاع الأسعار يمثل إشكالية في الأندية؛ نظراً لأنها لا تستطيع تقييم سعر التذكرة للمباراة، فعلى سبيل المثال الأندية الجماهيرية تستغل المباريات اللي تقام بملعبها وترفع سعر التذاكر».

وأضاف: «بالنسبة إلى الأندية الصغيرة وغير الجماهيرية فإنها تحاول الاستفادة من مواجهة الفرق الكبيرة برفع أسعار تذاكر تلك النوعية من المباريات، ولكن في النهاية يدفع ثمن ذلك المشجع».

وتابع: «الأندية في هذه الحالة تفكر في مصلحتها فقط وليس المشجعين، خاصة أن أغلب الجماهير من الطلاب، وهذه الفئة لا تملك القدرة على مواكبة ارتفاع أسعار التذاكر بهذا الشكل».

وأوضح: «نحن نتحدث عن إقامة 4 مباريات في الشهر، ومع ارتفاع الأسعار يزداد الضغط على التذاكر الأقل سعراً وهي مصنفة طبعاً، وبالتالي يكونون مجبرين على شراء تذاكر الفئة الأعلى، وهو ما يفاقم الأزمة بصراحة».

وتابع: «يفضل أن تكون تذاكر عائلية ولكن في النهاية الأندية لا تفضل ذلك، نظراً لأن هناك ضغطاً على طلب التذاكر في هذه الفئة».

واسترسل: «أيضاً هناك عوامل أخرى تؤثر على حضور الجماهير للمدرجات، منها نتائج ومستوى الفرق، فمثلاً الهلال اليوم يقدم مردوداً ونتائج ممتازة، وبيئة ملعبه الجديد رائعة، والمدرجات محدودة المقاعد، وبالتالي هناك طلب عالٍ على التذاكر، ولكن بالنظر في الجانب إلى الاتحاد نجد أن نتائجه هذا الموسم لا تشجع جماهيره على الحضور».

وواصل: «لا أعتقد أن الآلية الجديدة في دعم الجماهير أثرت مباشرة على الحضور الجماهيري، فالمشجع يحضر من أجل دعم فريقه ومشاهدة المباراة والاستمتاع بها».

واستدرك: لكن ربما أثر ذلك بشكل غير مباشر، فالأندية لم تعد تهتم بالفعاليات والنشاطات قبل المباريات التي كانت تستقطب الجماهير. واستبعد الجويعد أن يكون رفع الأندية للتذاكر بسبب انخفاض دعم وزارة الرياضة في هذا البند، موضحاً: «الأندية أقدمت على رفع التذاكر من أجل زيادة إيراداتها».

وأردف: هناك فهم مغلوط لدى الأندية في عملية تسعير التذاكر، فمثلاً إذا كان هناك نادٍ لديه ملعب يتسع لـ30 ألف متفرج فإن بيع التذكرة بـ50 ريالاً ونفادها كلها أفضل من بيع 10 آلاف تذكرة بـ100 ريال.

وشدد الجويعد على أهمية بيئة الملاعب بوصفها عاملاً رئيسياً في حضور الجماهير للمدرجات قائلاً: «أهم عامل يمنع الجماهير من حضور الملاعب هو بيئة الملاعب، سواء الخدمات المقدمة والنظافة وطريقة الدخول والخروج والتعصب بين المشجعين».

وتابع: «كما أن ترقيم المقاعد في الملاعب مهم جداً في هذا الشق، للأسف هذا الأمر مطبق في ملعب أو ملعبين فقط، كما أن عدم العمل به لا يفيد المشجع، إذ يحتاج للذهاب قبل المباراة بوقت طويل حتى يختار المقعد المناسب، وربما لا يحصل على ذلك».

وأفاد: المشجع قد يفضل في هذه الحالة أن يشاهد المباراة من منزله أو في سيارته دون أن يهدر مزيداً من الوقت في الذهاب للملعب.

ولعب تغيير آلية دعم الحضور الجماهيري في استراتيجية وزارة الرياضة تجاه الأندية دوراً كبيراً في انخفاض عدد الجماهير هذا الموسم.

ففي موسم 2021 - 2022 أعلنت وزارة الرياضة أنه يمكن لكل نادٍ الحصول على مبلغ 15 مليون ريال سنوياً للمباريات التي تقام على أرضه، كحد أقصى بواقع مليون ريال للمباراة الواحدة، وذلك وفقاً للنسب المحددة التالية: مليون ريال على نسبة حضور أكبر من 90 في المائة من سعة الملعب، و750 ألف ريال على نسبة حضور أكبر من 75 في المائة، و500 ألف ريال على نسبة حضور أكبر من 60 في المائة، و250 ألف ريال على نسبة حضور أكبر من 50 في المائة، و100 ألف ريال على نسبة حضور أكبر من 30 في المائة.

وفي الموسم التالي (2022 - 2023) خصصت الاستراتيجية مبلغ 240 مليون ريال لمبادرة الحضور الجماهيري، التي تختص بالأندية المشاركة في دوري المحترفين، وذلك بواقع مليون ريال لكل نادٍ كحد أعلى للمباراة الواحدة المقامة على أرضه، وفقاً للنسب التالية، بالمباريات المقامة على ملاعب طاقتها الاستيعابية أقل من 15 ألف متفرج: مليون ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور تصل إلى 90 في المائة، و750 ألف ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور 75 في المائة، و500 ألف ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور 60 في المائة، و250 ألف ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور 50 في المائة، و100 ألف ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور 30 في المائة.

وبالنسبة للمباريات المقامة على ملاعب طاقتها الاستيعابية أكثر من 15 ألف متفرج، فجاءت النسب كالتالي: «مليون ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور تصل إلى 80 في المائة، و750 ألف ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور 65 في المائة، و500 ألف ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور 50 في المائة، و250 ألف ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور 40 في المائة، و100 ألف ريال للنادي الذي يحقق نسبة حضور 20 في المائة. على أن يكون الحد الأقصى لاحتساب النسب في هذه المباريات هو (30 ألف مقعد) لجميع الملاعب، بما فيها الملاعب التي تفوق طاقتها الاستيعابية 30 ألف مقعد».

كما تم تخصيص فائض ميزانية هذه المبادرة لمكافأة الأندية ذات أعلى نسبة حضور جماهيري خلال الموسم الرياضي، ليتم صرفها بشكل سنوي، حيث سيتم رصد 70 في المائة من الفائض للمباريات التي أقيمت على ملاعب طاقتها الاستيعابية أكثر من 15 ألف متفرج، وفق آلية محددة، فيما سيتم رصد 30 في المائة من الفائض للمباريات التي أقيمت على ملاعب طاقتها الاستيعابية أقل من 15 ألف متفرج، وفق آلية أخرى.

وقبل الموسم الحالي أعلنت وزارة الرياضة تعديل هذا البند لتصبح ميزانية الحضور الجماهيري في حدود الـ30 مليون ريال، وهو بالطبع ما أثر بالسلب على الحضور الجماهيري، إذ أغفلت الأندية هذا الجانب وركزت على جوانب أخرى من شأنها زيادة الدعم.

حضور هلالي مكثف في ملعبه بالمملكة أرينا (تصوير: سعد العنزي)

حضور العوائل في مباريات الدوري السعودي ساهم في زيادة الأرقام (تصوير: عيسى الدبيسي)

الحضور الجماهيري في بعض المباريات يبدو أقل من المواجهات الكبرى (تصوير: سعد العنزي)

كلوب يطالب لاعبيه بالاستمتاع بضغوط نهاية الموسم... وإصابة مارتينيز وليندلوف ضربة جديدة لتن هاغ

ليفربول للتمسك بالصدارة أمام شيفيلد... وقمة «الذكريات» بين تشيلسي ويونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى ليفربول إلى التمسك بالصدارة حين يستضيف شيفيلد يونايتد الأخير اليوم (الخميس) في ختام المرحلة الحادية والثلاثين للدوري الإنجليزي الممتاز، التي تشهد أيضاً لقاء قمة «الذكريات» بين تشيلسي وضيفه مانشستر يونايتد، اللذين خرجا من سباق المنافسة على القمة التي اعتادا أن يكونا في صلبها لسنوات عديدة.

على ملعبه «أنفيلد» يبدو طريق ليفربول ممهداً للخروج بالنقاط الثلاث أمام منافس أدرك أن الهبوط بات مصيره بعدما تذيل شيفيلد يونايتد القائمة مع تبقي 8 جولات فقط على النهاية.

ويخوض ليفربول المباراة بمعنويات مرتفعة بعد فوزه الثمين على ضيفه برايتون 2 - صفر بالمرحلة السابقة، واستفادته من تعادل مطاردِيه أرسنال ومضيفه مانشستر سيتي سلبياً، ليرتقي إلى الصدارة .

فوز ليفربول على شيفيلد سيؤمن له الصدارة لمرحلة أخرى وسيضع مزيداً من الضغوط رغم الفارق الضئيل، وتوقع أن تنقلب الأمور بين مرحلة وأخرى.

الأفضلية البسيطة (نقطتان عن أرسنال و3 عن سيتي قبل نتائج هذه الجولة) ليست حاسمة لليفربول حتى وإن كان فريق المدير الفني الألماني يورغن كلوب مرشحاً لتخطي فريق يسير نحو الهبوط بما أن شيفيلد متخلف بفارق 7 نقاط عن منطقة الأمان، وذلك لأن بانتظاره اختبارات شاقة في الأمتار الاخيرة للموسم.

فبعد هذا اللقاء يستعد ليفربول الذي لم يخسر في مبارياته البيتية الـ27 الأخيرة في الدوري، للاصطدام بغريمه مانشستر يونايتد على «أولد ترافورد» ثم يلتقي مع جاره إيفرتون على أرض الأخير، وتوتنهام الخامس وأستون فيلا الرابع في ملعبه، فيما تبدو مهمة مطارديه أرسنال وسيتي أسهل نسبياً.

ومن المؤكد أن هذا الموسم يحمل نكهة خاصة لليفربول أكثر من خصميه، إذ سيودّع بنهايته مدربه كلوب الذي منحه لقبه الأول في الدوري منذ 1990 وقاده إلى لقب دوري الأبطال عام 2019 والوصافة مرتين.

ويمني ليفربول النفس بتوديع كلوب بأفضل طريقة لكنهم خسروا فرصة إحراز الرباعية بخروجهم من ربع نهائي الكأس على يد غريمهم مانشستر يونايتد (3 - 4 بعد وقت إضافي)، ما يحصر أملهم بالدوري الممتاز ومسابقة «يوروبا ليغ» التي بلغوا دورها ربع النهائي حيث يلتقون مع أتالانتا الإيطالي، علماً أنهم توجوا بلقب كأس الرابطة في فبراير (شباط) الماضي.

وحاول كلوب إبعاد لاعبيه عن ضغط المطالبة الجماهيرية بتحقيق اللقب، وقال: «علينا أن نتعامل مع الضغوط كمجموعة واحدة، وأن نخوض الجولات الأخيرة للاستمتاع بالمنافسة، سيكون الأمر صعباً... لكن إذا تعاملنا مع الأمر خطوة بخطوة واستمتعنا جميعاً، فلدينا فرصة، ودون ذلك سيكون الأمر أكثر صعوبة ولهذا السبب نحاول أن نبقى إيجابيين في كل هذه اللحظات».

وتابع: «نحن في قلب الصراع مع فريقين آخرين نتنافس على أكبر جائزة في كرة القدم الإنجليزية وسنرى كيف سينتهي الأمر. لكنني قررت أن أحاول جاهداً الاستمتاع».

ويضع ليفربول آمالاً كبيرة على لاعبيه أصحاب الخبرة للتعامل مع المواجهات الحاسمة بالموسم، وبخاصة هداف الفريق المصري محمد صلاح العائد بعد التعافي من إصابة عضلية، والذي ساهم في الهدف الأول الذي سجله زميله الكولومبي لويس دياز، وسجل الثاني بنفسه في انتصار الفريق على برايتو، رغم إهداره العديد من الفرص.

وأشاد كلوب برباطة جأش صلاح، وأنه لا بأس من إهداره للفرص طالما يحاول دائماً، وأوضح: «نحن في حاجة لمواصلة محاولاته على مرمى المنافس. كان صلاح، مثل باقي زملائه الآخرين، في عجلة من أمره لإنهاء الفرص التي سنحت له وبذل أقصى الجهد. لكنه كان بارعاً ومحتفظاً بهدوئه ليسجل في اللحظة الحاسمة ونحن سعداء بكل شيء».

ويأمل صلاح في مواصلة التسجيل للدخول في صراع المنافسة على لقب هداف البطولة هذا الموسم، أملاً في التتويج به للمرة الرابعة في مسيرته، حيث يتقاسم حالياً المركز الثاني بالقائمة مع دومينيك سولانكي، مهاجم بورنموث، وبفارق هدفين فقط خلف النرويجي إرلينغ هالاند، نجم مانشستر سيتي.

وستكون هناك فرصة مثالية لصلاح لزيادة غلته التهديفية أمام شيفيلد صاحب أسوأ دفاع بالدوري، الذي تلقى 77 هدفاً في 29 مباراة حتى الآن هذا الموسم. في المقابل يأمل شيفيلد في الخروج بنتيجة إيجابية من ملعب (أنفيلد) رغم صعوبة المهمة، لإنعاش آماله في البقاء بالمسابقة التي لم يحقق أي انتصار بها منذ تغلبه 3 - 1 على مضيفه لوتون تاون في العاشر من فبراير الماضي.

صلاح يتقدم لاعبي ليفربول خلال التدريبات قبل مواجهة شيفيلد (رويترز)

وسيكون ملعب «ستامفورد بريدج» على موعد مع مباراة قمة «الذكريات» التي كانت تشكل عنواناً كبيراً لأي مرحلة في السابق، لكن تشيلسي وغريمه مانشستر يونايتد يمران بفترة صعبة جداً ليس لأنهما خارج صراع اللقب وحسب، بل لأنهما باتا خارج صراع التأهل إلى دوري الأبطال وإن كان الأخير لديه بصيص أمل.

ويحتل يونايتد المركز السادس برصيد 48 نقطة، بفارق 11 نقطة خلف أستون فيلا الرابع وتسع نقاط عن توتنهام الخامس، فيما تراجع تشيلسي للمركز الثاني برصيد 40 نقطة.

ويخوض تشيلسي ويونايتد المواجهة بعد تعادلين مخيبين، على أرضه ضد بيرنلي 2 - 2 رغم اضطرار الأخير للعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 40، والثاني أمام مضيفه برنتفورد 1 - 1 في لقاء تقدم خلاله «الشياطين الحمر» في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع قبل أن يتلقوا هدف التعادل في الدقيقة التاسعة منه.

وتلقى يونايتد ضربة قوية بإصابة مدافعيه السويدي فيكتور ليندلوف والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، وتأكد غيابهما، لمدة شهر على الأقل.

وعانى السويدي البالغ 29 عاماً من «مشكلة في عضلة الفخذ الخلفية» خلال التعادل أمام برنتفورد 1 - 1 السبت، في حين تعرض الأرجنتيني، الذي حلّ بديلاً له في الدقيقة 69، لإصابة في ربلة الساق خلال التمارين أول من أمس.

إصابة ليندلوف ومارتينيز ضربة جديدة ليونايتد (أ.ب)

الفرصة سانحة لمحمد صلاح مهاجم ليفربول لزيادة رصيده التهديفي في مرمى فريق «الذيل» ومنافسة هالاند على لقب الهداف

وكان مارتينيز (26 عاماً) الذي يعد من أوراق مدرب «الشياطين الحمر» الهولندي إريك تن هاغ المهمة في الدفاع قد عاد لتوه للتشكيلة بعد تعافيه من مشكلة في الركبة تعرض لها في 4 فبراير ضد وستهام، وقد غاب أيضاً عن الفريق من منتصف سبتمبر (أيلول) لمدة خمسة أشهر بسبب إصابة خطيرة ثانية في القدم في موسم عانى خلاله بطل مونديال قطر 2022 من عدة إصابات مختلفة.

ورغم الغياب المؤثر لكل من ليندلوف ومارتينيز، ما زال تن هاغ يحتفظ بالعديد من الحلول الممكنة في مركز قلب الدفاع مع تأكد تعافي الفرنسي رافائيل فاران من إصابة خرج بسببها من مباراة برنتفورد، وعودة هاري ماغواير والآيرلندي الشمالي جوني إيفانز للتدريبات بجانب الشاب الفرنسي ويلي كامبوالا.

في المقابل طالب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لاعبيه بإظهار شراسة خلال مواجهة يونايتد بعد الأداء المحبط في التعادل على ملعبه 2 - 2 مع عشرة من لاعبي بيرنلي. وتثار الشكوك حول مستقبل المدرب الأرجنتيني مع تشيلسي في ظل النتائج السيئة للفريق رغم الأموال الطائلة التي أنفقها للتعاقد مع لاعبين كثر.

وقال بوكيتينو: «نحتاج إلى أن نكون فريقاً أكثر ضراوة، نحتاج لأن نحسن التواصل فيما بيننا، نريد أن نكون أكثر تنافسية». وأضاف المدرب أن أولويته تتمثل في غرس الرغبة الملحة في استعادة الكرة سريعاً بين لاعبيه، ويأمل في أن يتحقق ذلك في مواجهة مانشستر يونايتد. على جانب آخر، يرى الأسترالي أنجي بوستيكوغلو مدرب توتنهام تعادل فريقه مع وستهام 1 - 1 خطوة في الاتجاه الصحيح، رغم إدراكه بصعوبة سباق احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى بجدول الترتيب.

وقال بوستيكوغلو: «أعتقد أننا فرضنا سيطرتنا بشكل جيد على أغلب فترات اللقاء. وستهام فريق قوي وكبير. يعتمدون على خطة دفاعية وهجمات مرتدة، ويصعبون الأمور عليك. يجب أن تكون هادئاً في تحركاتك ومنضبطاً للغاية لأنهم يشكلون خطورة في الهجمات المرتدة».

وأردف: «افتقدنا اتخاذ القرارات الصحيحة في بعض الأحيان، لكن اللاعبين بشر، هذه مجرد كرة قدم. سأحب أن يكون لدي عصا تحكم ووضع اللاعبين أينما أريد، ولكن الأمور لا تسير بهذا الشكل».

وأكمل: «هذا كله جزء من عملية التطوير. لهذا السبب لدينا مدربون، ولهذا السبب نطور الطريقة. لم ننته بعد ونحن نعلم ذلك، كان هناك كثير من الأشياء في المباراة التي تجعلني أقول إننا نسير في الاتجاه الصحيح».

الإحصائيات تؤكد أنه أفضل فرق «الممتاز» بمنع المنافسين من خلق الفرص رغم ارتفاع نسبة التهديف في المسابقة

هل يكفي تميز آرسنال دفاعياً لتتويجه بالدوري هذا الموسم؟

لندن: جوناثان ويلسون*

من قال إن كرة القدم من المفترض أن تكون ممتعة؟ لقد وُصفت المباراة التي جمعت مانشستر سيتي وآرسنال الأحد الماضي بأنها مواجهة ملحمية بين الساحر الإسباني جوسيب غواردیولا ومساعده السابق ميكيل أرتيتا، وقد تحدد هوية الفريق الذي سيحصل على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ومع ذلك، لم تشهد هذه المباراة سوى 3 تسديدات فقط على المرمى - وهو ما يعادل نفس عدد تسديدات لاعبي برنتفورد على مرمى مانشستر يونايتد خلال الفترة بين الدقيقتين 53 و55 بالمرحلة نفسها. يمكنك الاستمتاع بالخطط التكتيكية إذا أردت، أو بمستويات التركيز العالية من قبل اللاعبين، لكن الشيء المؤكد أن كل هذا كان بمثابة هراء بالنسبة لجيل الـ«تيك توك»!

كان الأمر سيئاً من نواح عديدة... فعندما كتب المهاجم الأرجنتيني السابق خورخي فالدانو عبارته الشهيرة في صحيفة ماركا لوصف مباراة الإياب للدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا عام 2007 بين ليفربول وتشيلسي: «لو علقت شيئاً مثيراً للاشمئزاز على عصا في وسط هذا الملعب المليء بالإثارة والجنون، فسوف تجد أشخاصاً يخبرونك بأنه لوحة فنية رائعة، لكن الحقيقة هي أنه شيء مثير للملل»، فإنه على الأقل كان يصف مباراة في الأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا!

وفي تلك المباراة التي جمعت ليفربول وتشيلسي عام 2007، كان كل فريق يشعر بالخطر وبأن أي خطأ يمكن أن يؤدي إلى الخسارة والخروج من البطولة. وكان الهدف الذي سجله دانييل آغر في منتصف الشوط الأول لصالح ليفربول يعني إلغاء التقدم الذي منحه جو كول لتشيلسي في مباراة الذهاب، وبالتالي احتكم الفريقان إلى ركلات الترجيح في نهاية المطاف. لكن في المباراة التي جمعت مانشستر سيتي وآرسنال على ملعب الاتحاد يوم الأحد الماضي، لم يكن هناك أي احتمال لحدوث أي شيء حاسم، فلا يزال أمام الفريقين مباريات متبقية، وكانت النتيجة المباشرة الوحيدة لهذا التعادل هي أن ليفربول عاد ليتصدر جدول ترتيب الدوري بعد فوزه غير المقنع على برايتون بفارق نقطتين عن آرسنال وثلاث نقاط عن مانشستر سيتي.

هالاند هداف سيتي والدوري فشل في الإفلات من حصار مدافعي آرسنال (أ.ب)

أرتيتا نجح في زيادة صلابة دفاع آرسنال (رويترز)

ربما شعر مانشستر سيتي أنه بالنظر إلى الإصابات التي عصفت بلاعبيه (غياب كل من إيدرسون وكايل ووكر وجون ستونز) عن قائمة المباراة، بالإضافة إلى خروج ناثان أكي مصاباً في الشوط الأول، فإن التعادل كان نتيجة معقولة بما فيه الكفاية، خاصة وأن المباريات المتبقية لمانشستر سيتي هي الأسهل، مقارنة بالمباريات المتبقية لكل من منافسيه المباشرين ليفربول وآرسنال. ومن المحتمل أن يكون ليفربول سعيداً أيضاً، نظراً لأن مصيره أصبح بيده الآن وبات بإمكانه الحصول على اللقب إذا فاز في جميع مبارياته المتبقية بغض النظر عن نتائج سيتي وآرسنال.

ومع ذلك، فإن أعظم إنجاز حدث يوم الأحد هو ما حققه آرسنال الذي أوقف سلسلة هزائمه في ملعب الاتحاد. لقد خسر آرسنال سبع مباريات متتالية في الدوري في معقل سيتي، كما كان الفريق يتعثر بشكل مستمر خلال السنوات الأخيرة في المباريات التي يخوضها خارج ملعبه أمام منافسين من المستوى الأول. لكن آرسنال هذه المرة منع سيتي من اللعب بطريقته المعتادة، وجعله لا يسدد إلا مرة واحدة فقط على المرمى طوال المباراة، ونجح للمرة الثالثة هذا الموسم في الخروج من دون خسارة أمام غواردیولا ولاعبيه. وفي الدوري المصغر بين الثلاثة الأوائل، يتصدر آرسنال الترتيب برصيد ثماني نقاط، بينما يملك مانشستر سيتي وليفربول ثلاث نقاط فقط.

لكن ما يثير الدهشة حقاً هو أن هذه المباريات الست في الدوري بين الثلاثة الأوائل لم تشهد إلا 11 هدفاً فقط. ويجب الإشارة في هذا الصدد إلى أن الموسم الحالي في طريقه لأن يكون الموسم الأكثر تسجيلاً للأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، بمتوسط يبلغ 3,23 هدف في المباراة، لكن الصورة مختلفة تماماً بين أندية النخبة. ويتوافق هذا أيضاً مع الصورة التي بدأت تظهر في دوري أبطال أوروبا، حيث انخفض معدل الأهداف في مباريات خروج المغلوب إلى أقل من 3 أهداف للمباراة الواحدة في كل من المواسم الثلاثة الماضية، بعد أن انخفض هذا المعدل في السابق إلى ما دون هذا المستوى مرة واحدة فقط منذ عام 2008.

كان المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، قد توقع الاعتماد على هذا الأسلوب الدفاعي الجديد بعد التعادل السلبي أمام بايرن ميونيخ على ملعب أنفيلد في عام 2019، بعد أن كان التركيز ينصب على الهجوم خلال العقد الماضي. قد تكون العودة في النتيجة بعد التأخر بثلاثة أهداف في دوري أبطال أوروبا ممتعة للغاية بالنسبة للجمهور، لكنها في الحقيقة ليست علامة على قوة المباراة؛ لكنها في المقابل تعد دليلاً على أن أفضل الفرق ليس لديها فكرة عن كيفية الحفاظ على النتيجة عندما تتعرض للهجوم، نظراً لأنها تلعب أمام منافسين ضعفاء في معظم المباريات المحلية، لدرجة أنها نسيت فعلياً كيف تدافع. ومن الواضح أن أول فرق أعادت اكتشاف القدرة على الصمود هي التي كانت لها الأفضلية.

في الوقت الحالي، يأتي آرسنال في المقدمة في هذا الصدد. لا يقتصر الأمر على أن آرسنال هو صاحب أقوى خط دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (استقبلت شباكه 24 هدفاً، مقابل 27 في مرمى ليفربول، و28 هدفاً في مرمى مانشستر سيتي)، لكن إحصائية الأهداف المتوقعة ضده هي الأفضل أيضاً: 20,4 هدف لآرسنال، مقابل 28,2 لمانشستر سيتي، و34,9 لليفربول. ربما يتغير الأمر عندما يخوض آرسنال مباريات قوية خارج ملعبه أمام توتنهام وولفرهامبتون ومانشستر يونايتد، لكن من الواضح للجميع أن آرسنال هو أفضل فرق الدوري بينما يتعلق بمنع المنافسين من خلق الفرص.

وعلاوة على ذلك، فإن آرسنال يأتي في الصدارة أيضاً فيما يتعلق باستغلال مركز الظهير بشكل أكثر من رائع، حيث يعتمد أرتيتا على أربعة قلوب دفاع في الخط الخلفي، فعلى الرغم من أن بن وايت يتقدم للأمام، فإنه لا يترك مساحات كبيرة خلفه لأن الأجنحة تعود إلى الخلف للمساعدة في مركز الظهير، كما حدث يوم الأحد أمام مانشستر سيتي، وهو الأمر الذي يُمكن الفريق أيضاً من إفساد الهجمات المرتدة السريعة التي يشنها المنافسون عند فقدان الكرة.

لقد نجح آرسنال في إيقاف مانشستر سيتي عن التسجيل لأول مرة في 58 مباراة على ملعبه، وهو ما يُعد إنجازاً كبيراً لا يجب الاستهانة به. لكن هل يُعد هذا كافياً للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز؟ هذه مسألة أخرى!

* «خدمة الغارديان»

روائي هندي يروي حكاية تجارة الأفيون متتبعاً خيوطها الخفية

هل تتمكن البشرية يوماً من هزيمة زهرة الخشخاش؟

ندى حطيط

اشتهر أميتاف غوش، الروائي الهندي، بثلاثيته «طائر أبو منجل» التي ظهر الجزء الأوّل منها «بحر الخشخاش» في 2008، قبل أن يستكملها في «نهر الدّخان» عام 2011، ويختمها بـ«فيضان النار» في 2015. وقد حاز هذا العمل نجاحاً تجاريّاً مرموقاً، وأشاد به النقّاد لصوته المتحرر من المزاج الغربيّ وعمق أبحاثه في تاريخ منطقة المحيط الهندي خلال ثلاثينات القرن التاسع عشر الميلادي، فيما يتم الإعداد لتحويله إلى مسلسل تلفزيونيّ ضخم. لكن تتويج هذه الثلاثية جاء على شكل نصّ تاريخيّ غير خيالي أطلق عليه اسم «الدّخان والرّماد: تاريخ الأفيون الخفي». ويسجّل خلاصة المعارف التي حصلّها غوش من خلال تحضيره لعمله الروائي، ويسرد فيه، عبر مزيج من الشخصيّ والعام والأرشيف، حكاية تجارة الأفيون بين الهند والصين وبريطانيا، متتبعاً خيوطها الخفيّة التي حكمت حياة ملايين الأشخاص، ولا تزال امتداداتها موجودة إلى اليوم في أصول بعض أكبر الشركات والعائلات والمؤسسات في العالم، لا سيّما الولايات المتحدة.

عرف الأطباء والعشابون خصائص مسكنات الأفيون منذ أزمنة قديمة، وكان عقاراً مفضلاً لدى العديد من السلالات الحاكمة في التاريخ، لكن استخدامه لم ينتشر على نطاق واسع حتى القرن التاسع عشر، عندما تم تبسيط عمليات الزراعة والتصنيع الشاقة والمتطلبة، حيث يستغرق تحويل عصارة الخشخاش إلى أفيون قابل للاستخدام ما يقرب من عام كامل.

على أن غوش يبدأ سرديته عن الأفيون من الشاي، إذ بحلول القرن الثامن عشر، أصبحت إنجلترا تعد هذه النبتة التي عرفها الصينيون منذ أكثر من ألف عام بمثابة مشروب قوميّ للبلاد، لدرجة أن الرسوم الجمركيّة التي كانت تحصلها السلطات على الواردات منه شكلت ما يقرب من عشر إيرادات المملكة خلال معظم فترة الثورة الصناعيّة، ومكنّتها من تمويل حروبها الاستعمارية العديدة. ومع ذلك فإن إمدادات الشاي من الشرق تسببت لبريطانيا بضغوط كبيرة من جهتين: الأولى ضرورة استمرارية الشحنات بالتقاطر إلى لندن دون انقطاع، أما الثانية فكانت العجز التجاري الفادح مع الصين التي كانت تصدّر للمملكة الشاي دون أن تحتاج إلى استيراد شيء منها بالمقابل. وللتعامل مع مسألة الإمدادات، فرض البرلمان قانوناً يتطلب من «شركة الهند الشرقية» الاحتكارية الاحتفاظ بإمدادات تكفي لمدة عام على الأقل في المخزون، فيما تفتق العقل الاستعماري البريطاني عن فكرة حل مشكلة عجز الميزان التجاري من خلال تصدير الأفيون إلى الصين من مستعمرتها الهنديّة.

ينسف غوش في «الدخان والرماد» الزعم البريطاني بأن الأفيون كان بمثابة مخدر محلي تقليدي في الهند وسمة عريقة للحياة فيها، وينفي بشكل حاسم إمكان نشوء صناعة بهذه الضخامة في شبه القارة عن طريق الصدفة، وهو يورد ما يشير إلى أن زراعة زهرة الخشخاش - التي يصنع منها الأفيون - لم تكن من تقاليد البلاد قبل أن يؤسس البريطانيون «دولة مخدرات» حقيقية في ستينات القرن الثامن عشر لأغراض التصدير إلى الصين.

الروائي الهندي أميتاف غوش

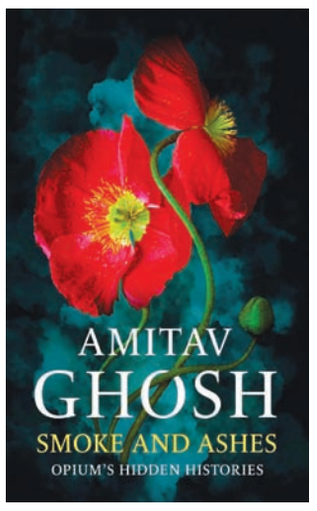

أميتاف غوش: زراعة الخشخاش لم تكن من تقاليد الهند قبل أن يؤسس البريطانيون «دولة مخدرات» في ستينات القرن الـ18 لأغراض التصدير إلى الصين

تدريجيّاً، وفق غوش، أصبحت إدارة تجارة الأفيون بمراحلها من الزراعة إلى التصنيع إلى التصدير محور حياة عدة ملايين الأشخاص في كل شرقيّ آسيا، فغير أكثر من مليون أسرة فلاحيّة تفرّغت بالكليّة لزراعة زهرة خشخاش الأفيون الأبيض، كانت هناك بيروقراطيّة متطورة ومنظومة أمنية تدير عمليات جمع المحصول ونقله كمادة خام إلى المصانع الضخمة، قبل تسليمها جاهزة للتصدير إلى تجار يتولون نقلها باتجاه الصين.

خشي الحكام الصينيون من آثار الأفيون على مواطنيهم الذين تفشى فيهم الإدمان، ففرضوا حظراً جزئياً على استيراده عبر الحدود والموانئ منذ عام 1729، وذهب ممثل للإمبراطور إلى مركز تجارة الأفيون وأجبر التجار البريطانيين والأميركيين على تسليم مخزونهم من المخدّر الذي تجاوز حينها ألف طن وقام بإحراقه في احتفالية كبيرة شهدها الآلاف من المواطنين. إلا أن البريطانيين نقلوا منتجهم من المصانع في شرقي وشمال الهند إلى كلكتا، حيث كان يباع بالمزاد العلني إلى تجار من القطاع الخاص يتولون تهريبه عبر القوارب إلى جنوب الصين، حيث يشتريه منهم هناك المهربون المحليّون. وقد تسببت هذه التجارة تالياً في حربين بين الصين وبريطانيا، أولاهما في 1840 - 1842 وكان من نتائجها أن أصبحت هونغ كونغ مستعمرة بريطانيّة ورأس جسر لتوزيع الأفيون عبر الصين، واضطر الإمبراطور الصيني وقتها تحت الضغط العسكري لتوقيع اتفاقية مع لندن تفتح أبواب أسواق بلاده للتجار الأوروبيين والأمريكيين، والحرب الثانية في 1856 – 1860، انضمت فيها فرنسا إلى بريطانيا واضطرت في أثرها الصين إلى الخضوع مجدداً وتوقيع اتفاقيّة تمنح كلاً من بريطانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة امتيازات تجاريّة عبر خمسة موانئ رئيسية شملت رفع القيود عن تجارة الأفيون وحريّة إقامة رعاياها في بكين، وكذلك حريّة التبشير بالدين المسيحيّ في أرجاء البلاد. وبعد تردد الإمبراطور في التصديق على الاتفاقية اندفعت القوات البريطانية والفرنسية عبر الأراضي الصينية، فنفذت مذابح بشعة وقضت على المقاومة بالقوة الغاشمة، ودخلت طلائعها بكين في عام 1860 ونهبت المقر الصيفي للإمبراطور وأضرمت فيه النار، لتفتح الباب على مصراعيه لنشر تعاطي الأفيون بين الصينيين الذين ارتفع عدد المدمنين من بينهم إلى 120 مليوناً سنة 1878، بعد أن كان عددهم أقل من مليوني مدمن عام 1850، ولتبقى هذه الآفة مستشرية في طول البلاد وعرضها حتى مطلع القرن العشرين عندما قُضي على تعاطيه نهائياً في عهد الزعيم الشيوعيّ ماو تسي تونغ.

ينعكس الحجم الهائل لتجارة الأفيون في عدد المؤلفين والأدباء البريطانيين المشهورين الذين يرد ذكرهم في نص غوش - الذي كان أسلافه بدورهم قد استقروا في شابرا الهنديّة للعمل في حسابات الأفيون المكتوبة باللغة البنغاليّة -. فهناك روديارد كيبلينغ الذي شُوهد متجولاً في أحد مصانع هذا المخدّر، وجورج أورويل (إريك بلير) المولود في بيهار بالهند عندما كان والده نائباً لوكيل تجارة الأفيون في الإقليم، وأيضاً تشارلز ديكنز الذي كتب في تأييدها. لقد جمع العديد من الأوروبيين والأمريكيين ثروات طائلة من خلال العمل بهذه التجارة في الصين لسنوات قليلة قبل أن يعودوا إلى بلادهم لإنفاقها دون خجل محملين وزر إدمان الصينيين على ميلهم للشهوات وفسادهم الفطري. وفي «الدّخان والرّماد» تفاصيل ملفتة حول تشابك عوائد تجارة الأفيون مع الفنون في هندسة المعمار وصناعة الأثاث وتنسيق الحدائق وحتى اللوحات الفنية، لكن الأكثر إثارة ربما تكون تلك الارتباطات السلالية لأباطرة تجارة الأفيون من الأمريكيين - يطلق عليهم في الوثائق التاريخيّة اسم «بوسطن براهمينز» - الذين كان من أحفادهم شخصيات معروفة أمثال جون موراي فوربس وفرانكلين دي روزفلت.

مأساة الشعبين الصيني والهندي التي أطلقها الوحش الاستعماري الغربيّ على شكل تجارة الأفيون ربما تكون قد تقلصت الآن بفضل نضالات الشعبين وتراكم إنجازاتهما - مع أن أكبر مصانع إنتاج الأفيون في العالم ما زالت إلى يومنا في الهند كما يقول غوش -. ومع ذلك، فإن الإرث الأكثر ديمومةً لمغامرة الغرب المشؤومة تلك ما زال شاخصاً حتى وقتنا الراهن كوباء عالمي في إدمان المواد الأفيونية، التي بأشكالها المختلفة أودت مثلاً بحياة أكثر من نصف مليون أميركي في العقد الماضي وحده. لقد أطلقت «بوسطن براهمينز» و«شركة الهند الشرقية» جنيّاً مجرماً لم يتمكنوا مطلقاً من إعادته إلى قمقمه، إذ اعتقدوا أن بإمكانهم إبقاء الأفيون تجارة لاستغلال الشرقيين «الكسالى الذين يميلون بشكل طبيعي إلى الرذيلة»، لكنهم انتهوا أن جلبوا الكارثة معهم إلى بلادهم. ونتساءل اليوم مع غوش ما إذا كانت البشرية ستتمكن يوماً من هزيمة هذه الزهرة المتطلبة القاتلة!

«الدّخان والرّماد»: تاريخ الأفيون الخفي

Smoke And Ashes: A Journey Through Hidden Histories

المؤلف: أميتاف غوش

الناشر: موراي، 2024

سيرة توازي بين القراءة والكتابة بدون تفاصيل الحياة

عبد الجبار الرفاعي يكتب عن العلاقة التي ربطته بعالم الكتب

صدوق نور الدين *

يأتي كتاب «مسرات القراءة ومخاض الكتابة - فصل من سيرة كاتب» (تكوين - دار الرفدين - 2023)، للدكتور عبد الجبار الرفاعي، ليضيء جانباً من سيرته الذاتية انطلاقاً من العلاقة التي ربطته بعالم القراءة. وهو الدافع الرئيس لتحديد «فصل من سيرة كاتب». لكن السيرة الذاتية للرفاعي لا تنحصر بالتحديد في هذا الجانب، وإنما تمتد لتشمل فصولاً أخرى يتداخل فيها الحياتي بالثقافي والفكري.

من ثم فـ«مسرات القراءة ومخاض الكتابة» جزء من حياة دون أن يعني كونه الحياة في كليتها. وهو ما يوحي على السواء بكون هذه السيرة سوف تتشكل من أجزاء أخرى وفق ما طالعنا، مثلاً، في تجربة عميد الأدب العربي طه حسين، وصولاً إلى الأدباء جلال أمين ومصطفى الفقي وغيرهما. ويحق الحديث على أن المفهوم الذي يرسخه الرفاعي للسيرة الذاتية، يتجسد - كما سلف - في الجمع بين عالمين: عالم القراءة وعالم الحياة. وبذلك، فإنه يغاير ويخالف السائد والمتداول في كتابة السيرة الذاتية. ويمكن التمثيل بما كتبه هنري ميللر في «الكتب في حياتي» وكولن ويلسون في «الكتب في حياتي» (والعنوان متداخلان)، وإيتالو كالفينو في «لماذا نقرأ الأدب الكلاسيكي؟»، وألبرتو مانغويل منذ «تاريخ القراءة» إلى «حياة متخيلة». وإذا كان الصوغ في هذه المؤلفات مباشراً، فإنه في غيرها تحقق على نمط كتابة روائية، كمثال «عاشق الكتب» و«جنون كتاب» لهوفر بارتليت. وأما عربياً فيمكن التمثيل بكتابات عبد الفتاح كيليطو في أغلبها، إلى الروائي والقاص لؤي حمزة عباس في كتابة «النوم إلى جوار الكتب»، وبثينة العيسى في «الحقيقة والكتابة»، وطريف الخالدي في «أنا والكتب»، وصفاء ذياب في «أن نحكي»، وحسن مدن في «حبر أسود».

الانتقال إلى بغداد بداية السبعينات سيجسد تحولاً مغايراً على مستوى تكوين الكتب

تشكل الوعي

تبدو صيغة الوعي بالقراءة في كتاب «مسرات القراءة ومخاض الكتابة» بسيطة، لتتحول لاحقاً إلى التعقيد. فالبسيطة ترتبط بالفضاء كما الزمن، وهي انتقالات في حياة الشخصية وتكوينها. ذلك أن مرحلة التعليم الابتدائي في حياة الرفاعي لم تعرف سوى الكتب المدرسية، بحكم الارتباط بالواقع القروي وسواد الأمية بين الفلاحين على مستوى القراءة والكتابة. وفي سياق هذه المحدودية، فإن أفق التوسع والاضطلاع لم يمتلك مؤهلات التطوير وروافد الإغناء. من ثم فإن الصورة التي جاءت عليها المكتبة الشخصية الأولى، اتسمت على السواء بالبساطة ما دامت قد ضمت ما يشبه كراسات تتم العودة إليها بين فترة وأخرى في نوع من التكرار وشح الإضافة:

«لم أر في المرحلة الابتدائية كتاباً غير الكتب المدرسية، ولا أتذكر أني رأيت كتاباً في بيت أحد في قريتنا، الفلاحون من جيل آبائنا لا يقرأون ولا يكتبون». (ص/13)

«قرأت قصص: المياسة والمقداد والسندباد البحري وغزوة بئر ذات العلم وعنترة بن شداد». (ص/13)

«نشأت مكتبتي بهذه الكراسات وأشباهها، أصبحت أكرر مطالعتها، وأضيف لها ببطء وعلى فترات متباعدة ما أظفر به». (ص/14)

بيد أن الانتقال إلى بغداد بداية السبعينات بهدف الدراسة سيجسد تحولاً مغايراً على مستوى التكوين، ذلك أن ما بدا في السابق بسيطاً، سيغدو معقداً أمام وفرة الكتب وتعدد سبل المعرفة وما يترتب من دهشة وحيرة في الاختيار وتوقاً إلى امتلاك مكتبة غنية تتضمن مراجع معتمدة، علماً بأن هذه المكتبة الشخصية ستخضع لظروف قاسية تتحدد في الإجهاز عليها بالاغتيال - إذا حق - ثم القيام مجدداً بالبناء والإنشاء، وكأن الأمر يتعلق بسيرتين متداخلتين: سيرة تكوين وتكون القارئ، وسيرة نهضة مكتبة - مكتبات لا تتوقف وظيفتها في تشكيل صورة القارئ، وإنما الكاتب على السواء، من منطلق كون كل قراءة عميقة دقيقة موضوعية تقود إلى بناء شخصية الكاتب التي تقولها وفق صيغة خاصة تتفرد على مستوى التفسير والتأويل وترسيخ الفهم المغاير:

«أتذكر أولى زياراتي لشارع المتنبي سنة 1973 عندما كنت طالباً ببغداد، لم تكن المكتبات في الشارع بهذه الكثافة وهذا الحضور الواسع المتنوع اليوم». (ص/23)

«بعد انتقالي للدراسة ببغداد سنة 1973، بدأ تراكم الكتب يتنامى ويضيق معه فضاء الصندوق بالكتب المضافة». (ص/ 44)

«تجمع مكتباتي نحو 30000 من الكتب ودوريات الدراسات والمجلات الثقافية». (ص/55)

وتأسيساً على السابق، فإن تشكل الوعي بالقراءة تجسده نوعية المقروء. بمعنى آخر، إنه أمام فيض وغزارة المكتوب تحتم الضرورة انتقاء ما ينبغي قراءته من منطلق كون الزمن والحياة لا يسمحان بالإحاطة الشاملة. ثم إن التخصص المتعلق، سواء بحقل التدريس أو الكتابة، يستدعي القراءة، وبالضبط ضمن حدود المحفل، حيث تتمثل كيفية تصريف المقروء في المكتوب، إلى توظيفه التوظيف الملائم.

يقول الرفاعي في فقرة دالة مكثفة وجامعة تضعنا أمام المفهوم الحق للقارئ:

«ليس المهم كمية ما يقرأ الإنسان، المهم نوعية ما يقرأ، وكيفية تلقيه لما يقرأه، وقدرة عقله على تمثله وتوظيفه، وتجلي أثره في نمط تفكيره وشخصيته وسلوكه». (ص/29)

إن ما تقود له/ إليه صورة القارئ، ميلاد الكاتب ونشأته. والأصل أن الميلاد والنشأة يرتبطان بالقراءة. فلا يمكن ولا يتأتى خلق النص في غياب المرجعيات التي يتم الامتياح منها بغاية إنتاج المعنى الجديد الذي لا يقول الشيء نفسه، وإنما ما يغايره ويختلف عنه. وثم تتحقق الفرادة والخصوصية. على أنه ومثلما تحققت ولادة القارئ في زمن مبكر، تسنى أيضاً للكاتب فرض قوة حضوره في المراحل التي قطعها تكوينه التربوي والجامعي، وكأن تمرين الممارسة التعبيرية الإبداعية نصاً وموضوعاً يعلن عن ذات تمتلك مشاعر وأحاسيس قيض لها الاستمرار وليس التوقف كي تغدو بنفسها مرجعاً معتمداً لا يمكن تجاهله أو غض الطرف عنه:

«كتاباتي خلاصة مطالعات بدأت في مرحلة مبكرة من حياتي لم ولن تتوقف، وما زالت، كما كانت أول مرة، خلاصة عواصف ذهنية وتأملات فرضها علي عقلي الذي لا يكف عن التفكير، وأوقدتها مشاعري وانفعالاتي، وما ترسب بأعماقي من جراح محطات الحياة المتنوعة، مما لا أراه ولا أدرك تأثيره في فهمي». (ص/69)

ويبرز الاختلاف بين العالمين: عالم القراءة وعالم الكتابة، في كون الأخير كما ورد في التعريف المقتبس عن الروائية الفرنسية آني إرنو: «الكتابة كخنجر»، عالم عذابات ومعاناة ومتعة أيضاً. ذلك أن كتابة نص، أقول ولادته، لا يمكن على الإطلاق استسهالها. على أن أولى هذه العذابات والمعاناة يعكسها مكون اللغة بما هي أداة التواصل والاتصال بين الكاتب والقارئ. إذ الكاتب وهو يخوض مهمة الإنجاز يحلم بأن يكون منجزه دقيقاً من حيث الكتابة والتحرير، وهو ما يفرض عليه انتقاء العناصر المكونة للغته وبناء أفقه الإبداعي الخاص. فلا قيمة البتة لما يكتب بانتفاء القارئ الذي تصنعه الكتابة. وهذا ما يشير إليه الرفاعي بالاشتراك أو المشاركة، بحكم كون بناء النص تتداخل فيه كفاءتان: كفاءة الكاتب وكفاءة القارئ.

«اللغة كأداة هي ما يرهقني في الكتابة أكثر من الفكرة، أعيد تحرير النص عدة مرات. حين أكتب أمارس وظيفة تشبه وظيفة المهندس المعماري الذي لا يغفل عن وجه البناء الجمالي». (ص/ 69)

«الكتابة فن الحذف والاختزال». (ص/70)

«لم أجد نفسي خارج الكتابة منذ أكثر من 45 عاماً تقريباً». (ص/74)

«الكتابة اقتصاد الألفاظ وتدبير الدلالات. الكتابة تحرير النص من عبودية الكلمات الميتة، وأساليب البيان المنقرضة. كل كتابة إعادة كتابة على كتابة». (ص/ 166)

إن ما يمكن استخلاصه من السابق: كون تشكل شخصية القارئ يتداخل وصورة الكاتب كما سلف، اعتبار بدايات الوعي بالقراءة والكتابة، تحقق منذ سنوات التكوين الدراسي والجامعي، والغاية التأسيس لمنطلقات في التعبير وعلى التفكير تتفرد في خصوصياتها وتصوراتها، وهو ما يلمس في الآثار الفلسفية للرفاعي.

في سؤال السيرة

لعل السؤال الذي يفرض نفسه في نهاية هذه الكتابة النقدية: أترى يتعلق الأمر في كتاب «مسرات القراءة ومخاض الكتابة - فصل من سيرة كاتب» بسيرة محض، سيرة ذاتية، أم أنها سيرة ذهنية؟

إن التحديد الذي أقدم عليه المؤلف، والمتمثل في «فصل من سيرة كاتب»، يجسد ميثاق التعاقد الذي يربط بين المؤلف والقارئ. بمعنى آخر إننا أمام سيرة توازي بين القراءة والكتابة دون أن تشمل تفاصيل ترتبط بالحياة أو الذات برمتها كما مر مطلع هذه الكتابة، ومثلما المتداول والمعهود في السيرة الذاتية العربية التي نزع بعض مؤلفيها إلى ضبطها بالتحديد الدقيق، في حين غيب البعض التحديد، ومنهم من اختار تمرير وقائع ذاتية في كتابة روائية يتعامل معها في هذا السياق.

على أنه وإلى ميثاق التعاقد، فإن الإشارة «فصل من سيرة» تؤكد بأن أفق التلقي المنتظر مستقبلاً، سيكون أمام فصول أخرى تستكمل السيرة وتشمل الغائب مما لم يتم ذكره، وآنئذ تستوفي السيرة بعدها الذاتي في شموليته، ولئن كانت بعض الإشارات الذاتية الحياتية وردت في هذا الكتاب وفق تدقيق زمني صارم.

بيد أن اختيار الأستاذ عبد الجبار لهذه الصيغة، وليد قناعة واقتناع بأن المؤلف قارئ وكاتب بمثابة ذات، وجود وكينونة تنتج وعياً بالثقافي والفكري في ثوابته ومتغيراته. والواقع أن الاختيار يهدف في مستوى آخر من الفهم والتأويل إلى الاختلاف عن السائد في كتابة مادة السيرة، إلى التنويع والإضافة، وهو ما جنح إليه أكثر من كاتب ممن ذكرت سابقاً البعض منهم:

«كتابة السيرة بهذا الشكل من أمهر أنواع الكتابة وأكثفها وأثراها. كتابة السيرة تعني إعادة بنائها بوصفها طوراً راهناً لوجود الإنسان يبعث في حياته ولادة مستأنفة». (ص/75)

ويحق أن نضيف بأن الاختيار تمثيل عن إضاءة لجوانب من وفي حياة المؤلف. الفضول يتنازع القارئ الذي عرف الرفاعي من خلال دراساته وأبحاثه، والآن انطلاقاً من هذا الكتاب يخبر ما لم يكن يعرفه، وأقصد صورة القارئ والكاتب. ومن ثم، فإن «مسرات القراءة ومخاض الكتابة - فصل من سيرة كاتب» بمثابة المرآة العاكسة لشخصية المؤلف وتكوينه الثقافي والفكري، إلى أن غدا اسماً علماً يتفرد بموقع ومكانة وتعتمد آثاره مراجع في الأبحاث والدراسات: «كتاباتي مرآة سيرتي الفكرية والروحية والأخلاقية، أكتب تجربتي في الكتابة كما تذوقتها بوصفها تجربة وجود. تجربة الوجود فردية، كل ما هو فردي ليس ملزماً لأي إنسان». (ص/75)

* كاتب مغربي

كتاب عن تاريخ الإسكندرية في العصر الإسلامي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار اهتمامها بإعادة نشر كتب التراث، وإلقاء الضوء على ما تطرحه من قضايا فكرية وإنسانية، أصدرت مكتبة الإسكندرية أخيراً، من خلال مركز الدراسات لحضارة البحر المتوسط (Alex Med) بقطاع البحث الأكاديمي، كتاب «متصوفة الإسكندرية ومنشآتهم المعمارية في العصر الإسلامي» تأليف الدكتور أيمن الجوهري.

يتناول الكتاب جانباً مهماً من تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي والعصر الحديث. يبدأ الكتاب بمحاولة التعرف على أسباب ارتباط المؤمنين والعلماء بمدينة الإسكندرية وإقامتهم فيها، خصوصاً الوافدين من بلاد المغرب العربي، ومدى حبهم لها، واندماجهم في ثقافتها المبنية على التعدد والتنوع والتسامح. ويعرض الكتاب في الفصل الأول مفهوم التصوف الإسلامي ونشأته ومراحل تطوره، بالإضافة إلى المرتكزات الفكرية التي أثرت فيه. بينما يتناول الفصل الثاني التصوف والمتصوفة بمدينة الإسكندرية من القرن (6 - 13هـ - 12 - 19م). ومن خلال هذا التطور يركز الفصل الثالث الختامي على الحديث عن منشآت التصوف بمدينة الإسكندرية، ومنها: الرباطات والخانقاوات والتكايا والقباب الضريحية، متتبعاً طرق نشأتها، ومستعيناً في ذلك بمجموعة مهمة من الوثائق والمصادر التاريخية.

«السيميائيات ـ التداولية المسرحية» في دراسة مغربية حديثة

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً للناقد المسرحي المغربي أحمد بلخيري كتاب نقدي جديد بعنوان «السيميائيات - التداولية المسرحية ودراسات مسرحية أخرى»، عن دار نشر «الأمان» بالرباط، في 229 صفحة من الحجم الكبير.

وجاء في كلمة الناشر: «هذا الكتاب يضم مجموعة من الدراسات تتعلّق كلّها بالمسرح. وتم فيه تتبّع كيفية تطبيق المنهج السيميائي في البحث المسرحي العربي من خلال بعض الدراسات المنشورة. والكتاب اهتمّ بتحديد مفهوم ما يعرف بالتداولية المسرحية التي تختلف عن التداولية اللسانية. كما يضم دراسةً عن النقد المسرحي المعياري، ومفهوم الحداثة المسرحية. هذا بالإضافة إلى بيبليوغرافيا مصغرة عن النقد المسرحي العربي، فضلاً عن تضمين الكتاب ثلاثة ملاحق، منها ملحقان تم التعريف فيهما بالفصلين الأوّلين من كتاب (سيميائيات المسرح) لطاديوز كاوزن، وهو كتاب رائد في مجال سيميائيات المسرح».

سبق لبلخيري أن أصدر «معجم المصطلحات المسرحية»، و«المصطلح المسرحي عند العرب»، و«دراسات في المسرح»، وكذلك «الوجه والقناع في المسرح»، و«نحو تحليل دراماتورجي»، و«سيميائيات المسرح»، إضافة إلى كتب «المثقف والسلطة»، و«في التحليل الدراماتورجي»، و«قراءات في المسرح».

«سياحة الحصاد» برائحة الياسمين ومذاق الزيتون والفواكه

كيف تقضي يوماً ممتعاً في الريف المصري؟

القاهرة: نادية عبد الحليم

تثير ما يعرف بـ«سياحة الحصاد» فضول المسافرين وتعطشهم لتجربة بسيطة تقليدية، فهي تسمح لهم برؤية وتجربة بعض نشاطات ريفية تضيف قيمة أكبر إلى تجربة الإقامة في الجهة التي يقصدونها، حيث تساعد على تعزيز التواصل مع الثقافة والتراث والتقاليد المحلية من خلال التفاعل المباشر مع السكان المحليين.

ولسنوات طويلة كان الاحتفاء بسياحة الحصاد في مصر، يكاد يقتصر على التمر في سيوة والأقصر وأسوان والبدرشين؛ حيث تجتذب أشجار النخيل السياح من مختلف الجنسيات والأعمار، لارتفاعها وتجربة تسلقها المثيرة للكثيرين، إلا أنه انضمت إليها تدريجياً أنواع أخرى من رحلات الحصاد.

على رأس هذه الرحلات حالياً حصاد الياسمين والزيتون، وتطورت لتشمل مجموعة متنوعة من الفواكه والزهور مثل الفراولة والبرتقال والمانجو والزهور الطبية والشتوية، حتى باتت سياحة الحصاد عطلة مفضلة لعدد متزايد من الأشخاص محبي الطبيعة الخلابة.

«هناك عدة أمور تجعل من وجهات الحصاد في مصر مكاناً مثالياً لقضاء عطلة سياحة زراعية متعمقة»، كما تشير سالي هيثم منظمة رحلات لـ«الشرق الأوسط». توضح: «توفر هذه الأمكنة تجربة التنقل بين ربوع الطبيعة، والاستمتاع بتأمل مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، علماً بأن بعض المزارع توفر أماكن إقامة، بحيث يمكن للسياح الاختلاط مع السكان المحليين بدلاً من الإقامة في غرف الفنادق».

وتلفت إلى أن «فكرة أن الطعام المقدم الذي يُزرع ويعد محلياً، يسهل دعم الزراعة المستدامة وخفض البصمة الكربونية أثناء السفر، وهو اتجاه عالمي مهم ومتنامٍ».

الرائع أن البعض يحرص على ارتداء ملابس ريفية أثناء المشاركة في لحظات الحصاد، كي تكتمل التجربة، كما يحرص عدد من الزائرين على زيارة الأهالي في منازلهم، للمشاركة في تحضير تناول الطعام.

محافظة البحيرة شمال مصر واحدة من أهم مقاصد سياحة حصاد الفراولة، وهو من أطول مواسم الحصاد، حيث يمتد من نوفمبر (تشرين الثاني) حتى يونيو (حزيران) ويجتذب الكثيرين، كما تتزين المزارع باللون الأحمر.

ومع إشراقة الشمس تمتد الأيدي لجمع الفراولة وسط فرحة عارمة والزغاريد التي تطلقها النساء، تعبيراً عن فرحتهن ويقوم الجميع بجني ثمار الفراولة، وهنا لا يستمتع الزائر للحقول فقط بالمنظر الملون الممتد، إنما كذلك تلك الرائحة الرائعة التي تفوح وسط المساحات الشاسعة من الأراضي الخضراء التي يغطيها اللون الأحمر.

الإسماعيلية، والقناطر الخيرية في مقدمة وجهات الحصاد التي تنظمها «أيمان الله أشرف» صاحبة مبادرة «سفر الروح»، التي تقول: «أصبح الحصاد يمثل نزهة جميلة وفرصة للتزود بالثقافة الريفية واستكشاف جمال مصر». وتتابع: «إنها لحظات خاصة من قطف النجاح والسعادة وليس مجرد قطف ثمار محصول ما».

على سبيل المثال، كما تشير أيمان الله، يتم تنظيم رحلات في الشتاء إلى مدينة الإسماعيلية وهي من أجمل مدن القناة، «خلال الرحلة يتم الجلوس وسط الخضرة وتناول (الفطير الفلاحي)، ويقوم الزوار بجمع الفراولة أو المانجو، وفقاً لموسم كل منهما، ثم التوجه لزيارة معالم المدينة مثل متاحفها وحدائقها، ونتناول السمك على البحر».

وعلى أنغام أغنيتي «أبو صرة يا حليوة» و«ياللي زرعتوا البرتقال... يلا اجمعوه آن الأوان»، وغيرهما من الأغاني القديمة والتراثية الأخرى يقوم زائرو مزارع القليوبية، التي تحولت إلى وجهة سياحية في موسم حصاد الموالح، بجمع محصول جمع البرتقال أو «ملك الفيتامينات» كما يحلو للمصريين أن يطلقوا عليه.

وأنصحك في هذه الحالة بالتوجه إلى منطقة «القناطر الخيرية» على وجه التحديد أو «عروس القليوبية» التي تبعد عن القاهرة نحو مسافة 25,8 كم، ففي هذه الحالة لن تستمتع فقط بحصاد البرتقال أو الليمون وغير ذلك، إنما ستجد نفسك داخل قطعة من الجمال الطبيعي، حيث يوجد بها العديد من المساحات الخضراء والحدائق التي تتجاوز الـ500 فدان.

كما أنك بعد أن تنتهي من لحظات الحصاد وتفرغ من الاستمتاع بمذاق الثمار التي جمعتها بيدك، يمكنك أن تزور عدة أماكن سياحية هامة مثل «قناطر محمد علي» التي تعد تحفة فنية وأثرية، وكذلك متحف الري الذي توجد به وسائل الري منذ عهد الحضارة المصرية القديمة إلى الآن، وبه مجسمات للسد العالي، والصوت والضوء؛ ليسرد تاريخ الري في مصر، فضلاً عن زيارة مجموعة من الحدائق النادرة والأشجار المعمرة التي تشتهر بها، والشلالات، ولا يفوتك أن تتجول في القناطر بعربة الحنطور.

في جنوب مصر أيضاً تتعدد مقاصد سياحة الحصاد، منها حصاد الفلفل الأحمر في قرية «القوصية» بأسيوط الجاذب للكثيرين، لكنك هذه المرة ربما تضطر إلى أن تضع على وجهك كمامة بسبب تأثير الفلفل القوي على العين والأنف، لكن ذلك لن يمنعك من قضاء وقت ممتع داخل الحقول، وأنت تراقب السكان المحليين وهم يجمعون المحصول.

ومن تجربة الحصاد في أسيوط، إلى زيارة العديد من المواقع الأثرية بالمحافظة، حيث تزخر بمعالم عديدة منها منطقة «مير» الأثرية، وهي منطقة آثار فرعونية تضم مقابر لحكام الإقليم 14 من أقاليم مصر العليا في الدولتين القديمة والوسطى، كما أنه من الضروري زيارة قصر «ألكسان» أحد أروع القصور المصرية، الذي يحوي تحفاً وتماثيل منحوتة من المعادن، كما يضم حديقة تزخر بالأشجار النادرة.

أما «دير المحرق» الذي مكثت به العائلة المقدسة حوالي ستة أشهر، فلو قمت بزيارته فإنك بذلك ستكون وصلت إلى آخر بقعة في صعيد مصر بلغتها العائلة المقدسة في رحلتها التاريخية المباركة من الشمال إلى الجنوب، وفق العديد من المصادر التاريخية. أما أيقونة وجهات سياحة الحصاد في مصر فهي بلا منازع قرية «شبرا بلولة» التابعة لمحافظة الغربية، والشهيرة بإنتاج أكثر من 50 في المائة من الياسمين في العالم، بمجرد أن تقترب منها ستسحرك رائحة الياسمين التي تملأ الأجواء، وحين تقترب أكثر يبهرك مشهد الحقول، حيث تبدو كما لو أنها لوحة فنية أبدعت ريشة فنان في رسمها باللونين الأبيض والأخضر.

يعد الكثيرون رحلات الحصاد فرصة للاستجمام والتقاط الصور وسط الطبيعة (تصوير: إيهاب علي)

يثير ما يعرف بـ«سياحة الحصاد» فضول المسافرين وتعطشهم لتجربة بعض النشاطات الريفية

حصاد الفراولة (تصوير: علي الدين أحمد)

عمال يشاركون في قطاف الفراولة (تصوير: علي الدين أحمد)

جولة على أجمل معالمها وما يمكن القيام به فيها

سور العمانية... عاصمة السياحة العربية لعام 2024

مسقط: «الشرق الأوسط»

تم اختيار مدينة سور العمانية، الواقعة على طول بحر العرب، عاصمة للسياحة العربية لعام 2024. وتقع مدينة سور على مسافة ساعتين من عاصمة البلاد مسقط. سور هي جوهرة ساحلية معروفة بتاريخها وثقافتها الغنية، والهندسة المعمارية التقليدية، ودفء وكرم الضيافة.

باعتبارها عاصمة السياحة العربية لعام 2024، تقف سور دليلاً على التزام عمان بالحفاظ على تراثها. تم اختيار المدينة وفقاً لعدة معايير مثل توافر البنية التحتية، والموارد السياحية، وتنوع الأنشطة والسياسات السياحية للحفاظ على البيئة.

من الشواطئ البكر والمعالم التاريخية إلى الأسواق النابضة بالحياة والمراكب الشراعية التقليدية، تقدم سور تجربة غامرة لا ينبغي للزوار تفويتها إذا زاروا عمان هذا العام. فيما يلي بعض الأماكن التي يجب زيارتها في سور:

مدينة سور القديمة: التاريخ والأسواق

تقدم مدينة سور القديمة، الغارقة في التقاليد والتراث، للزوار لمحة عن النسيج الثقافي الغني للمدينة من خلال الهندسة المعمارية القديمة والأسواق الصاخبة والحياة المجتمعية النابضة بالحياة. بالإضافة إلى العديد من المعالم التاريخية المعروفة، تعد مدينة سور القديمة موطناً للمنازل العمانية التقليدية «بالجدران المطلية باللون الأبيض والأبواب الخشبية والشرفات المنحوتة»، والأسواق الحية المليئة بالتوابل، والمنسوجات، وأكشاك المجوهرات، والتجارب الثقافية. يمكن للزوار الانضمام إلى ورشة عمل للحرفيين المحليين، وكذلك تناول المأكولات من المطبخ العماني التقليدي.

قلعة سور: حصن تاريخي

هذه القلعة التاريخية هي مثال رائع على التراث المعماري العماني ودليل على ماضي سور. لعبت القلعة دوراً مهماً في الدفاع عن المدينة؛ فقد شُيدت في أوائل القرن التاسع عشر حصناً ضد الغزوات البحرية. واليوم، تقف قلعة بلاد سور بوصفها موقع تراث ثقافي عزيز، تجذب الزوار الذين يعجبون بجمالها المعماري ويتعرفون على تاريخ المنطقة الغني. تقدم التصميمات الداخلية للقلعة المحفوظة جيداً رؤى ثاقبة للحياة في عمان في العصور الوسطى؛ إذ تعرض معروضات عن الأسلحة والحكم والحياة اليومية.

منارة سور

منارة سور هي واحدة من أبرز معالم المدينة. شُيدت في أوائل القرن العشرين لتوجيه السفن التي تبحر في المياه بالقرب من المدينة. يتميز هيكلها ببرجها الطويل ونظام الألوان الأبيض والأحمر المميز. يعلو البرج غرفة الفانوس التي تحتوي على فنار المنارة، والذي يُصدر إشارات ضوئية للمساعدة في الملاحة. إضافة إلى وظيفتها العملية، توفر منارة سور للزوار إطلالات بانورامية رائعة على الساحل المحيط وبحر العرب.

فتح الخير: حوض بناء السفن التاريخي

فتح الخير هو حوض بناء سفن تاريخي يعمل كمتحف مفتوح في الهواء الطلق ومخصص لسلالة بناء السفن في سور. عمل الحوض كمركز حيوي للتجارة البحرية وبناء السفن على طول ساحل بحر العرب، مما ساهم في ازدهار الصناعة البحرية في عمان. يمكن لزوار حوض بناء السفن مشاهدة المهارة الحرفية التي تستخدم في بناء المراكب الشراعية العمانية التقليدية بشكل مباشر واكتساب رؤى حول تاريخ سور البحري.

رأس الحد: السلاحف البحرية

تقع رأس الحد على مسافة قصيرة بالسيارة من سور، وهي قرية ساحلية خلابة تشتهر بساحلها الوعر وشواطئها البكر ومياهها الفيروزية الصافية، وهي مثالية لعشاق الشاطئ. ومع ذلك، إضافة إلى شواطئها، تُعرف رأس الحد بأنها موقع تعشيش للسلاحف الخضراء وسلاحف منقار الصقر. القرية هي موطن لمحمية رأس الجينز للسلاحف، حيث يمكن للزوار مراقبة السلاحف المهددة بالانقراض القادمة إلى الشاطئ لوضع بيضها. وهي تجربة للحياة البرية لا تُنسى. تتوفر الجولات المصحوبة بمرشدين.

من الأماكن المطلة على أجمل المناظر (شاترستوك)

مدينة سور العمانية الشهيرة بشواطئها الرملية البيضاء (شاترستوك)

خور جراما: شاليهات عائمة

تتميز بحيرة خور جراما الرائعة، الواقعة خارج سور مباشرة، بمياهها الهادئة، ومنحدراتها الوعرة، وغابات المانغروف المورقة، مما يخلق مناظر طبيعية خلابة للزوار. اثنتان من السمات المميزة لخور جراما هما نظامها البيئي الواسع لغابات المانغروف - الذي يدعم مجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات - و«الشاليهات العائمة». هذه منازل مباشرة في المياه تعمل كإقامة للزوار الذين يبحثون عن شيء خارج المسار المعروف. الشاليهات العائمة مجهزة بوسائل الراحة الحديثة ومبنية بمواد صديقة للبيئة. يمكن للضيوف العائمة الاستمتاع بمجموعة متنوعة من الأنشطة بما في ذلك السباحة، والغطس، وصيد الأسماك.

شواطئ رملية بيضاء

شواطئ رملية بيضاء معروفة بمياهها الصافية والمناظر الطبيعية المذهلة. إنها منعزلة نسبياً، ويمكن الوصول إليها عبر رحلة قصيرة بالسيارة من سور، فهي تضفي الشعور بالهدوء والعزلة بعيداً عن الحشود والزحام. يمكن للزوار السباحة أو الغطس أو الاستحمام الشمسي ببساطة أثناء الاستمتاع بالمناظر المميزة لبحر العرب. يوصَى حقاً بمشاهدة شروق الشمس وغروبها في الأفق.

تتطلع السعودية إلى تسجيلها في قائمة اليونيسكو للتراث العالمي

«محطة سكة الحجاز» تراث تاريخي واستثنائي

الرياض: عمر البدوي

فوق ثرى المدينة المنورة تطلّ محطة سكة الحجاز التاريخية، على ميدان الملك عبد العزيز الذي ارتبط في ذاكرة السعوديين باستقبال أهالي المدينة المنورة للملك المؤسس قبل أكثر من 70 عاماً، وشهد احتفاء الأهالي بوصول الملك عبد العزيز إلى المدينة المنورة في عام 1345هـ، ويحيط بالمكان مجموعة من المواقع التاريخية التي يحتفظ كل واحد منها بقصه خاصة تبرهن على قيمة ومتانة تاريخ المكان عبر العصور.

تتطلع السعودية إلى تسجيل محطة سكة حديد الحجاز في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونيسكو مع سبعة مواقع سعودية مسجلة في القائمة (واس)

تاريخ استثنائي

وجاءت فكرة بناء الخط الحديدي الحيوي بوصفه مشروعاً استثنائياً لتخفيف مشاق سفر الحجاج والزوار إلى الحرمين الشريفين في عام 1900 في حين تم تدشين أول رحلاته في عام 1908 م، وقد عُدَّ حينها نقلة نوعية اختصرت الوقت كثيراً على قاصدي الديار المقدسة، واستمر تشغيله حتى 1916م، قبل أن يتعطل المسار بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى. وتعدّ محطة المدينة المنورة الوجهة النهائية لخط سكة حديد الحجاز وإحدى المحطات الرئيسية، والواقعة على بعد كيلو متر واحد غرب المسجد النبوي الشريف وهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها نحو 700 متر وعرضها نحو 150 متراً، ومحاطة بسور مبني من الحجر البازلتي الأسود، يوجد بداخله مبنى المحطة الرئيسية، مبنى الورشة الرئيسية، وبرج مياه مع 4 خزنات هي الأكبر على طول السكة، و4 قاطرات سحب، وبئر مياه.

وتحتضن المحطة، مجموعة مبانٍ أعيد ترميمها بما يتفق مع شكلها المعماري القديم بنيت من الحجر الأسود بطول نحو 600 متر وعرض نحو 400 متر، كما توجد بالمدينة المنورة باتجاه منطقة تبوك 6 محطات أخرى صغيرة وهي (مخيط - حفيرة - بواط - بوير - إسطبل عنتر - أبو النعم) تقع تقريباً على بعد مسافات متساوية بنحو 20 كيلومتراً بين كل منها.

بدأت قصة وتاريخ هذا الخط الحديدي الحيوي عام 1908 عندما انطلق بوصفه مشروعاً استثنائياً لتسهيل مشاق سفر ووصول الحجاج والزوار (واس)

قطار عابر للجغرافيا والتاريخ

وكانت سكة حديد الحجاز تقطع مسافة طويلة على امتداد السعودية، وصولاً إلى المدينة المنورة، التي تعد محطة مهمة وحيوية لمرور وتدفق القوافل التجارية ما بين شمال وجنوب غربي الجزيرة العربية، وكانت خلال تلك المسافة تمر بعدد من المناطق المهمة في السعودية التي تنتعش فيها حركة المسافرين والتجار وتكتنز في تفاصيلها تاريخاً عريضاً واستثنائياً لا تزال شواهده باقية وقائمة حتى اليوم.

فوق ثرى المدينة المنورة تطلّ محطة سكة الحجاز التاريخية على ميدان الملك عبد العزيز

وتشهد سكة حديد الحجاز على طرف من حكايات تلك المدن والمواقع السعودية المهمة في حكاية التاريخ، ومن ذلك محطة العلا التي تزخر بتاريخ عريق لحضارات إنسانية سكنتها عبر العصور، بموقعها الفريد على الطرق القديمة للحج والتجارة، وتبرز محطة العلا من بين 32 محطة لقطار سكة حديد الحجاز، وهي إحدى أهم المحطات الرئيسية، وقد استقبل شيوخ قبائل العلا أول رحلة وصلت إليها عام 1326هـ/1907م. وفي متحف محطة العلا، تحتفظ الشواهد التاريخية في المتحف، والقاطرات القائمة فيه، ونقش أنيق لاسم الحجاز على عجلاتها، إضافة إلى مقتنيات وآثار أخرى صمدت لنحو قرن من الزمان، وتعرض اليوم بطرق مبتكرة، يتعرف الزائر من خلالها على قصص، وشخصيات تاريخية، كانت خلف هذا المشروع.

وكذلك الحال، في محطة سكة حديد الحجاز في شمال مدينة تبوك، التي تم بناؤها ضمن المشروع قبل ما يقرب من 100 عام لنقل الحجاج من دمشق إلى مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد تعرضت أجزاء من خط السكة الحديد للهجوم خلال الحرب العالمية الأولى، وفي داخل المحطة التي أضحت الآن متحفاً ومعرضاً شاهداً على التاريخ، تتوفر القطع الأثرية والمخطوطات، ونموذج قديم لقاطرة وعربة شحن، والصور الفوتوغرافية التي تحكي قصصاً عن حقبة انتهت منذ فترة طويلة.

تطلع لقائمة التراث العالمية

وتضم المحطة، متحفاً أثرياً يفتح نافذة مهمة على تاريخ المدينة المنورة، وعصر ما قبل الإسلام مروراً بكل المحطات التاريخية التي شهدتها المدينة، وكانت مسرحاً للكثير من الأحداث والتحولات المفصلية التي سجلتها في بطون الكتب ودفاتر التاريخ، انتهاءً بالعصر السعودي الذي شهدت فيه المدينة أكثر عصورها تطوراً وازدهاراً.

ومن قلب هذا التاريخ العريض، تتطلع السعودية إلى تسجيل سكة حديد الحجاز في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونيسكو، والانضمام إلى 7 مواقع سعودية مسجلة في القائمة، إلى جانب مواقع سعودية أخرى مرتبطة بتاريخ الحج، ولها قيمة تاريخية وتراثية مهمة، مثل طريقي الحج الشامية والمصرية. وتدعم هذه الخطوة النوعية التي تسعى إليها السعودية، جهوداً تبذلها لإعادة إحياء ذكر الكثير من المواقع التاريخية والأثرية المرتبطة بمدينة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكل المواقع المتصلة بقصة بداية وانتشار الإسلام.

مصريات يجهزن كعك العيد في مدينة طنطا (إ.ب.أ)

باحة مسجد بيت الرحمن في بانده آتشيه بماليزيا (إ.ب.أ)

ماليزيات يرتدين أزياء تراثية أثناء مناسبة للاحتفال بقرب حلول عيد الفطر في كوانتان بماليزيا (أ.ف.ب)

معرض يضم 110 لوحات تبرز جمالياتها وتباين طرزها

إطلالة فوتوغرافية على مآذن وقباب «القاهرة المحروسة»

القاهرة: نادية عبد الحليم

«مآذن وقباب من القاهرة المحروسة» هو عنوان المعرض الفوتوغرافي الذي افتتحه الجهاز القومي للتنسيق الحضاري مساء (الثلاثاء) في قصر «الأمير طاز» بالقاهرة احتفالاً باليوم العالمي للتراث الذي يقام في الثامن عشر من أبريل (نيسان) من كل عام.

ويضم المعرض، المقام تحت رعاية وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة نيفين الكيلاني، نحو 110 لوحات تستعرض فكرة وفلسفة بناء المآذن والقباب في العصور الإسلامية المختلفة، وذلك بداية من الفتح الإسلامي والعصر الأموي والإخشيدي والطولوني مروراً بالعصر الفاطمي ومن ثم الأيوبي، وفق الدكتور محمد الرشيدي، مشرف إدارة النشر بالجهاز القومي للتنسيق الحضاري ومنسق المعرض.

يقول الرشيدي لـ«الشرق الأوسط»: «عُرفت القاهرة منذ القدم بأنها (مدينة الألف مئذنة)؛ لكثرة مساجدها ومآذنها، ويستطيع كل من يقف على ارتفاع عالٍ وينظر للمدينة أن يستمتع بمنظر المآذن المنتشرة بمختلف الأشكال والارتفاعات».

ووفق الرشيدي، فإن «المعماريين تنافسوا في بناء هذه المآذن وتزيينها على مر العصور منذ الفتح الإسلامي لمصر، وتحديداً، منذ تم بناء أول مئذنة في مصر، وكانت لجامع عمرو بن العاص في سنة 21هـ، وحتى مئذنة (جامع باصونة) المقام عام 2020».

إلى هذا، يمثل المعرض جولة بين المآذن يتعرف من خلالها الزائر على المؤثرات المختلفة للعمارة في العالم الإسلامي وانعكاسها على الطرز المعمارية للمساجد في مصر، كما تبرز الصور التي يضمها المعرض امتداد تأثير الطرز الإسلامية القديمة على المساجد المصرية، وتطور المآذن بالعصر العثماني وعصر أسرة محمد علي وصولاً إلى العصر الحديث.

«تظهر الكثير من المآذن التي تم بناؤها بمصر في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، التأثر بالطرز القديمة مثل جامع عمر مكرم والفتح والنور؛ فما زال المعماريون يستلهمون تصاميمهم من التراث المعماري الهائل من المآذن المختلفة بالقاهرة المحروسة»، بحسب الرشيدي.

في حين سجلت القباب ذلك العنصر المعماري الجمالي الذي يدعو عبر رمزيته الإنسان إلى التخلي عن العالم الأرضي والتوجه نحو السماء؛ حضوراً لافتاً كذلك في المعرض، فبالتوازي مع فكرة تطور وتنوع المآذن يحتفي المعرض أيضاً بتاريخ القباب وأنواعها المختلفة التي تعلو الأضرحة، أو تغطي أجزاء من المسجد، أو تغطي كذلك بيت الصلاة بالكامل في العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي.

وتستعرض الصور تفاصيل القباب، وكيف أن الشكل الخارجي للقبة والنصف الكروي المرتكز على الأطراف يوحي بتواضع وخضوع المؤمن لخالقه، وإدراكه أنه لن يرقى إلا إذا خضع وسلّم لله في جميع أموره الدنيوية، يقول الرشيدي: «تجسد القباب عنصراً مميزاً للكثير من المباني ذات الطابع الإسلامي في مصر».

ويقدم المعرض مجموعة صور نادرة أبيض وأسود من مقتنيات (لجنة حفظ الآثار العربية) وأرشيف الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، فضلاً عن صور حديثة لنخبة من المصورين المتخصصين في فوتوغرافيا الآثار والتراث، وهم: حسام المناديلي، عمر الرزاز، ميشال حنا، هشام توحيد، أندرو شنودة، كريم بدر، علياء نصار، دعاء عادل، جورج فخري، محمد عبد الظاهر، والذين تم تكريمهم لجهودهم في هذا المجال. يشارك الفنان عمر الرزاز بمجموعة صور، منها صورة لمئذنة مسجد «جاهين الخلوتي» في جبل المقطم، إضافةً إلى قبتي مسجد «أم السلطان شعبان»، وقبة مسجد «الأمير أصلم السلحدار» ومسجد «خاير بك» في منطقة الدرب الأحمر بالقاهرة.

ويقول الرزاز لـ«الشرق الأوسط»: «من أهم مميزات الحدث أنه يقام في مكان أثري يتماهى مع أجواء المعروضات ويعزز من فلسفته».

وجاءت مشاركة الفنان حسام المناديلي عبر صورتين تجسدان جماليات قباب مسجد محمد علي في «قلعة صلاح الدين» من الداخل والخارج، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «يُعد المعرض وسيلة فعالة من جانب المركز القومي للتنسيق الحضاري لتسليط الضوء على الأماكن الأثرية والحضارية والثقافية المختلفة؛ ما يعزز الهوية المصرية».

ويشارك الفنان كريم بدر بعمل يبرز تفاصيل قبة ومئذنة «المنصور قلاوون» بشارع المعز لافتاً لـ«الشرق الأوسط»: إلى «الدور المتنامي للفوتوغرافيا في التوثيق والتنشيط السياحي».

مآذن وقباب في مدينة الألف مئذنة... من الأعمال المشاركة بالمعرض (الشرق الأوسط)

المعرض أعاد تأثيث الفضاء الشاعري لمشغل الفنان الروماني كما كان عليه في الواقع

برانكوزي «أبو النحت الحديث» في معرض بمركز «بومبيدو» الباريسي

باريس: «الشرق الأوسط»

بعض المَعارض يجعلك تتوقّف أمام كل عمل، وتدقّق في تفاصيله. لكن المعرض الذي يستضيفه مركز جورج بومبيدو في باريس حالياً وحتى بداية يوليو (تموز) المقبل، يضعك أمام نوع مختلف من الفنّ، حيث تجد البساطة في أبدع تجلّياتها العبقرية؛ أي السهل الممتنع في النحت. خطوط واضحة، نظيفة، واستدارات ملساء، وفكرة تأخذ من الطبيعة ما قلَّ ودلَّ. هذا معرض استعاديّ شامل للفنان الروماني قسطنطين برانكوزي، أو برانكوشي كما يُلفَظ اسمه بلغته، يضمّ 120 منحوتة، وما مجموعه 400 عمل، ما بين تخطيط وصور فوتوغرافية وأفلام ومقتنيات تعود لمن يحمل لقب «أبو النحت الحديث».

من جماليات مركز بومبيدو، تلك الجدران الزجاجية التي تتيح للمتجوّل في صالات العرض أن يطلّ، من الأعلى، على المباني القديمة لحيّ الهال؛ قلب المدينة التاريخي. هنا كان يقع سوق الخضراوات واللحوم والأسماك الرئيسي في العاصمة، أو ما يُسمَّى «معدة باريس». ثم مُسِح السوق ونُقل إلى الضاحية الجنوبية، ليترك المكان لحدائق خضراء ولمبنى تجاري حداثيّ. ومن خلال الجدران الشفّافة للمعرض، تجتمع أمام الناظر منحوتات أعادت تعريف معنى النحت وجرّدت الأشكال من تفاصيلها وزخارفها من جهة، وعمارة متقشّفة من جهة أخرى، تعود لقرنين من الزمن، وتفتقر لبذخ المباني التي خطَّط لها المهندس هوسمان في أحياء المال والمصارف والمتاجر الكبرى.

من مفاجآت المعرض أيضاً أنّ الزائر يجد فيه صالة تعيد تأثيث الفضاء الشاعريّ لمشغل برانكوزي كما كان عليه في الواقع، أوائل القرن الماضي. كتلٌ من طين، ورخام، وقماش، وقوالب، وسلالم، وأزاميل، ومساند خشبية لا ينقصها سوى فنان موهوب ذي لحية كثّة، يرتدي صدرية بيضاء ويتحرّك بينها. كانت ورشته هي مكان عيشه وقراءاته ولقاءاته وتأملاته. وفيها نجد قوالب عدد من أشهر أعماله الرخامية والبرونزية.

وُلد برانكوزي عام 1876 في رومانيا عندما كانت إمارة تتبع الإمبراطورية العثمانية قبل سنتين من استقلالها، وتوفي في باريس عام 1957 بعدما أقام فيها طويلاً ونال الجنسية الفرنسية. وكان والداه فلاحين مقتدرين مالياً، يعيشان من إدارة مزارع دير بلدة تسمانا، أحد أشهر رموز الكنيسة الأرثوذكسية. ولاحقاً، تحوّل البيت الريفي حيث وُلد إلى متحف تذكاري للفنان. درس في صباه بمدرسة الفنون والصنائع في كرايوفا، ثم في الجامعة الوطنية للفن في بوخارست، قبل أن ينطلق مشياً لوداع والدته واستكمال تأهيله في باريس عام 1903. كانت فيينا واحدة من محطاته حيث عمل في تزيين الأثاث، وزار المتاحف، وتعرّف إلى التماثيل الفرعونية التي تركت بصمتها على منحوتاته. لكن إصابته بمرض في الرئة ودخوله المستشفى، أجبراه على وقف السير على قدميه وركوب القطار لبلوغ العاصمة الفرنسية. فيها دخل المدرسة الشهيرة للفنون الجميلة وأقام مشغله في شارع رونسان المسدود الذي يجمع عدداً من ورشات الرسامين، ويقع في الدائرة الـ15، وبقي يعمل فيه حتى وفاته. لاحقاً، أزيل الشارع، وأضيف إلى مبنى مستشفى «نيكر» الشهير للأطفال.

جانب من المعرض الاستعادي (موقع مركز بومبيدو)

أراد برانكوزي التدرُّب في مشغل النحات رودان، لكنه لم يبقَ معه سوى شهر واحد. وقال قولته الشهيرة: «لا شيء ينمو في ظلّ شجرة كبيرة». ولعله كان على حق، فبعد فترة وجيزة من مفارقة معلّمه، أنجز عمله الأشهر «القبلة». كان متديّناً يرتاد الكنائس ويتأمّل التماثيل، ويعيد إنتاج منحوتات تكتفي باللب فحسب. ومن أعمال تلك المرحلة، منحوتتا «الصلاة» و«رأس طفلة». وكانت منحوتته «الملهمة الغافية» أقرب إلى تكوين البيضة البرونزية الكبيرة منها إلى «البورتريه» التقليدي. وهو الشكل الذي تكرّر لديه لاحقاً.

وفي عام 1916، أنجز منحوتة «الأميرة إكس» التي عُرضت في نيويورك من دون أن تثير اعتراضاً، لكنه واجه انتقادات عندما عرضها في صالون المستقلّين بباريس، إذ رأى ماتيس أنها تشبه عضواً تناسلياً. اضطر القائمون على الصالون إلى سحبها قبل مرور الوزير الذي افتتح المعرض، فعلّق النحات على الأمر بالقول: «المنحوتة هي تحليل للمرأة أو الأنثى الخالدة كما وصفها الفيلسوف غوته، مختصرةً إلى خلاصتها. وطوال 5 سنوات، اشتغلتُ على تقويل المادة ما لا يمكن التعبير عنه. وأعتقدُ أنني نجحت في نهاية المطاف في تجاوزها».

في الثلاثينات، طلبت رابطة المرأة في رومانيا من برانكوزي عملاً لتخليد ذكرى ضحايا الحرب العالمية الأولى، فاقترح ثلاثية تجمع ما بين «عمود بلا نهاية»، و«بوابة القبلة»، و«طاولة الصمت»؛ ولا تزال المنحوتة معروضة ضمن تقاطع طرق في «تيرغوجيو».

مِن النقاد مَن يرى أن برانكوزي تفوّق على رودان في جماليات أشكاله وأصبح من أكثر الفنانين تأثيراً على جيل تالٍ من النحاتين. دفع بالتجريد، أي تخليص الكتل من الزوائد، نحو درجة لم يبلغها فنان قبله في تقاليد الحداثة، ومهَّد الطريق نحو النحت السوريالي والتبسيطي الذي انتشر في ستينات القرن الماضي. بل أنه أدرك الأثر الذي سيكون لفنّ الفوتوغراف على الفنون البصرية، لهذا التقط منذ فترة مبكرة مئات الصور لمنحوتاته، مؤمناً بأنّ الكلمات، أي الوصف، تعجز عن التعبير عن العمل التشكيلي.

حتى النهاية، بقي برانكوزي وفياً لباريس. وقد فارق الحياة في مشغله بشارع رونسان، ودُفن في مقبرة مونبارناس القريبة، بعدما أوصى بإهداء الدولة الفرنسية جميع محتويات مشغله من مواد وأرشيفات وصور. وهو المشغل الذي أُعيد تأليفه، طبق الأصل، في المعرض الحالي بمركز بومبيدو.

منحوتة «الملهمة الغافية» 1910 (موقع مركز بومبيدو)

من أعماله عام 1926 (موقع مركز بومبيدو)

الأميرة إكس 1916 (موقع مركز بومبيدو)

حمامتان (موقع مركز بومبيدو)

دمشق في الأربعينات مُستعادَة بالتفاصيل البديعة

«تاج»: ملحمة سورية مزنَّرة بالنور والنار

بيروت: فاطمة عبد الله

تَقدُّم حلقات مسلسل «تاج» يُثبت اختلافه عن النوع المُستهلك لدراما الاحتلال الفرنسي لسوريا. ذلك يُنقذ بطله تيم حسن من «ورطة» الدوران في صنف لا يأتي بجديد عنوانه حصراً «البطولة». فما نُشاهده، ملحمة تاريخية متّقدة، واستعادة بديعة لحقبة مُزنّرة بالنار والدم والكرامة الوطنية. هذه سوريا في أربعينات القرن الماضي، تُصوّرها كاميرا المخرج سامر البرقاوي بجمالية خاصة. الواجهة ليست لبطل العمل، الملاكم «تاج الحمّال» وحده، بل للبلاد والشباب والمرأة والشجاعة واليقظة.

يكتب عمر أبو سعدة ملحمة بعد «الزند» في رمضان الماضي. تيم حسن لا يخوض السباق وحيداً، وإن راهن المسلسل على مهاراته في الكسب. الأهم من المجيء بنجم، هو تكوين حالة. والحالة هنا مُستمدَّة من الأرض السورية، والعرض المختلف لمعركة أبنائها مع أشكال الاحتلال. «تُوظَّف» الأحداث الدرامية في خدمة هذه الاستعادة التاريخية، وتصبح مصائر الشخصيات معلّقة بمصير البلد. حقبة كاملة تتراءى بتفاصيلها وإنسانها وأزيائها وديكوراتها، كأنها تحية لمَن قدّموا الروح على المذبح السوري. أمام هذه المقاربة، بدا حرصٌ على عدم حصر الحدث بالبطل، لتتساوى المسارح على مستوى الخطّ المُحرِّك: ما يجري في نادي الملاكمة، وفي الجامعة، والكازينو، والبرلمان السوري، وفي الثكنات العسكرية، ومنازل الحارات. دمشق سيدة المشهد، والجميع يدور في فلكها.

تترافق استعادة أثمان الاستقلال، بإنصاف صورة العاصمة السورية على المستويَيْن النضالي والثقافي. فأمام بَذْل الدم وإظهار توحُّش المحتلّ (ما هو مُنتَظر من مسلسلات سورية تحاكي الحقبة الفرنسية)، تحضُر المدينة العريقة بإنسانها المثقف، واحتجاجاتها الطلابية المؤثّرة في المعادلة الوطنية. يُركّز المسلسل على هذا الجانب، بحجم الاهتمام بالسرد التاريخي لأحداث وقعت بالفعل، منها مثلاً إعدامات ساحة المرجة، ودكّ مبنى البرلمان السوري بالمدفعية الفرنسية وسقوط عناصر درك أصرّوا على الدفاع عن مكان خالٍ من البشر، تمسّكاً برمزيته. المشهد الموازي له حصّة كبيرة، فيُعطى الطلاب مساحة تُبرز دورهم في تعليق اللافتات وتنظيم المظاهرات، كما يفرد مساحة للمرأة الممرّضة والمعلّمة والمُخطِّطة والمنخرطة في النشاط الاستقلالي. متى أرادتها الساحة، تجدها.

هذا أولاً، وتيم حسن بشخصية الملاكم «تاج» يحلّ لاحقاً. وإنْ كان لا مفرّ من ثنائية «الوطني والعميل» في هكذا حكايات، فإنّ خصومته مع عدّو البلد «رياض بك الجوهر» (بسام كوسا) تتفادى شكلها المُستهلَك حين لا تحوم القصة حول صراعهما فقط، ولا يُفرَد الميدان لكباشهما دون سائر اللاعبين. فذلك لا يعني أنّ الشخصيات الأخرى في موقع أقلّ. فدور «سليم» (كفاح الخوص بأداء لافت) على درجة عالية من القيمة ضمن السياق؛ وهو يسرد فصول المرحلة أو يحرّك حدثاً ويقود المشهد.

يُشبع سامر البرقاوي بكاميرا لمّاعة وصورة نوستالجية، الحكاية ببُعد بصري بديع. وتنضمّ الأزياء (رجا مخلوف) لِما يتيح الانتقال إلى زمن مُنكَّه بالحنين والتحسُّر على المآثر، حين تألّقت سوريا بتنوّعها المجتمعي وتجمّل إنسانها بالنَفَس الحُرّ. فالمسلسل تعمّد إعلاء شأن التعايُش بإقامة عرس مسيحي حين شاء لـ«سليم» و«ماريون» (أداء بارز لنتاشا شوفاني) الارتباط الرسمي. وكثّف مشهدية التنوُّع بالإضاءة على الدور النضالي لأرمن سوريا، مُحرّكاً غصّة حيال الواقع الراهن. وأظهر الجانب الثقافي للمجتمع السوري حين عزّز مكانة السينما وأفرد مساحة لشخصية الشاعر عمر أبو ريشة «تاج» الملقَّب بـ«المقصّ»، و«رياض» الملقَّب بـ«الخياط»، حجرا شطرنج على رقعة تُحرّكها أسماء وأحداث. وإن ميَّز حسن شخصيته بمفردات تتكرّر («كرز»، «يستر على شيتاتك»...) لضرورات شعبوية، وحضوره بين الطلاب المولعين بقصائده. عصرٌ زاهر رغم المآسي، ومرحلة مضيئة مزدانة بما يتخطّى جمالية عبور الترامواي في الشوارع الدمشقية تحت نور القمر، ليُشكّل هذا المَعْلم المُحال على الأمس الغابر حيّزاً دفاعياً يرفع مقامه، حين يتحوّل كميناً ينفجر وسط تجمُّع لجنود فرنسيين، وفي داخله سوري رفض الموت العادي.

تكامُل العناصر يرفع المستوى ويمنح «تاج» فرادته: القصة أولاً، توازياً مع إخراج لائق وإنتاج ضخم (الصبّاح أخوان)، وإلحاقاً بتمثيل أمين لشخصيات كتبت التاريخ بالدم. هذا التكامُل هو الطاغي. والجميع يسبح في نهر منسجم، تجري مياهه بتدفُّق واحد لتُحدث خريراً تُصدره الأعماق نحو الضفاف والسطح.

سؤال «قولك مستاهلة؟»، في الحديث الأخير خلال معركة البرلمان السوري، بين ضابطين سوريَيْن، يحمل دلالاته. وإذ يبدو محسوماً أنّ الجواب «نعم»، تتكفّل الشخصيات بتأكيد ذلك. في نادي الملاكمة، يُدار مخطّط لتسديد الضربة الكبرى نحو الجنرال الفرنسي «جول» (جوزيف بو نصار بأداء آسر). بشخصية «الصابوني»، يرسم موفق الأحمد ملامح أخرى للبطل، فيتعدّى حصره بتيم حسن، ليشمل الشباب الشجعان: نوار سعد الدين بدور «هشام»، ونورا رحال بشخصية «زيزي»، ودوجانا عيسى بدور «حنان»، وفرح الديبات بدور «عفاف»، مع سوسن أبو عفار المتألّقة بشخصية «فايزة»، وسط حضور لـ«شكري القوتلي» يمثّله باسل حيدر، وقيادته المرحلة يداً بيد مع «الشعب».

يدفع المناخ الوطني ما عداه إلى المرتبة الثانية، فيتراجع حضور قصة الحب بين «تاج» و«نوران» (دور أول لافت لفايا يونان)، ويصبح أقل أهمية انتظار مصيرها بينما دمشق تُدكّ. هذا مُتعمَّد. ثلاثية «جول» الفرنسي – «رياض»-«زكريا» (المجتهد إيهاب شعبان) بدورَي السوري الخائن، تُشعل النار، فيتصاعد دخانها أسوةً بدخان المدافع إلى حيث الولادة الجديدة من صلب الأرض المحترقة.

تيم حسن فنان شخصيات، تعامل مع «تاج» ببراعة، وبسام كوسا أستاذ، وإنْ لم يكن «رياض» أهمّ أدواره. حضور منى واصف قيِّم، ولو أطلّت في مشهد.

بدا حرصٌ على عدم حصر الحدث في البطل لتتساوى المسارح على مستوى الخطّ المُحرِّك: ما يجري في نادي الملاكمة وفي الجامعة والكازينو والبرلمان السوري وفي الثكنات

الملاكم «تاج الحمّال» يتشارك البطولة مع قصة كاملة (لقطة من المسلسل)

دور أول لافت لفايا يونان (مواقع التواصل)

بسام كوسا بشخصية «رياض بك الجوهر» في المسلسل (مواقع التواصل)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الخميس 2024/4/4 - Thursday - العدد 16564 Issue

جدة تستعد لافتتاح أول متحف فني وتكنولوجي

جدة: «الشرق الأوسط»

تستعد مدينة جدة (غرب السعودية) للإعلان عن افتتاح متحف تيم لاب بوردرليس أحد أشهر المتاحف الفنية والرقمية في العالم، والأول من نوعه في الشرق الأوسط، وسيُعرض فيه أكثر من 50 عملاً فنياً تجريبياً، تشمل مزيجاً من الفن التشكيلي والتفاعلي والرقمي، وتعتمد على التكنولوجيا الحديثة والمتطورة.

وتواصل وزارة الثقافة بالتعاون مع فريق تيم لاب الفني عمليات بناء المقر الرئيسي الجديد لمتحف «تيم لاب بوردرليس جدة» على ضفاف بحيرة الأربعين المطلة على منطقة جدة التاريخية، ويشهد المتحف الضخم تقدُّماً مطَّرداً في عملياته الإنشائية، وتبلغ مساحة المتحف الواقع على سواحل البحر الأحمر لمدينة جدة 10 آلاف متر مربع، ويطل على المناظر البانورامية الساحرة لمنطقة جدة التاريخية، المُدرَجة في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي.

ويُعد «متحف تيم لاب بوردرليس» عالماً متفرّداً من الأعمال الفنية الإبداعية المدهشة، ومتحفاً بلا خريطة أنشأته مجموعة «تيم لاب»، ويقدم رحلة بصرية مُتصلة تتداخل فيها الأعمال مع بعضها بشكلٍ مبتكر وخلاق يتخطى الحدود، لتُشكّل عالماً إبداعياً متكاملاً، تم تصميمه من أجل أن يُثير دهشة الزوار ويُحفّزهم على الاكتشاف وتذوق الفنون بكل الحواس.

وقد دُشّن أول متاحف «تيم لاب بوردرليس» في العاصمة اليابانية طوكيو في شهر يونيو (حزيران) من عام 2018، ويستقبل أكثر من 2,3 مليون زائر سنوياً، مُحَقِّقاً رقماً قياسياً عالمياً لأكثر متحفٍ استقطاباً من قِبَل مجموعة فنية واحدة.

ويأتي إنشاء متحف «تيم لاب بوردرليس» في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، بالتعاون بين وزارة الثقافة ومجموعة تيم لاب، في إطار جهود الوزارة لاستقطاب أفضل المعارض والمتاحف الفنية العالمية، وتوفير تجربة ثقافية فنية إبداعية داخل المملكة، إلى جانب إثراء المناطق التراثية، ومن بينها منطقة جدة التاريخية بالمحتوى الإبداعي النوعي الذي يؤكد مضي مشروع النهوض بالقطاع الثقافي السعودي نحو مستهدفاته التنموية تحت مظلة رؤية السعودية 2030.

وسيكون افتتاح هذا المتحف الجديد حدثاً مهماً في عالم الفن والتكنولوجيا؛ إذ سيكون الأول من نوعه في جمع التجربة الفنية والتكنولوجيا الرقمية في مكان واحد. ستوفر هذه المبادرة منصة رائعة للفنانين والجمهور للتفاعل والتعلم والتأمل في الفن المعاصر المستقبلي.

يمتد المتحف على مساحة ضخمة إجمالية تبلغ نحو 10 آلاف متر مربع ويشهد تقدُّماً مطّرداً في عملياته الإنشائية (برنامج جدة)

تستعد مدينة جدة للإعلان عن افتتاح متحف «تيم لاب بوردرليس» أحد أشهر المتاحف الفنية والرقمية في العالم

زاهي حواس

إطلاق ترخيص المسح الأثري في السعودية

لعل من أهم الأعمال العلمية التي تتم لنهضة قطاع الآثار في المملكة العربية السعودية هو فتح المناطق الأثرية أمام البعثات العلمية المختصة بالآثار سواء كانت من الجامعات السعودية أو الجامعات والمراكز البحثية الدولية بالشراكة مع فرق البحث السعودية؛ حيث وضعت هيئة التراث بالمملكة شرطاً مهماً هو أن تعمل البعثات الدولية في مواقع التنقيب الأثري بالمملكة بالاشتراك مع الجانب السعودي. وقد أطلقت هيئة التراث ترخيص المسح الأثري أو التنقيب عن الآثار للجهات العلمية والأفراد من المتخصصين والباحثين بآثار المملكة عبر منصة التراخيص والتصاريح الثقافية «أبدع»؛ لتمكينهم من إجراء الدراسات البحثية الميدانية في المواقع الأثرية.

وأوضحت هيئة التراث أن إطلاق ترخيص المسح الأثري وأعمال التنقيب عن الآثار يساعد على تسهيل وتنظيم الأعمال العلمية التي ينفذها الأفراد المتخصصون والباحثون والجامعات والمراكز العلمية الوطنية والدولية من خلال الفرق العلمية، بهدف رفع جودة الأبحاث الأثرية الصادرة عن المملكة، وتسهيل الإجراءات لضمان تحقيق الالتزامات العلمية والقانونية.

الهيئة قدمت حزمة من التسهيلات عند الحصول على الترخيص تشمل الدعم الفني والإداري بوصفها خطوة مهمة تسهم في إدارة وتطوير قطاع الآثار في المملكة من خلال تقديم مزيد من الدراسات البحثية والعلمية في مجال أعمال المسح والتنقيب الأثري وتنظيمها.

وكما أعلنت هيئة التراث؛ بإمكان الراغبين في الحصول على ترخيص المسح الأثري أو التنقيب عن الآثار زيارة موقع منصة «أبدع» www.abdea.moc.gov.sa وتقديم الطلب مع إرفاق المستندات اللازمة.

وبالإضافة إلى أهمية هذه الخدمة في تنظيم أعمال البحث والتنقيب الأثري خصوصاً بالنسبة إلى المتخصصين، فإنها أيضاً ستضمن دعم الجهة الرسمية في المملكة، وهي هيئة التراث لهذه الأعمال؛ وضمان أن تتم وفق أطر علمية دقيقة من خلال إشراف خبراء الهيئة، وهذا بدوره يقضي على الاجتهادات التي تقدّم معلومات خاطئة ومغلوطة عن مواقع واكتشافات أثرية.

منهم بيلي إيليش ونيكي ميناج وكاتي بيري

200 نجم موسيقي يدعون لحماية الابتكارات الفنية من الذكاء الاصطناعي

لندن: نسيم رمضان

في ظل المخاوف والتهديدات التي يثيرها تطوير الذكاء الاصطناعي التوليدي التي تطول المجال الموسيقي، وقدرته خصوصاً على استنساخ أصوات شهيرة، دعا أكثر من 200 فنان شهير، بينهم بيلي إيليش ونيكي ميناج وسموكي روبنسون، إلى حماية أفضل للأعمال الفنية وحقوق المؤلفين، في ظل التهديدات التي ينطوي عليها الذكاء الاصطناعي القادر على «تدمير نظام الموسيقى».

جاء ذلك في رسالة مفتوحة نشرتها منظمة «آرتيست رايتس ألاينس» قالوا فيها: «علينا حماية أنفسنا من الاستخدام غير المضبوط للذكاء الاصطناعي لسرقة أصوات الفنانين المحترفين وانتهاك حقوق المبتكرين وتدمير نظام الموسيقى». ومن بين الموقّعين على الرسالة أيضاً كاتي بيري ونورا جونز وكاميلا كابيلو وورثة كل من بوب مارلي وفرانك سيناترا. ودعت الرسالة التي وقّعتها أيضاً فرقتا «بيرل جام» و«آر إي إم» كل المنصات الموسيقية الرقمية وخدمات الموسيقى إلى الالتزام بعدم تطوير أو نشر أي تكنولوجيا أو محتوى أو أدوات ابتكار موسيقى تستند إلى الذكاء الاصطناعي تُضعِف أو تحل محل الفنّ البشري الذي يبتكره كتّاب الأغاني والفنانون، أو تحرمنا من مكافأة عادلة لأعمالنا».

ورأى الموقّعون على الرسالة أنَّ الذكاء الاصطناعي يحمل «إمكانات هائلة لتعزيز الابتكار البشري»، ونوهوا بأن عدداً من أهم وأكبر الشركات يستخدم أعمالهم من دون الحصول على موافقتهم لتطوير نماذج للذكاء الاصطناعي. وباتت تينيسي أول ولاية أميركية تقرّ (الشهر الماضي) قانوناً يرمي إلى حماية المتخصصين في المجال الموسيقي من تهديدات الذكاء الاصطناعي. والقانون الذي سيدخل حيز التنفيذ في مطلع يوليو (تموز) المقبل، ولاقى ترحيباً من كبار اللاعبين في المجال الموسيقي، يمنع أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي من إعادة إنتاج صوت الفنان من دون موافقته.

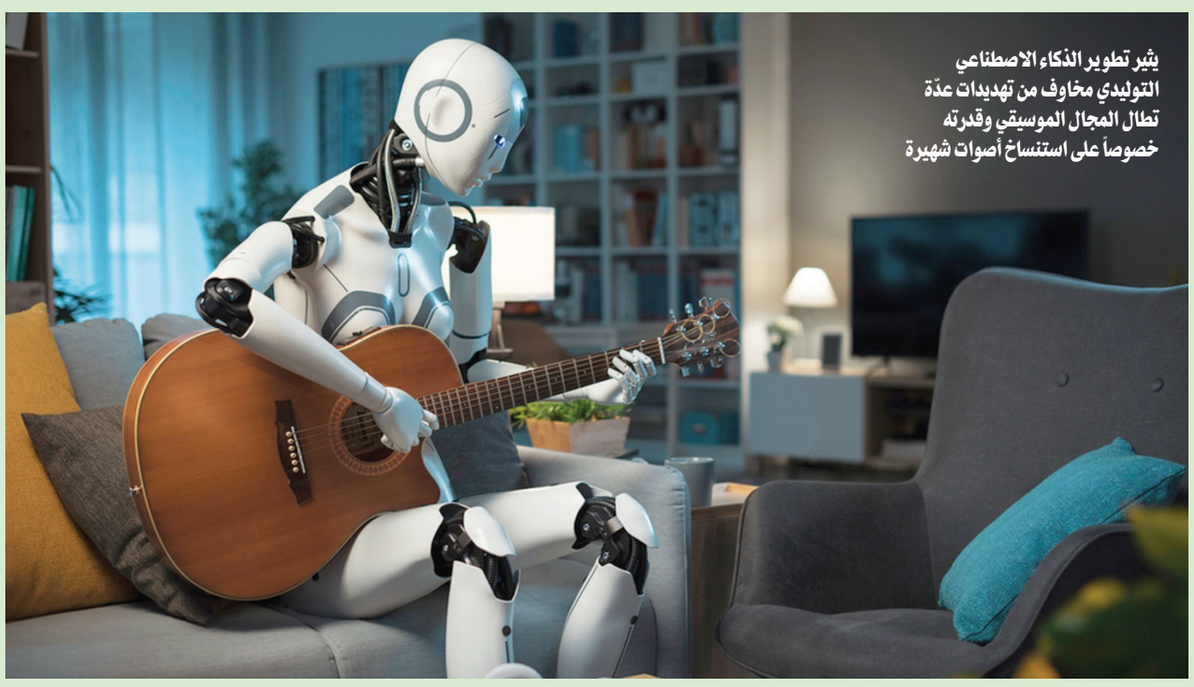

يثير تطوير الذكاء الاصطناعي التوليدي مخاوف من تهديدات عدّة تطال المجال الموسيقي وقدرته خصوصاً على استنساخ أصوات شهيرة

كلمات متقاطعة

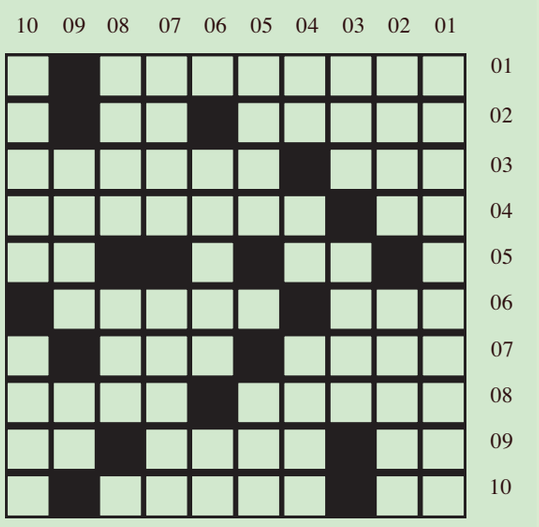

أفقي

01 دولة افريقية
02 دولة عربية - حرف عطف
03 انحناء - مطربة عالمية راحلة
04 دق الجرس - ولاية امريكية
05 ضد جزر - للمناداه
06 من الأبجدية «معكوسة» - البشر «معكوسة»
07 كائن من نور - من الاسنان الحادة
08 شجاع - نصل الرمح
09 سقي - علم مذكر - للنهي
10 خاصتي «معكوسة» - من القرود

عمودي

01 ممثل سوري
02 من الالوان «معكوسة» - نهر افريقي
03 احد ملوك بريطانيا الاسطوريين «معكوسة» - حبر
04 احد الوالدين - امر عظيم - هيئة
05 عاصمة اوروبية - رئيس القوم «معكوسة»
06 عقائد وملل - حرف جر
07 حاكم - كائن حي «معكوسة»
08 ضد أيسر «معكوسة» - من منتجات الحليب
09 عالم - للتعريف
10 متشابهات - اصبع

الحل السابق

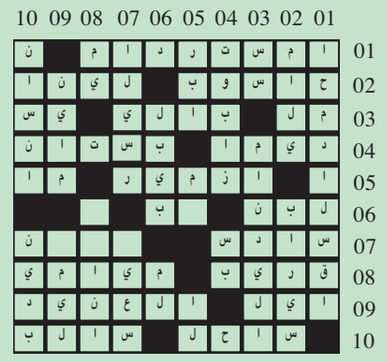

عرب و عجم

الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز

● الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية، استقبلها، أول من أمس، يوسف بن عبد الله البنيان، وزير التعليم السعودي، في مكتبه بالرياض، وجرى خلال اللقاء مناقشة أبرز ملامح التحول في مجال التعليم، ودعم سبل التعاون في مجالات التعليم العام، والجامعي، والبحث والابتكار بين المملكة والولايات المتحدة، واستعرض اللقاء المجالات التعليمية المشتركة، والاتفاقيات القائمة بين البلدين، وتشجيع المستثمرين، والشركات التعليمية الأميركية الرائدة للاستثمار في قطاع التعليم في المملكة.

مانليسي جنجي

● مانليسي جنجي، سفير جنوب أفريقيا بالكويت، أقام، أول من أمس، غبقة رمضانية (عشاء متأخر) على شرف وسائل الإعلام المحلية، بمقر إقامته، حيث أثنى السفير على دور الإعلام المهم في تعزيز العلاقات بين الكويت وجنوب أفريقيا، مؤكداً تقديره لـ«الدعم الذي قدمته وسائل الإعلام في تغطية قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية»، وأوضح أن هذا العام يصادف الذكرى الـ30 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلاده والكويت، اللتين وقعتا اتفاقات، ومذكرات تفاهم مختلفة، شكلت الإطار القانوني لعلاقاتهما الثنائية.

لي لينغ بينغ

● لي لينغ بينغ، سفيرة الصين لدى سلطنة عُمان، استقبلها، أول من أمس، أسعد بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي، والممثل الخاص لسُلطان عمان، وذلك لتوديعها بمناسبة انتهاء مهام عملها، وأعربت السفيرة عن شُكرها للسُّلطان على الدعم الذي لقيته، مما سهل لها أداء مهامها، متمنية للسلطنة المزيد من النماء في ظل قيادته الحكيمة. من جانبه، عبر نائب رئيس الوزراء عن بالغ الشكر للسفيرة على جهودها في خدمة العلاقات بين البلدين.

● ستيفن هيتشن، سفير المملكة المتحدة لدى العراق، التقى، أول من أمس، نوري المالكي، رئيس ائتلاف دولة القانون العراقي، وقدم السفير التهاني إلى رئيس ائتلاف دولة القانون بمناسبة شهر رمضان المبارك، كما تم بحث مستجدات الأوضاع السياسية، والأمنية التي تشهدها الساحتان الإقليمية، والدولية، فضلاً عن عدد من القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك.

أحمد بن محمد العريمي

● أحمد بن محمد العريمي، سفير سلطنة عُمان لدى الجمهورية الفرنسية، استقبل، أول من أمس، مجموعة من الطلبة الدارسين في جامعة السوربون الجديدة. وخلال اللقاء تم التعريف بسلطنة عُمان، وعلاقتها العريقة بالجمهورية الفرنسية، ومجالات التعاون المختلفة بين البلدين الصديقين.

● نيكوليتا بومباردييري، سفيرة إيطاليا في لبنان، استقبلها، أول من أمس، موريس سليم، وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، في مكتبه، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء مهامها في لبنان، وأعرب الوزير سليم عن تقديره لجهود السفيرة في تعزيز العلاقات الإيطالية - اللبنانية، مثمناً دعم إيطاليا المستمر للبنان، وتم خلال اللقاء عرض للأوضاع والمستجدات في لبنان، والمنطقة.

ستيلا كلوث

● ستيلا كلوث، سفيرة مملكة هولندا لدى سلطنة عُمان، اجتمعت، أول من أمس، مع سالم بن محمد المحروقي، وزير التراث والسياحة في سلطنة عمان، لمناقشة التعاون في مجال السياحة المستدامة، وما توفره السلطنة للسياح.

● ديكران كيفوركيان، سفير جمهورية أرمينيا بدمشق، استقبله، أول من أمس، حمودة صباغ، رئيس مجلس الشعب السوري، بمقر المجلس، وأكد صباغ على أهمية العلاقات التي تجمع بين سوريا وأرمينيا، وضرورة تعزيزها، وخاصة في المجال البرلماني، من خلال تكثيف اللقاءات المتبادلة بين الوفود من كلا البلدين، وتعزيز التعاون في المجال الاقتصادي. من جانبه، أكد السفير على متانة العلاقات بين البلدين الصديقين، وأهمية تطويرها، وخاصة بين الجمعية الوطنية الأرمينية ومجلس الشعب السوري.

شيتيم تنزن

● شيتيم تنزن، سفير مملكة بوتان المعين لدى مملكة البحرين، والمقيم في الكويت، قدم، أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، عبر الاتصال المرئي، ورحب الوزير بالسفير مشيداً بالمستوى المتميز الذي تشهده علاقات الصداقة القائمة بين الجانبين في ظل الحرص المتبادل على تنميتها في مختلف المجالات. بدوره، أكد السفير الحرص على تعزيز العلاقات الثنائية مع مملكة البحرين في مختلف المجالات، والدفع بمسارات التعاون إلى مستويات أشمل.

سودوكو

	1	4	9		6			
	9				3		8	
			1					
9	2							
						7		9
4			6	8				
			5					6
7	4	1				3		
3							4	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	2	5	6	3	8	1	4	7
6	1	8	9	7	4	5	2	3
4	7	3	1	2	5	6	9	8
7	3	6	8	1	2	9	5	4
5	8	4	7	6	9	2	3	1
2	9	1	4	5	3	7	8	6
3	5	7	2	8	6	4	1	9
8	6	9	5	4	1	3	7	2
1	4	2	3	9	7	8	6	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 4 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16564

الخميس 25 رمضان 1445 - 4 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16564

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الماضي غير جميل

توافق الناس على تسمية الماضي بـ«الزمن الجميل». لكنه لم يمكن دائماً جميلاً أو حتى مقبولاً. يمتلئ كتاب «الأيام الماضية الطيبة كانت رهيبة حقاً» بالصور والرسوم التي تصور حياة مليئة بالبؤس والشقاء على امتداد الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، وأوائل العشرين. شوارع وجادات نيويورك مكتظة بالحيوانات السائبة، والقمامة التي تملأ الأرصفة والطرقات. وها هي في عام 1880 عاصمة التلوث في العالم أجمع. السبب كان حميداً؛ لأن المدينة امتلأت بالمصانع، والمصانع ملأت المدينة رياحاً ملوثة وروائح سيئة لا تطاق.

مؤلف كتاب «الأيام الطيبة الماضية»، أوتو بسمان هو مؤسس أهم مكتبة أرشفة في نيويورك. يكتب بسمان أن ما عرفه بالعصر الذهبي للمدينة كان في الواقع عصر القمامة من جميع الأنواع؛ المهملات الصادرة عن المطابخ، وروث الخيول التي تؤمن الحركة، والفضلات التي يرميها الناس، بحيث إنه كان يتعذر على المشاة أن يشقوا طريقهم إلى المكاتب والأعمال وسط تلال صغيرة من الزبالة.

كان الوضع أكثر سوءاً في المدن الأميركية الأخرى. وكانت عربات الخيول المنتشرة في كل مكان تنقل الناس، وأحياناً كثيرة تنقل المجرمين منهم. وقد كتب أحدهم: «بعد ما رأيت شيكاغو، بت أحلم على وجه السرعة بألا أراها مرة أخرى؛ لأن هواءها قذر حقاً». وقال آخر: «إنني أعجب حقاً كيف يستطيع أي زائر أن يعثر على طريقه في هذه المدينة الوسخة بعد مغيب الشمس».

في نهاية القرن التاسع عشر كانت ترتفع حول مدينة بس بر 14,000 مدخنة من مصانع الحديد والفولاذ وتشكل من حولها دائرة من الرماد والفتات المعدني. وقد وصفها الصحافي الهنغاري يا دوفاي بأنها «منبع سموم يقتل كل شيء قابلاً للنمو من أشجار وزهور وعشب، إنها حقاً خليقة بالشيطان نفسه».

الذي يزور نيويورك هذه الأيام يتمتع بجولة صغيرة بعربات الخيول الواقفة أمام «سنترال بارك». لكن أوائل القرن الماضي كان لكل منزل حصان واحد على الأقل، وكما تزدحم حركة السير في نيويورك بالسيارات الحديثة الآن، كانت تزدحم أوائل القرن الماضي بعربات الخيول: «يا له من اكتظاظ، ومسارح، وعربات، وحمالين، ومشاة، ومتسكعين. طاحونة من البشر تسمى برودواي». يضيف صاحب هذه الشهادة: «وقد بدوا جميعاً وكأنهم تحت قيادة شيطان السرعة».

الحصان الذي هو الآن رمز الصورة الجميلة لرفيق الإنسان، كان في ذلك الزمان عنوان كل شيء في حياة الأميركيين، يحمل وينقل ويشقى ويترك الباقي على الطريق.

الممثلة الأميركية كيرستن دانست خلال العرض الخاص بفيلم «حرب أهلية» في متحف أكاديمية الصور المتحرّكة بلوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

أعمار الناس ليست «بعزأة»

يقولون: ياما في السجون من مظاليم، ونسوا أن يقولوا كذلك: ياما في المستشفيات من ضحايا – طبعاً ليس كل المستشفيات ولا الأطباء- ولكن هناك بعض النوادر والمصائب -أبعدنا الله عنها- منها:

قال الادّعاء العام في ألمانيا إن اختبارات علم السموم أظهرت أن نيلز هويغل، وهو ممرض سابق، قتل ما لا يقل عن 100 شخص في مستشفيين عمل فيهما.

ويعتقد المحققون أن هويغل الذي يقضي حالياً حكماً بالسجن مدى الحياة عن جريمتي قتل، كان يعطي بشكل منهجي جرعات قاتلة من أدوية القلب للمرضى الذين كانوا في رعايته، وكان يهدف إلى إبهار زملائه بإنعاشه أولئك المرضى، ومن المتوقع أن تَصدر أحكام جديدة ضده، وتشير التقارير التفصيلية إلى أنه قتل 38 مريضاً في أولدنبرغ و62 مريضاً في دلمنهورست في شمال ألمانيا، ويقول المحققون إنه ربما قتل عدداً أكبر، لكن بعض الضحايا أُحرقت جثثهم، وفي حال إدانة هويغل بكل أعمال القتل تلك سيصبح واحداً من أسوأ القتلة (السفاحين) بعد الحرب العالمية الثانية.

وحادثة أخرى بطلتها ممرضة باكستانية تعمل في أحد المستشفيات، أجبرها أهلها على الزواج من رجل لا تريده، واعتقلتها الشرطة للاشتباه بقتلها زوجها ونحو 14 من أقاربه بلبن مسموم، واسمها آسيا بيبي، حيث تعمدت فعل ذلك.

وقد قدمت زبادي أعدَّته من هذا اللبن إلى زوجها وأقاربه، وحسب الشرطة، فإن المرأة أُجبرت على إتمام الزواج، وقالت وسائل إعلام محلية إن العروس سعت، من دون أن تفلح، للهرب من منزل الزوجية والعودة إلى أبويها. كما اعتقلت الشرطة رجلاً بزعم أنه (عشيقها الذي تحبه وتريده زوجاً لها)، وقد وصل العدد في النهاية إلى 16 شخصاً ماتوا في الحادث، بينما يتلقى 8 آخرون العلاج في أحد المستشفيات.

ولكن دعونا من هذه الممرضة العاشقة المجنونة، وهي التي كانت تستحق العلاج فعلاً، وتعالوا معي لدكتور جراح يشار إليه دائماً بالبنان:

فلطالما كان المجد والذِّكر الحسن من نصيب الجراح باولو ماكياريني، إلا أن كل ذلك تَغيّر مع بدء شيوع الأنباء عن استخدامه مرضاه لإجراء تجارب طبية عليهم مثلما يُجرى على الفئران، و(90 في المائة) منهم ماتوا، فبعد سنوات من الجدال، حسم معهد «بكارولينسكا للبحوث» الأمر، إذ قرر أعضاؤه الذين غالباً ما ينتزعون جوائز نوبل للطب، طرده من صفوفهم!

ولكن هل الطرد من صفوفهم يكفي؟! طبعاً لا يكفي، إلاّ إذا أتبعوه بطرده من الدنيا بكاملها؛ فأعمار الناس ليست «بعزأة».

مواجهة مذهلة سجلتها الندوب

رافع أثقال ينقذ كلبه من فكَّي تمساح

فلوريدا: «الشرق الأوسط»

منح الجسم القوي والعقل المتيقّظ رجلاً من ولاية فلوريدا الأميركية، يبلغ 77 عاماً، القدرة على إنقاذ كلبه ورفيقه المقرَّب من فكّي تمساح. خرج كلاهما بإصابات، لكنهما يعيشان ليرويا القصة مع اقتراب موسم تزاوج التماسيح.

ونقلت شبكة «فوكس نيوز» عن آرت أويرتر، من مدينة مور هافن بفلوريدا، قوله: «لم أستطع مشاهدة هذا المخلوق وهو يقتل كلبي. لم يكن لديَّ خيار. كان عليَّ أن أفعل شيئاً». وتابع: «قفزتُ على ظهره؛ خلف رأسه مباشرة، وسحبتُ فكّيه العلويَيْن إلى الأعلى لأُرغمه على إطلاق كلبي رودجر».

يعيش أويرتر حياة هادئة على ضفاف نهر كالوساهاتشي مع زوجته تيري وكلبه رودجر الإيطالي الأسود ذي المظهر الشرس، ويزن 100 رطل.

يقول عنه: «إنه يحبّ الماء. عندما نخرج في نزهة، يتّجه مباشرة إلى النهر. وفي معظم الأوقات، كنتُ أذهب معه».

ذات يوم، قرّر أويرتر الجلوس والاستمتاع بالطقس، بينما ذهب رودجر ليسبح. وقال: «ارتكبتُ خطأً كبيراً! جلستُ في وسط الفناء الخلفي على كرسي الحديقة، بدلاً من السير معه. ذهب إلى ضفة النهر المرتفعة 6 أو 7 أقدام فوق مستوى الماء. عندما تذهب إلى أسفل الضفة، ستفقد مراقبة أي كائن يقصد هذه الزاوية».

بعد ثوان، سمع أويرتر صوتاً: «أدركتُ فوراً ما جرى. شيء واحد فقط يمكن أن يُسبّب هذا الصوت الهائل، وهو تمساح كبير يهاجم كلبي».

هرع إلى الضفة بفعل تحرُّك العواطف: «لم أفكّر في الأمر. أنت فقط تفعل ما ينبغي القيام به».

لدى أويرتر، وهو رافع أثقال أولمبي تنافسي منذ أن كان في الـ16 من عمره، القوة لفعل ذلك. من دون تردُّد، أمسك بفكَّي تمساح بطول 7 أقدام، وحاول مباغتته ليترك كلبه.

قال: «فعل ذلك على الفور. أنا متأكد من أنّ التمساح لم يُجرّب أي شخص يواجهه، لذلك سمح له بالذهاب». وتابع: «كانت يداي في فمه، وظنَّ أنني أهاجمه! أذكُر أنّ أصابعي تلاءمت تماماً مع الفجوات بين أسنانه. شعرتُ بتلك الأسنان، وفجأة اهتزَّ بعنف، وألقاني في المياه على عمق قدمين تقريباً».

نهض أويرتر بأسرع ما يمكن، وأمسك بكلبه إلى برّ الأمان، ولكن التمساح عاد وأمسك بالرجل المُنقِذ.

«لقد عضَّ فخذي الأيسر»، قال، «لذا حاولتُ إنزاله عن ساقي حدّ سماحه لي بالذهاب. حينها خاطبتُ نفسي: (مرحباً! أنا حرّ!). أمسكتُ برودجر، وألقيتُ به على الضفة، ثم صعدت إلى الأعلى وهربنا معاً».

لحقَتْ بكل من أويرتر ورودجر بعض الإصابات من هجوم التمساح، فنُقل الأول بسيارة إسعاف إلى الطوارئ، حيث قضى ساعات في تنظيف جرحه ومداواته.

كلاهما لديه ندوب تُذكّر بالحادث.

الآن، يقول أويرتر إنّ لدى رودجر احتراماً مُعتَبراً لما يمكن أن يكمُن في الماء بالقرب من منزله: «لا أقول إنه يخشاه، ولكنه لا يريد دخول النهر مرّة أخرى».

صورة من صفحة آرت أويرتر في فيسبوك تظهره مع زوجته وكلبه

خوان فيسنتي بيريز مورا يغادر الحياة (أ.ف.ب)

بدأ مزارعاً وساعد في حصاد قصب السكر وحبوب البن

أكبر مُعمّر في العالم يغادر الحياة عن قرن و14 عاماً

كراكاس: «الشرق الأوسط»

توفّي الفنزويلي خوان فيسنتي بيريز مورا، الذي دخل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية عام 2022، بوصفه أكبر رجل معمَّر في العالم، عن قرن و14 عاماً.

وكتب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، عبر منصة «إكس»: «انتقل خوان فيسنتي بيريز مورا إلى الحياة الأبدية عن 114 عاماً».

وأكدت «غينيس» رسمياً لقب بيريز مورا، أكبر رجل على قيد الحياة، في 4 فبراير (شباط) 2022، عندما كان عمره 112 عاماً و253 يوماً، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

والرجل أب لـ11 ابناً، وفي عام 2022 كان له 41 حفيداً، و18 من أبناء الأحفاد، و12 من أحفاد الأحفاد.

هذا المزارع، المعروف باسم تيو فيسنتي، مولود في بلدة إل كوبري بولاية تاتشيرا بجبال الأنديس، في 27 مايو (أيار) 1909، وكان التاسع في عائلة من 10 أبناء.

وجاء في بيان «غينيس»: «في سنّ الخامسة، بدأ العمل مع والده وإخوته في الزراعة، وساعد في حصاد قصب السكر وحبوب البن».

وأصبح بيريز رئيس بلدية قريته، وكان مسؤولاً عن فضّ النزاعات المتعلّقة بالأراضي والعائلات، بينما كان لا يزال مزارعاً.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية